MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٤٢
(٩١٣)
الاحد ١٩
تشرين الاول
اكتوبر
١٩٨٦

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

ميخائيل غورباتشوف: سوف نواصل التحرك

(مقتطفات من المؤتمر الصحفي في ريكيافيك)

* بم جئنا الى ريكيافيك ؟ لقد حملنا معنا حزمة من اقتراحات كبرى لو كانت قد قبلت لاستطاعت ان تستحدث بالفعل وفي ظرف اجل قصير ما يمكنني وصفه بانه انعطاف على كافة اتجاهات النضال من اجل تقييد السلاح النووي وان تدفع فعلا خطر الحرب النووية وتتيح البدء بالتحرك الى جهة عالم خال من السلاح النووي .

* اولا . بصدد الاسلحة الاستراتيجية – تقليصها بمقدار خمسين بالمائة ولا اقل من ذلك . علما بان ذلك على اساس ان تتم حتى نهاية القرن التصفية التامة لهذا السلاح الذي هو اخطر الاسلحة .

وحينئذ طرحنا هذا التدقيق (التقليص الى النصف بكل قسم من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية اي الصواريخ الاستراتيجية ذوات القاعدة الارضية والصواريخ الاستراتيجية المنصوبة على الغواصات والقاصفات الاستراتيجية .

وقد وافق الوفد الامريكي على هذا وعليه اتفقنا بصدد قضية كبيرة جدا .

واسترعي انتباهكم الى كوننا اقدمنا هنا على تقديم تنازلات جدية .

* وتعلق اقتراحنا الثاني بالصواريخ المتوسطة المدى وقد اقترحنا التكليف بتحضير اتفاقية بصدد هذا الطراز من الاسلحة ايضا قاصدين القضاء تماما على الصواريخ الامريكية والسوفيتية متوسطة المدى في اوربا . ولدى ذلك وخلافا عن اقتراحاتنا في جنيف ابقينا الان في ناحية تماما القدرة النووية لدى فرنسا وبريطانيا وقررنا القيام بخطوة بناءة اخرى للقاء احدنا الاخر – فاعلنا اننا نوافق لدى تصفية الصواريخ الامريكية والسوفيتية في اوربا على ابقاء معدل مائة راس نووي في صواريخنا المتوسطة المدى بينما يبقى الامريكان القدر نفسه في صواريخهم الموجودة في اراضي الولايات المتحدة .

وفي نهاية المطاف اتفقنا حول هذا الصنف من السلاح النووي رغم ان تنازلا كبيرا من جانبنا قد ساعد هنا ايضا كما ذكرت .

* قدمنا الى رئيس الولايات المتحدة الاقتراح التالي : دعنا نتفق على البدء فور اختتام هذا اللقاء في ريكيافيك بمباحثات حول حظر التفجيرات النووية .

اننا اقتربنا من ايجاد صيغة حول هذه القضية ايضا وقلنا للجانب الامريكي : نحن لا نطالبكم بالمورااتوريوم لهذه المسالة تخصكم ولكن تعالوا لنبدأ مباحثات شاملة من اجل اعداد اتفاقية حول الحظر التام والنهائي للتفجيرات النووية .

* ومادمنا نلج مرحلة معينة – هي تصفية السلاح النووي – فلابد من توفر الوضوح الكامل بصدد الرقابة والاتحاد السوفيتي يدعو الى اجراء رقابة ثلاثية من شانها ان تضمن الثقة الكاملة لكل طرف بانه لايقع في المصيدة وفي الفخ واكدنا استعدادنا لكافة اشكال الرقابة . وبسبب موقفنا هذا حذفت المسالة المذكورة من جدول العمل .

* يجب في هذه الفترة لا زعزعة ميكانزمات لجم سباق التسلح وفي مقدمتها تلك مثل الدفاع المضاد للصواريخ بل تعزيزها ايضا .

وكان اقتراحنا يتلخص فيما يلي : لتعزيز معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ غير المحددة الاجل عن طريق تعهد الطرفين على حد سواء بالا يتمتع اي منهما بحق الخروج من هذه المعاهدة خلال الاعوام العشرة القادمة .

وفي الوقت نفسه دعونا الى التمسك على مدى الاعوام العشرة المذكورة بمستلزمات الدفاع المضاد للصواريخ وحظر صنع وتجربة السلاح الفضائي وعدم السماح سوى باجراء الابحاث والتجارب ضمن الاطر المختبرية .

اصرت الادارة الامريكية واصر الرئيس حتى النهاية على تمتع امريكا بحق بحث وتجربة كل ما له صلة بالمبادرة الدفاعية الاستراتيجية لا في المختبرات فحسب بل وخارج حدودها بما في ذلك في الفضاء ايضا .

ولكن من يوافق على هذا ؟

* لقد كنا على وشك اتخاذ قرارات تاريخية كبرى ولكن الجانب الامريكي احبط هذا القرار .

وقلت للرئيس الامريكي اننا فقدنا فرصة تاريخية . فلم تكن قط مواقفنا على مثل هذا التقارب .

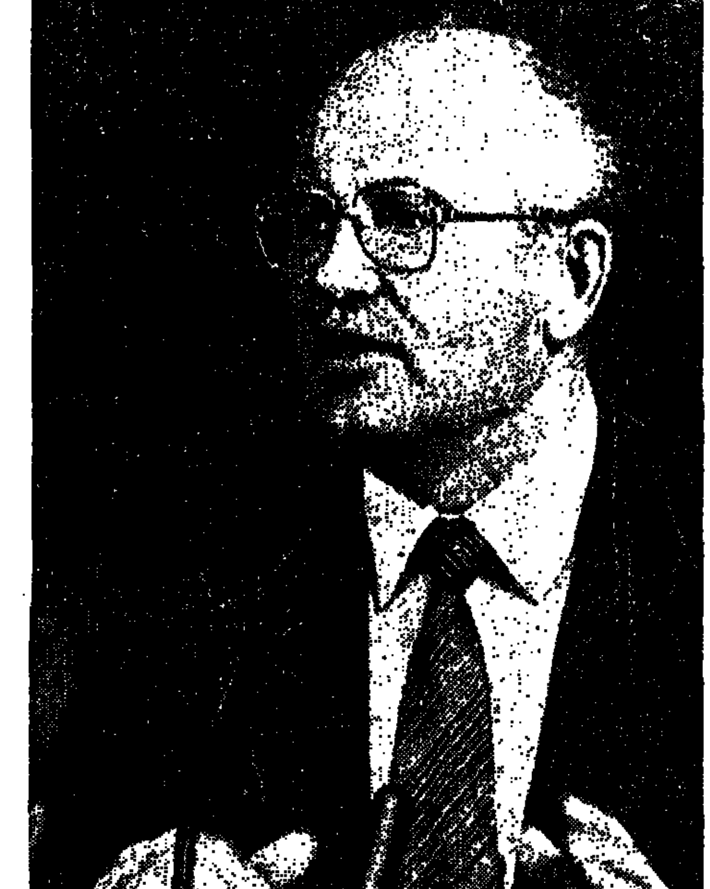
* لقد احسسنا في هذا اللقاء بنقص في اسلوب التفكير الجديد .

ومع هذا اعتقد بانه ارتسمت بشائر اتفاقات لكن لم يتسن قط صياغتها .

واعتقد انه سيتوجب على رئيس الولايات المتحدة وعلينا ايضا امعان الفكر في مجمل الوضع الذي نشأ هنا في اللقاء في نهاية المطاف والعودة مرة اخرى ومحاولة تجاوز ما يفرق بيننا .

لقد حان وقت العمل ولا يجوزلنا تفويته وسنعمل . ولن نتراجع عن خطنا نحو السلام والنضال ضد سباق التسلح وحظر السلاح النووي ومن اجل تصفيته ومن اجل ابعاد الخطر عن كرتنا الارضية كلها .

(ننشر النص الكامل لوقائع المؤتمر الصحفي في ملحق هذا العدد)



الحوار يقطع والحوار لايزال مستمرا

تعليق صحفي لمراسلينا الخاصين سبارتاك بيغلوف وايغور ياكوفليف عن لقاء القمة الطارئ التمهيدي في ريكيافيك الذي اطلقت عليه تسميات عديدة والذي كانت نهايته مختلفة عن تلك التي كانوا ينتظرونها .

لن تدهش البشر في وقت ما اكثر الادوات المنزلية الكهربائية تكاملا والسيارات الفخمة والصواريخ بعيدة المدى . غير انهم سيذهلون في ذلك المستقبل البعيد من مرور الزمن وانعطافاته التي يستحيل التنبوء بها كما حدث في لقاء ريكيافيك الذي كان مغايرا تماما لما كانوا ينتظرونه ويفترضونه ويثقون به .

الظلام الدامس مخيم في خارج المقر : لقد انتهى قبل لحظات المؤتمر الصحفي الذي عقده ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي عقب انتهاء مباحثاته مع الرئيس الامريكي رونالد ريغان . ويمكن القول ان المؤتمر الصحفي كان عبارة عن اعترافات سياسي وانسان وهب حياته لقضية انقاذ العالم من الكارثة النووية وكانت جهوده مرفوضة اليوم ايضا في ريكيافيك . وفي الوقت نفسه ظهر على شاشة التلفزيون الرئيس الامريكي رونالد ريغان متحدثا عما حدث في ريكيافيك من وجهة نظره .

كان اليوم الثاني عشر الماسوي من تشرين الاول (اكتوبر) مستمرا في ايسلنده ، بينما بدأ في موسكو اليوم التالي . وكان امامنا على المنضدة نص التحقيق الصحفي الجاهز تقريبا ماعدا ما كان علينا ان نضيفه اليه عن اتفاقات ريكيافيك ، اذ لم يشك احد في ان الزعيمين سيتوصلان الى اتفاق . غير ان ذلك لم يحدث . وكنا قد كتبنا في ختام التحقيق الصحفي ما يلي : «ان التاريخ قد يكشف لنا بعد مضي الاعوام عن تفاصيل لقاء ريكيافيك التي لا نعرفها بعد . ولكن اهم شيء نعرفه اليوم هو ان العلاقات السوفيتية الامريكية قد خرجت من المأزق» . وبدت العبارات التي كانت قبل ساعات مفعمة بروح الحماس سخيفة الان .

لماذا خابت الآمال ؟ اننا نعود بذاكرتنا من جديد الى ما حدث في هذه الايام امام اعيننا . لقد كانت البداية مبشرة بالخير والنجاح !

بداية طيبة

تلاشى هدير محركات الطائرة الامريكية «ف . س – ١» مساء اليوم التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) وقد فتح الباب الواقع قرب حجرة الطيار وألصق به السلم على الفور . ونزل رونالد ريغان رئيس الولايات المتحدة من الطائرة الى ارض ايسلنده متقمرا من الريح الباردة ، وزر معطفه الخفيف . وبدا ستار المطر في ضوء الكشافات كشبكة ذهبية .

كان اليوم التالي ، العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) كئيبا . وقد انتشر من الصباح ضباب كثيف وبدأ المطر ينهمر على الطبيعة ، ثم تبددت السحب قليلا . لقد حطت الطائرة السوفيتية على مدرج مطار كيفلافيك في الساعة الواحدة

(البقية على ص ٣)

علاقات الاحترام والمنافع المتبادلة

ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والارجنتين هي مثال للاواصر المتكافئة والودية .

هذا ماتمت الاشارة اليه خلال المادبة التي اقامتها هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية تكريما لرئيس جمهورية الارجنتين راؤول ريكاردو الفونسين الذي يقوم بزيارة رسمية الى الاتحاد السوفيتي .

وقال اندريه غروميكو رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي : ان زيارتكم تاتي تحت شعار تعميق التعاون السوفيتي الارجنتيني . وليس بوسعنا الا الاعراب عن ارتياحنا لتطور العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والارجنتين .

وان الاتحاد السوفيتي يبذل كل مافي وسعه لتوفير جو الثقة والتعاون بين دول جميع مناطق العالم في كل القارات . كما نتماشى مع هذه الفكرة في جوهر مبادرة بعض بلدان امريكا اللاتينية ومنهما الارجنتين بصدد تحويل جنوب الاطلس الى منطقة للسلام والتعاون خالية من الاسلحة النووية .

وقال راؤول الفونسين خلال المادبة التي اقيمت تكريما له ان العام الحالي الذي نحتفل خلاله بالذكرى الملموسة لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا قد شهد احداثا جديدة تساعد على تعزيز العلاقات بين الارجنتين والاتحاد السوفيتي . وان جانبنا

(البقية على ص ٣)

المباحثات السوفيتية البولونية

جرت في وارسو مباحثات بين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي نيكولاي ريجكوف الذي يقوم بزيارة رسمية ودية الى بولونيا ورئيس مجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبية ميسنر .

وتمت الاشارة خلال المباحثات الى المغزى الخاص للمقترحات التي طرحها ميخائيل غورباتشوف خلال لقاء القمة السوفيتي الامريكي في ريكيافيك بصدد مجمل مسائل تقليص الاسلحة النووية وربط ذلك بصورة وثيقة مع تحريم نقل سباق التسلح الى الفضاء .

فيليكي اوستيوغ

تقع هذه المدينة الروسية القديمة في شمال شرقي مقاطعة فولوغدا ، على الضفة اليسرى لنهر سوخونا .

اسست المدينة في اواسط القرن الثاني عشر تقريبا . ومازالت نواتها العريقة باقية حتى الان . وقد ذكرت اوستيوغ في التاريخ عام ١٢٠٧ للمرة الاولى . وكانت انذاك مركزا محصنا يلفت انظار العدو ، الامر الذي يدل عليه تدوين التاريخ . واذ اعتبرت المدينة قلعة عسكرية في الشمال الشرقي فقد لعبت آنذاك دورا هائلا في تعمير اراضي شمال البلاد .

بعد تعزيز الدولة الروسية المركزية في القرن السادس عشر تحررت فيليكي اوستيوغ من رسالة المدينة المقاتلة وحدد تطويرها اللاحق بنجاح موقعها في ملتقى الطرق التجارية الرئيسية في شمال روسيا وعلاقاتها التجارية الاقتصادية النافعة مع مناطق وسط روسيا . وكانت تقام في المدينة مرتين في السنة اكبر سوق لبيع الفراء . وتطورت الصناعة المحلية بسرعة . وكان في المدينة عشرون مصنعا على اختلاف انواعها مع حلول نهاية القرن السابع عشر . غير ان اوستيوغ حظيت باكبر شهرة كمدينة حرف فنية رفيعة لاسيما صياغة الفضة الفاحمة اللون المزخرفة بالنقش .

لقد شيدت في النصف الثاني من القرن السابع عشر والنصف الاول من القرن الثامن عشر اهم المجموعات المعمارية في المدينة ، وهي ساحة الكاتدرائية ودار رئيس الاساقفة ودير رئيس الملائكة ميخائيل ودير الثالوث في غليدن ودير المنقذ وبلدة ديمكوفو على ضفة نهر سوخونا اليمنى وكنائس عديدة و[illegible] الارشيات [illegible]

[illegible] في اواخر القرن الثامن عشر [illegible] من القرن التاسع عشر تصميم المدينة وبناء مساكن من الاجر [illegible] التجار في تلك المرحلة باسلوب [illegible] بالاسلوب الكلاسيكي .

[illegible] المجموعات المعمارية القديمة [illegible] شوارع فيليكي اوستيوغ [illegible] خاصا .

قباب الكنائس في ساحة الكاتدرائية

▲ هكذا تصنع منتجات معمل «النل الشمالي»

علبة . صياغة تقريبية ▲ القرن ١٩ باريس

▲ خولموغوري نقاش على الخشب كأس صغيرة من

▲ صنع معمل «النل الشمالي»

▲ لوبوف كوزلوفا نقاشة على المعدن في معمل «النل الشمالي»

فيليكي اوستيوغ في الشتاء

الى قرائنا الاجانب

٨٦ مسابقة انباء موسكو
ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟

الجائزة الاولى —

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام .

موضوع المسابقة —

سبعون عاما على قيام الدولة السوفيتية

* يزور الفائزون في المسابقة موسكو ويطلعون على معالم واحدة من الجمهوريات السوفيتية الخمس عشرة او يزورون احدى المدن التالية : لينينغراد ، نوفغورود سوزدال ، فولغاغراد ، اوديسا ، سوتشي او يقومون برحلة الى بحيرة بايكال في سيبيريا او الى جبال القفقاس الخلابة . . .
* طائرات شركة «ايروفلوت» السوفيتية تنقل الفائزين الى الاتحاد السوفيتي ومنه الى الوطن .
* افضل فنادق ومطاعم شركة «انتوريست» بانتظار الضيوف .
* الفائزون بالجائزة الاولى (رحلة الى الاتحاد السوفيتي مدتها عشرة ايام) يوفرون مبلغا بحدود خمسة الاف دولار .
* وتمنح ايضا ثمانون جائزة تشجيعية — (اجهزة راديو والات تصوير سينمائي وفوتوغرافي وساعات وسماورات روسية وتحف من ابداع مهرة الفن التطبيقي لشعوب الاتحاد السوفيتي واشتراك سنوي في صحيفتنا «انباء موسكو») .
* تتالف المسابقة من ستة اسئلة .
* يمكن ارسال الاجوبة كلا على حدة او دفعة واحدة .
* اخر موعد لارسال الاجوبة هو الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٦ (حسب ختم البريد) .
* ستنشر نتائج المسابقة في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧ .

السؤال الاول

لماذا تسمى ثورة عام ١٩١٧ — الاشتراكية في روسيا «ثورة اكتوبر» ؟

السؤال الثاني

اذكر المراسيم الاولى للسلطة السوفيتية

السؤال الثالث

ما هي المقترحات التي قدمها الاتحاد السوفيتي في العام الجاري من اجل الانفراج الدولي وتامين السلام ونزع السلاح ؟ وما هي الاجراءات الفعلية التي اتخذها الاتحاد السوفيتي في هذا الاتجاه ؟

السؤال الرابع

ما هو الحدث المشهود الذي تشاهدونه في الصورة ؟ اين ومتى حدث هذا ؟

السؤال الخامس

متى اطلق اول قمر اصطناعي في العالم ؟ اذكر اسم اول رائد فضاء في العالم . واية بلدان عمل رواد فضاء منها في المحطات المدارية السوفيتية ؟

السؤال السادس :

ما هي المراكز السياحية في الاتحاد السوفيتي التي منحت جوائز دولية لمحافظتها على التراث الثقافي والاستفادة منه لصالح السياحة؟

القسيمة (١)

الاسم والكنية ______________________
____
العنوان ______________________
____
المهنة ______________________
____

ايها القراء الاعزاء
نرجو ان ترفقوا اجوبتكم بهذه القسيمة وان تكتبوا عليها بخط واضح الاسم والعنوان ونحن بانتظار رسائلكم مع الاجوبة عن اسئلة المسابقة
عنواننا : الاتحاد السوفيتي ، موسكو ١٠٣٨٢٩ شارع غوركي ٢/١٦ ، «انباء موسكو» (المسابقة)

اراء.. اسئلة.. اجوبة

شكرا للاتحاد السوفيتي على تمديده لتجميد التفجيرات النووية حتى الاول من كانون الثاني /يناير/ عام ١٩٨٧ . انني امل في ان يساعدنا هذا اقناع اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي بالاقتداء بالاتحاد السوفيتي .

لانيتا وليمس
(الولايات المتحدة الامريكية)

نحن ندرك ادراكا تاما ان قرار الاتحاد السوفيتي الجديد بمواصلة التجميد الانفرادي للتجارب النووية هو بحد ذاته مواصلة لسياسة بلدكم منذ العام ١٩١٧ .

كان الاتحاد السوفيتي بالنسبة لشعوب البلدان النامية دائما رمزا للنضال من اجل الاستقلال والحرية وليست المبادرة السوفيتية الجديدة سوى برهان على ثبات خطكم السياسي على الصعيد الخارجي ، والذي يبعث فينا الثقة بالغد .

محمد مالوم
(تشاد)

ان مبادرة بلدكم السلمية الجديدة لم تكن مفاجئة لنا ، فنحن نثق بالسياسة السلمية المستقيمة لاول دولة اشتراكية .

ان شعبي الذي يشن ضده نظام جمهورية جنوب افريقيا العنصري حربا غير معلنة منذ اكثر من عشرة اعوام ، يعرف جيدا قيمة السلام وكيف ان السوفيت يحافظون عليه وسيثبت الزمن ان الحق الى جانب قوى السلام والتقدم .

كارلوش ابرانتش
(انغولا)

العالم المعاصر هو ليس ذلك العالم الذي نريد ان نراه على كوكبنا . فان المخزونات الهائلة من مختلف انواع الاسلحة في كثير من الدول تشكل خطرا جسيما على البشرية . ولا يقل عنها خطرا سعي الاوساط العسكرية في الغرب الى عسكرة الفضاء .

يحتاج شعبنا ككل الشعوب ، الى السلام . لكن المعتدين من جمهورية جنوب افريقيا لا يدعوننا نعيش بهدوء لنربي الاولاد ولنعمل ولنتعلم ولنبني مستقبلنا .

دانييل انطونيو ماشادا
(موزمبيق)

بعد مدة قصيرة لن تسمح الدول الافريقية باحتقارها واستغلالها وستتحرر في نهاية المطاف من المستغلين العنصريين وجميع هواة الكسب السهل . لقد توصلت الى هذا الاستنتاج بعد تحليل الاحداث الجارية في القارة الافريقية .

سليتير
(بريطانيا)

اشكركم على اجابتكم عن سؤال «كيف يمكن تحويل النقود الى صندوق المتضررين من حادثة محطة تشرنوبيل الكهرذرية ؟» وآمل في ان يستفيد منه الكثير من الفرنسيين . فقد عرض مؤخرا بعد طول انتظار فلم تلفزيوني حول سير العمل لازالة اثار الحادثة في تشرنوبيل . وكان فلما السانيا رائعا اخرجه التلفزيون السوفيتي .

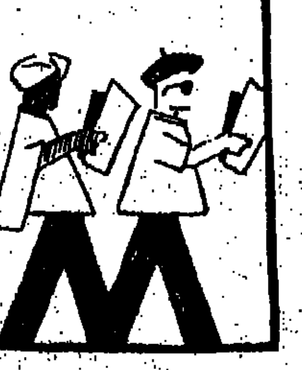
ان التلفزيون الحكومي الفرنسي لايتعاطف مع كل ما هو سوفيتي . كل شيء «حسن» حينما يدور الحديث عن الولايات المتحدة الامريكية فحسب (ويتناسون البطالة وانتشار الجريمة وتعاطي المخدرات وتفشي المافيا وكثير غيرها) . غير ان الجرائد والتلفزيون في امريكا لا يصيبها الحرج فيما يخص بلدنا . ففرنسا بالنسبة لهما بلد صغير تطوره الصناعي ضعيف وكذلك الحال فيما يتعلق بالتكنيك والثقافة . فما هي فرنسا ، ان كل اوربا بالنسبة لها قارة ضعيفة التطور .

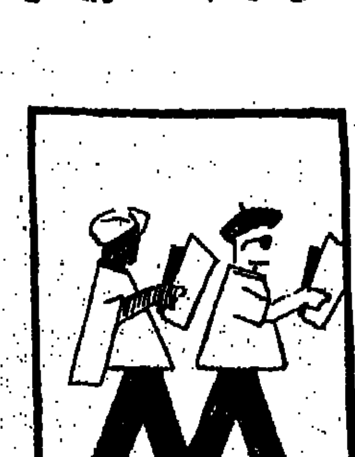
الين موغرين
(فرنسا)

ضيف هيئة التحرير

زار ايفان مارينوف ديميتروف نائب رئيس ادارة «الانباء» البلغارية الشعبية الاتحاد السوفيتي تلبية لدعوة من هيئة تحرير صحيفتنا ووكالة نوفوستي للانباء . وتعرف الضيف البلغاري على اثار موسكو ولينينغراد ، وزار مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» حيث اجرى مباحثات حول تبادل المطبوعات الدورية بين بلغاريا والاتحاد السوفيتي .

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والعربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :





* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة
* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١
كويت
* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد — ٧٤
الجزائر

الحوار يقطع والحوار لايزال مستمرا

(بقية المنشور على ص ١)

والدقيقة السادسة عشرة . ظهر ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي على السلام .

لقد خاطب الرئيس الامريكي في اليوم السابق للقاء ريكيافيك المواطنين الامريكيين بالاذاعة قائلا : «ان للمباحثات القادمة اهمية كبيرة لكم ولاطفالكم» . وقال ميخائيل غورباتشوف في تصريحه في المطار «اننا على استعداد للبحث عن حلول لالح القضايا التي تشغل بال الشعوب» . ولم يعرف كل منهما في تلك اللحظة . بم سيعودان من ريكيافيك .

كان اختيار المكان لاجراء اللقاء عظيما لقد كانت اهمية ما حدث تبرز بمزيد من الوضوح من خلال موقع العاصمة الايسلندية والمناظر الطبيعية المحيطة بها . ان المدينة تقع في منتصف الطريق بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة . ويستغرق التحليق منها الى كل من الجهتين خمس ساعات فالمسافة متعادلة . ويجب ان تكون مسؤولية الدول الكبرى عن المحافظة على السلام متعادلة ايضا . لقد قال ميخائيل غورباتشوف : «اننا وصلنا للمشاركة في اللقاء بشعور من المسؤولية تجاه شعبنا وتجاه شعوب البلدان الاخرى وعن مصير السلام . وآمل في ان ادراك المسؤولية امام الشعوب عن مصير السلام قد دفع رئيس الولايات المتحدة للوصول الى هنا» . ويمكن القول اليوم ان هذا الامل قد خاب .

قال ستين غريمور هيرمانسون رئيس الوزراء الايسلندي : «اننا نتمنى ان يساعد لقاء ريكيافيك على تقليص عدد الصواريخ في اوروبا الى حد ملحوظ وعلى تخلي الجميع عن اجراء التفجيرات النووية واقامة رقابة مضمونة على الاسلحة . ومن الاهم وجوب مساعدة البشرية على الانحراف عن طريق سباق التسلح ، اذ لا يمكن مواصلة العيش في ظروف الخطر النووي وعدم الثقة» .

نعم ، كانت التوقعات كبيرة .

توقعات عظيمة

فاجانا خبر لقاء ريكيافيك كما فاجاتنا سرعة عقده . والان بعد ان حدث كل شيء نشعر كاننا نتخلص من التخدير ونبدا نتذكر ونتساءل بيننا وبين انفسنا ما الذي حصل في تلك الايام المعدودة؟ كانت ترسم مواضيع وتقدم افتراضات وكانت اغلبية التنبؤات تتفق وما كان يتوقعه كل الناس .

قال الرئيس الامريكي ريغان : «اننا سنمهد التربة لزيارة غورباتشوف المقبلة للولايات المتحدة واجراء مباحثات ثمة في سياق تلك الزيارة» .

قال ادوارد شيفاردنادزه وزير الخارجية السوفيتي : «انى افترض ان قضية ايقاف التجارب النووية ستحتل مكانة هامة جدا ان لم تكن مكانة محورية» .

قال صحفي امريكي من مجلة «نيوزويك» : «ان لقاء ريكيافيك لا يمكن تصوره دون حصيلة ايجابية وعلى الارجح ان تتجسد هذه الحصيلة في اتفاق بشان الصواريخ المتوسطة المدى في اوروبا ، كما يمكن ان تظهر نسخ اخرى لهذا الاتفاق» .

قال فالينتين فالين رئيس ادارة وكالة انباء «نوفوستي» في مقابلة صحفية في المركز الصحفي السوفيتي في ريكيافيك : «ان لقاء جنيف كان لقاء تعارف حيث كان من الممكن الاتفاق بشان الاهداف العامة للحوار ، اي كيفية تفادي سباق التسلح في الفضاء ووقفه على الارض . اما في ريكيافيك فيلتقي قائدان يعرف احدهما الاخر وبعد ان تعرضت كل كلمة من كلماتهما لامتحان الزمن والعمل . ويجب ان تتركز جهودهما الان لاعداد قرارات او اطر لتلك القرارات . ويعني ذلك ان من شان هذا اللقاء امتحان كيفية قيام كل منهما «بواجباته المنزلية» ليس في الانشاء بل وفي الحساب كذلك» .

ولكن هل من المفيد ان نتذكر الان التنبؤات التي لا تخص الان سوى الماضي ؟ انها اشبه بورقة ذابلة . فقد انقضى الصيف وسقطت الورقة على الارض ونرى تحت الاقدام . غير ان التنبؤات لا تساعد على القاء نظرة الى المستقبل فحسب بل تصلح كذلك مما يسعى اليه ويخشى منه اصحابها .

حين ظهرت في ريكيافيك روزانا ريجواي نائبة وزير الخارجية الامريكي فقدت امال الصحفيين حرارتها حالا وبرز شعور ان ليس هناك داع للامل في بلوغ اتفاق اذ ان نائبة الوزير قالت : «ليس في جيبي الا مفتاح غرفتي في الفندق» .

غير ان الصحفيين لم يصدقوها . اذ كانت بداية المباحثات بحد ذاتها عيدا بالنسبة لهم . وكانوا يلاحظون التفاصيل ويبثون الى هيئات تحرير صحفهم ان غورباتشوف نشيط ولطيف ، اما ريغان فهو مقيد ومنطو على نفسه . ثم سالوا الرئيس . «حول ماذا ستتفقان بالدرجة الاولى ؟» وجاء الجواب . «بشان الطقس» والتقطوا عبارة من تصريح غورباتشوف تبدو ذات معنى «ان اهالي ايسلندا تمنوا لي ان نتفق هنا حتما على شيء ما» . فسالتهم : «هل نقلتم مثل هذه التمنيات الى الرئيس؟» .

بعد ذلك اصبح ساري المفعول الاتفاق بشان عدم الادلاء باية اخبار عن اللقاء قبل اختتامه . فاخذ الصحفيون ينتظرون . كان الطقس متقلبا على الدوام فتارة يهطل المطر وتارة اخرى تشرق الشمس ، يصاحبها قوس قزح فسمى احدهم المدينة «ريكيافيك قوس قزح» .

وبحلول مساء اليوم الاول علم من المباحثات ان فريقي عمل قد شكلا احدهما لمسالة الرقابة على الاسلحة والثاني للعلاقات الثنائية والنزاعات الاقليمية وحقوق الانسان . وكان ذلك بحد ذاته باعثا على الامل . ثم طاف على الجميع خبر يقول ان الخبراء عملوا حتى الفجر . فيستحيل ان يذهب عملهم هذا طيلة ليلة كاملة ادراج الرياح .

وكانت الجلسة الثالثة الختامية مطولة كذلك . فبدلا من ساعة ونصف ساعة حسب البرنامج ، استمرت ساعتين ثلاث ساعات ، بل ثلاث ساعات ونصف الساعة . وكان يبدو ان ذلك لا ينذر بشيء سيء . اذ كان الجميع على يقين بان المناقشة المثمرة تجرى خلف الابواب المغلقة . ولم يشعر احد بشيء من القلق بعد ان بدات الدورة الرابعة غير المقررة من المباحثات . وعندما خرج غورباتشوف وريغان من مقر المباحثات في المساء وتقاسيم وجهيهما بعيدة عن الابتسام اتضح ان الاتفاق لم يتم واستولى الشعور بالرعب على الحاضرين ، وتساءل كل منهم بينه وبين نفسه ماذا حدث ؟

ماذا حدث ؟

جاء الوفد السوفيتي الى ريكيافيك وفي جعبته اقتراحات كان من شانها فك اصعب عقد التناقضات الدولية ولو اقرت تلك الاقتراحات لادت الى النتائج العملية التالية :

— تقليص الاسلحة الاستراتيجية ، اي الصواريخ العابرة للقارات والصواريخ البليستيكية الموزعة على الارض وعلى متون الغواصات والقاذفات الاستراتيجية الى النصف .

— تصفية الصواريخ السوفيتية والامريكية المتوسطة المدى المرابطة في اوروبا تصفية تامة .

— تعزيز معاهدة الدفاع ضد الصواريخ بالالتزام المشترك بعدم مخالفتها خلال عشرة اعوام .

هل كانت تلك الاقتراحات فرصة تاريخية ؟ لا شك في ذلك . غير انها فاتت . وذلك ليس بذنب الجانب السوفيتي . تنازلت موسكو في كل المجالات التي تقلق واشنطن وحلفاءها وكان الجانبان يتقدمان نحو الاتفاق بشان الاسلحة الاستراتيجية والصواريخ المتوسطة المدى ، خطوة بعد اخرى وتوصلا الى الاتفاق التام بنهاية المطاف.

وغدت معاهدة الدفاع ضد الصواريخ حجر عثرة ، فكان من المقصود الا تجرى تجارب السلاح الفضائي والا يتم توزيعه اما الابحاث في مجال انشاء مثل هذا السلاح فيجب الا تخرج من المختبرات وهذا الشرط بالذات لم يقبله الرئيس ريغان الذي يعتبر ان الابحاث في مجال الاسلحة الخاصة بمبادرة الدفاع الاستراتيجي يجب ان تجرى خارج المختبرات ، اذ لا حدود لها لا على الارض ولا في الفضاء . غير ان الموافقة على ذلك تعني ان الادارة الامريكية تحصل على امكانية العمل في مجال جديد من التسلح بينما يضعف الاتحاد السوفيتي قدرته الدفاعية بصورة جوهرية في حال مراعاته لالتزاماته .

بذلك ظهرت مجددا نزعة بسط الهيمنة على العالم كله ، هذه النزعة التي نبذها التاريخ مرارا .

... جرت المباحثات السوفيتية الامريكية في عمارة مربعة ذات طابقين تغطي جدرانها الواح بيضاء اللون ويبدو هذا البيت بيتا من حكاية خيرة ومن الاساطير المرتبطة بذلك البيت والتي تطوف بين الناس اسطورة تقول ان الاشباح تظهر فيه من حين الى حين وها هي قد ظهرت هذه المرة بالفعل اي ظهرت اشباح التفوق العسكرى القديمة ، فهل كان من المفيد السفر الى ريكيافيك للالتقاء معها ؟

هل كان من المفيد السفر الى ريكيافيك ؟

لقد اجاب ميخائيل غورباتشوف على سؤال الصحفيين هذا بالايجاب . نعم كان الحوار اصعب مما كان من الممكن افتراضه . فالجانب الامريكي لم يدرك بعد ضرورة الاتفاق . ولكن خبرة مفيدة تم الحصول عليها حتى من هذا اللقاء غير المفرح ، كما اتضح بمزيد من الجلاء مدى الافتقار الى التفكير الجديد ومدى ضرورته .

لماذا لا تقبل الولايات المتحدة مثلا تجميد التفجيرات النووية بينما هو شكل فعال جدا ؟ لماذا تتجنب من الاتفاق بشان المراقبة بينما يقبله الاتحاد السوفيتي ؟ من الذي يتحمل المسؤولية عن الوصول الى المازق في مجال الاسلحة النووية والفضائية ، علما ان الاتحاد السوفيتي يسعى بجلاء الى تصفية السلاح النووى في كل مكان ؟ واذا استقبلت دورة الجمعية العامة بالتصفيق (وهذا امر غير وارد في اطار هذه المنظمة الدولية) التصريح بان الاتحاد السوفيتي على استعداد لتوقيع اتفاقية بشان تحريم تجارب السلاح النووى على الفور داخل مقر هيئة الامم المتحدة فان ذلك دليل على مزاج الراى العام العالمي ، وهذا هو الامر الرئيسي . لان الراى العام العالمي اكثر ضمانة ومتانة من اي شيء اخر ونقول ذلك مع فائق احترامنا للمعاهدات والاتفاقيات . اذ ان الراى العام يدل في نهاية المطاف ضرورة عقد الاتفاقيات والمعاهدات وايقاف عمل اولئك الذين يريدون مخالفتها .

لقد فوتت في ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٦ فرصة تاريخية كانت امام البشرية . وفي ريكيافيك كان ذلك اليوم لا يزال مستمرا ، بينما كانت موسكو تشهد فجر يوم جديد .

ريكيافيك — هافنيا
ليلة ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٦

زيارة قائد بوركينا فاسو

اكد الاتحاد السوفيتي في سياق زيارة النقيب توماس سانكرا رئيس مجلس الثورة الوطني رئيس دولة وحكومة بوركينا فاسو ، تاييده لجهود الدول الافريقية الموجهة الى تعزيز استقلالها وسيادتها .

وقد استقبل ميخائيل غورباتشوف توماس سانكرا .

واشيد في اثناء مباحثات اندريه غروميكو رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي مع توماس سانكرا مستوى علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وبوركينا فاسو الذي تحقق خلال فترة قصيرة نسبيا . وعبر الجانبان عن الاهتمام المشترك بمواصلة تطوير العلاقات الثنائية على اساس المساواة في الحقوق والاحترام المتبادل . واشار رئيس بوركينا فاسو بخاصة الى المساعدة السوفيتية التي يتلقاها بلده في اعداد الكوادر الوطنية واقامة نظام الصحة والثروة المائية وبناء الاقتصاد الوطني وفي المجالات الاخرى .

وقع في الكرملين البيان السوفيتي البوركيني المشترك ، وخطة الاتصالات بين الحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس الثورة الوطني في بوركينا فاسو .

نداء الى المقاتلين السوفيت الامميين

ان الجنود السوفيت مع زملائهم الافغانيين وجميع وطنيي البلاد كانوا ولا يزالون يقاومون ببسالة العدوان المسلح للقوى المعادية التي تطاولت على سيادة الدولة الافغانية . هذا ما ورد في نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى جنود الافواج السوفيتية الست التي يبدا انسحابها من افغانستان الى الوطن في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) . ثم جاء في النداء : انتم المقاتلين الامميين انقذتم الوف الاطفال والشيوخ والنساء الافغانيين من مجزرة القتلة المرتزقة والارهابيين مخاطرين بحياتكم يوميا ، واتحتم للاطفال الفرصة لارتياد المدارس ، وللفلاحين جمع المحاصيل وللعمال فرصة العمل ان هذه المآثرة ستبقى الى الابد رمزا للصداقة السوفيتية الافغانية .

واشير في النداء الى وجوب البقاء على يقظة في الظروف التي تواصل فيها الامبريالية تهديد امن الوطن الاشتراكي وحلفائنا واصدقائنا وتتدخل في شؤون الغير بوقاحة . ولن يترك الاتحاد السوفيتي افغانستان الديمقراطية في المصيبة اذا استمر التدخل المسلح في شؤونها الداخلية .

علاقات الاحترام ...

(بقية المنشور على ص ١)

الاتفاقية التي تم التوقيع عليها مؤخرا حول التعاون في مجال الثروة السمكية لقد تم الوصول الى عدد كبير من الاتفاقات في مختلف المجالات ، ومنها الاقتصادية والثقافية والعلمية والنقل الجوى . وهي تغني مضمون العلاقات التقليدية للاحترام والمنافع المتبادلة بين بلدينا .

«المراة والتطور ومساهمتها في صيانة السلام»

تحت هذا الشعار عقدت الندوة الاقليمية للمنظمات النسائية لبلدان اسيا ومنطقة المحيط الهادي التي اقيمت ما بين ٢ و٦ تشرين الاول (اكتوبر) في طشقند عاصمة اوزبكستان السوفيتية وذلك ضمن عام السلام العالمي الذي اعلنته منظمة الامم المتحدة . وقد شاركت في الندوة وفود مثلت ٤٣ منظمة نسائية وطنية من ٢٠ بلدا من بلدان المنطقة وكذلك جهاز الامم المتحدة ومؤسساتها الخاصة ومنظمات عالمية واقليمية غير حكومية .

— ان دور الحركة النسائية الديمقراطية في عالم اليوم يزداد تعاظما وهي ليست قادرة على المساعدة في حل اهم القضايا الاجتماعية في مختلف البلدان لحسب بل وللمساهمة بصورة فعالة في النضال المشترك الذي تخوضه كافة القوى التقدمية والديمقراطية على

(البقية على ص ٦)

«لدينا مشاكل غير اننا كنا مجمعين على الشيء الرئيسي وهو وجوب النضال معا في سبيل السلام»

هذا ما قاله لمراسل صحيفتنا بيير مورواه رئيس الاتحاد العالمي للمدن المتاخية رئيس بلدية مدينة ليل الفرنسية والشخصية السياسية الفرنسية البارزة .

وكان بيير مورواه قد ترأس الدورة الحادية والثلاثين للمجلس الدولي للاتحاد العالمي للمدن المتاخية التي جرت في كييف وحضرها اكثر من ١٢٠ مندوبا من ٢١ بلدا من بلدان ثلاث قارات .

ومضى بيير مورواه يقول : منذ اكثر من اربعين عاما والبشرية تعيش في ظل السلام . اننا جميعا ندرك جيدا ان الاتحاد السوفيتي اسهم بقسط كبير في سحق النازية ولا ينبغي نسيان ذلك ابدا .

لقد تحدث المشاركون في الدورة عن اهداف ومهام الاتحاد العالمي للمدن المتاخية الذي يضم الان اكثر من ٣٥٠٠ نقطة اهلة كبيرة وصغيرة في ٦٠ بلدا من بلدان العالم .

— ما هي الحصيلة الرئيسية للقاء كييف ؟

— لقد اتخذنا بالاجماع القرار العام وبذلك قال ممثلو جميع المدن المنضمة الى الحادثة «اجله للحياة والسلام والتنمية «ولا» للخطر النووي وسباق التسلح والارهاب .

اشار كثير من الخطباء في الدورة الى ان الاموال الطائلة التي تنفق الان على الصواريخ «وحرب النجوم» من الممكن انفاقها على تنمية المدن لو توقف سباق التسلح .

— ما هي تمنياتكم للمدن المشتركة في حركة تاخي المدن ؟

— اود ان ارد على هذا السؤال بالكلمات التي يختتم بها قرارنا الصادر في كييف :

«يامدن العالم ان قضية النضال في سبيل السلام بحاجة اليك والى نشاطك وقوتك» .

هذا وتوقفت في الجلسات المهام الاولية لعمل الاتحاد وادخلت بعض التغييرات على ميثاقه والتي ينبغي ان يقرها المؤتمر العالمي لاتحاد المدن المتاخية الذي سيعقد في مدينة غرينوبل الفرنسية في تموز (يوليو) العام القادم .

ايغور زاسيدا

اسئلة ملحة واجوبة صريحة

نظمت وزارة الخارجية السوفيتية جولة استطلاعية في ربوع مولدافيا لمجموعة من رؤساء ٢٧ من البعثات الدبلوماسية وموظفيها المسؤولين المعتمدين في موسكو صاحب الضيوف فلاديمير تشيرنيشوف رئيس قسم البروتوكولات لوزارة الخارجية السوفيتية .

التجديد و... السفراء

اللقاء الاول—مع سيميون غروسو السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي المولدافي .

قال سيميون غروسو :

لقد اعلن عن قيام جمهورية مولدافيا السوفيتية في العام ١٩٤٠ . تقع الجمهورية في الصق الجنوب الغربي للقسم الاوربي من الاتحاد السوفيتي ومساحتها ٣٣٫٧ الف كلم مربع (١/٧٠٠ من مساحة الاتحاد السوفيتي) وعدد نفوسها ٤٫١٥ مليون نسمة (يمثلون اكثر من ٧٠ شعبا وقومية) .

واضاف سيميون غروسو قوله :

نحن ننتج اليوم من البضائع الصناعية خلال ستة ايام اكثر مما انتجته مولدافيا خلال عام ١٩٤٠ بكامله . وان انتاج الطاقة في المحطات الكهربائية المولدافية اكثر بسبع مرات مما انتجته كل روسيا القيصرية في العام ١٩١٣ .

يوجد في مولدافيا ١٧٠٠ مدرسة للتعليم العام ، و٩ معاهد للتعليم العالي ، و٥٢ معهدا للتعليم المتوسط والتخصصي و٦٠ مدرسة مهنية–تكنيكية متوسطة ، وتقدم عروضها في الجمهورية ٧ مسارح محترفة و٢٩ مسرحا شعبيا و٧١ متحفا ، وفيها اكثر من الفي مكتبة تحتوي على ٢٦ مليون نسخة ، وتصدر ١٩١ جريدة و٤٨ مجلة .

طرحت اثناء الحديث اسئلة كثيرة لم يبق اي منها بدون جواب .

سال وضاء الكريم سفير بنغلاديش :

«قدمت في هذا العام شدماتها لسكان موسكو وضيوف العاصمة السوفيتية اسواق الخضار والفواكه ، لكن هناك القليل جدا من هبات مولدافيا التي كما قيل لنا لا تكفي لموسكو وحدها فحسب وانما لغيرها من المدن . لماذا ؟

قال سيميون غروسو :

— نحن مرتبطون بتعهدات مع مناطق أخرى ، وهناك صعوبات النقل ايضا ونستعد للتتح في القريب العاجل مصنعا سينتج ١٠ الاف مقطورة تبريد بحمولة ٢٢ طنا كل عام .

طرح الدبلوماسيون في هذه الجولة أسئلة اكثر بكثير مما في السابق . لماذا ؟ وكما وضحوا لي هم بالذات ففي السابق كان يحدثونهم عن الايجابيات فقط ، اما اليوم فقد تغير الحال . فالعلانية والتجديد كلمتان يلفظهما العاملون في السفارات باللغة الروسية .

قال السفير البلجيكي رينيه باليوس :

— لا ينبغي للدبلوماسيين العمل في العاصمة وراء مكاتبهم فحسب ، بل ينبغي عليهم التجول في البلاد والحصول على المعلومات من مصادرها الاصلية وايصالها الى حكوماتهم بالصورة الموضوعية وبهذا المعنى يمكن تقييم الجولة تقييما عاليا .

واضاف السفير قوله :

لقد اطلعنا في موسكو على خطابات القادة السوفيت ، حيث جاء فيها كل ما يخص التجديد واسلوب التفكير الحديث وتسريع التطوير العلمي — التكنيكي للبلاد ، وزيادة استقلالية المؤسسات الخ ، لكن اية احصائيات لا يمكنها اعطاء تصور تام عن حقيقة الاوضاع الراهنة . لقد شاهدنا في مولدافيا بام اعيننا كيف ان شعب هذا البلد الغزير الخيرات قد تسلح بقرارات الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية واخذ يحققها في واقع الحياة بكل نجاح .

وفي حديث مع السفير النمساوي هيربرت غروبماير قال :

— لم يمض على وجودي في الاتحاد السوفيتي سوى عشرة اشهر ، ولا اريد استخلاص استنتاج متسرع ، لكنني اتفق بصورة تامة مع (زملائي الدبلوماسيين) ، بان الاهتمام بالاتحاد السوفيتي ، قد تضاعف في العالم بصورة حادة . لعندكم تحدث تغيرات كبيرة حقا . ونستطيع ان نستنتج هذا من صحافتكم . فقد اصبحت اكثر تشويقا وحدة وموضوعية . فاذا كان الدبلوماسيون يستعرضون سابقا صحافتكم بحكم المهام الوظيفية بالاضافة الى الانباء الرسمية والعالمية منها بخاصة فهم الان يقرأون باهتمام فائق كل اعمدة الصحف المركزية .

الاهتمام بالتمويل الذاتي

التمويل الذاتي والانتاج المبرر والاتصالات المباشرة والبناء بطريقة اقتصادية — هذه وغيرها من المصطلحات اصبحت في متناول الدبلوماسيين .

وجرى لقاء ممتع في مجمع النسيج القطني في تيراسبول . لقد عرف الضيوف ، ان متوسط اجرة العامل الماهر هنا من ١٣ الى ١٥ روبلا في اليوم وان سعر وجبة الغداء الكاملة من ٤٠ الى ٦٠ كوبيكا .

حدثني سفير مالي عبد الله امادو سي عن انطباعاته فقال :

— كانت زيارتي لهذا المعمل شيقة جدا ، فان بلادي منتجة للقطن وعندنا ايضا معامل لتصنيع هذه المادة ، لكن الذي شاهدته هنا قد اذهلني حقا لهذه المؤسسة ذات انتاجية عالية وممكننة على ارفع مستوى . وان بلادي قد تحتاج جدا لخبرة المولدافيين وبالرغم من انه ليس لدينا لحد الان اتصالات مباشرة مع مولدافيا ، فان هذه الجمهورية تساهم في تطوير اقتصاد مالي . ففي مولدافيا يدرس اكثر من ٥٠ طالبا من مالي .

هبة رجل واحد

حدثني القائم باعمال سفارة جامايكا بيتر بلاك فقال :

— عندما اجتمعنا في مولدافيا ، كنا نعلم طبعا بالهزات الارضية التي ضربت الجمهورية مؤخرا . كنت كزملائي اتوقع رؤية كيشينوف مهدمة جزئيا ، لكن كل الابنية كانت في اماكنها سوى بعض الشقوق الصغيرة .

يستطيع المعماريون والبناة المولدافيون الاعتزاز بانجازاتهم التي مرت بتجربة صعبة . ومع ذلك فان الخسائر كبيرة ، فتقدر بحوالي ٥٠٠ مليون روبل ، وظل ١٢ الف شخص بدون ماوى . لقد هبت البلاد باسرها لنجدة الجمهورية . خف اكثر من ٥٠ الف بان من جميع الجمهوريات لازالة اثار الزلزال . لقد اعيد بناء جميع المدارس واكثر من نصف المباني السكنية التي اصابتها الهزات الارضية يجب ازالة اثار الكارثة تماما حتى نهاية شهر تشرين اول (اكتوبر) ويدفع للمتضررين مبالغ تامين واعانات وقروض طويلة الاجل كما يحصلون على مواد البناء .

في زورق واحد

استرسل سفير مالي عبد الله امادو سي في الحديث فقال :

في احد شوارع كيشينيوف (من اليسار الى اليمين) : سفير تركيا اوكتاي جان كارديش ، سفير النمسا هيربرت غروبماير ، سفير بلجيكا رينيه باليوس وسفير ايسلاندا باول تريغفاسون

— اغنياء وفقراء ، متدينون وملحدون شيوعيون وملكيون ، نبحر جميعا بزورق واحد اسمه الارض . واذا تابع العالم الالعاب الخطرة في «من الاول» في حقل التسلح فستحل حتما لحظة لن تتمكن عندها اية رقابة وقف الكارثة فالناس صنعوا بانفسهم غول الحرب ويجب عليهم لجمه ، والاحسن سحقه تماما .

وتابع سفير النمسا هيربرت غروبماير فكرة ان تقليص ترسانة الاسلحة النووية واية اسلحة غيرها هي قضية ملحة ، والخطوة الهامة في هذا الاتجاه ايقاف تجارب الاسلحة النووية يجب على الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الجلوس حول مائدة المفاوضات .

قال القائم باعمال جامايكا بيتر بلاك :

— ان بلادي الصغيرة تساند كل المبادرات الرامية لتوطيد السلام ونزع السلاح . وان مسالة تقليص الاسلحة النووية ، هي مسالة بقاء البشرية على قيد الحياة . كما يمكن للموارد التي ستتحرر تخصيصها لمساعدة البلدان النامية .

فاليري لوبانوف
مراسلنا الخاص
كيشينوف–تيراسبول–موسكو

مبروك ياسفيتلانا

رزقت عوائل العديد من رواد الفضاء السوفيتي الذين حلقوا في الفضاء اطفال بعد ذلك التحليق .

لقد ولدت لجيرمان تيتوف ابنة اسمها تاتيانا ، ولبافيل بوبوفيتش — اوكسانا ، ولاليكسي ليونوف — اوكسانا ايضا ، ولفاليري بيكوفسكي — سيرغي ، ولرائدة الفضاء الاول في العالم فالنتينا تيريشكوفا يلينا . وهؤلاء هم «ابناء اول رعيل من رواد الفضاء» .

وفي عام ١٩٨٤ ولدت لليونيد كيزيم بنت اسمها تاتيانا ، وهو رائد الفضاء الذي ساهم في التحليقات الطويلة ، ولقد ولدت تاتيانا عندما كان والدها يحلق للمرة الثانية في الفضاء .

وقبل ايام انجبت سفيتلانا سافيتسكايا ولدا ، وهي صاحبة ٢١ رقما قياسيا في رياضة الطيران والمظلات ، وبطلة العالم في الطيران البهلواني ، وهي طيارة تجريب من الدرجة الثانية وقد حلقت في الفضاء مرتين (حيث خرجت الى رحاب الفضاء في التحليق الثاني لمدة ٣ ساعات و٣٥ دقيقة) .

اتصلنا بدار الولادة فاخبرونا بان الوليد في صحة تامة ويزن ٣ كيلوغرامات و٣٥٠ غراما وطول قامته ٥٢ سنتيمترا .

اننا نهنيء من الاعماق سفيتلانا بوليدها البكر ونتمنى لها النجاحات الخلاقة والسعادة التامة .

هيئة التحرير

ستون مدينة في ضيافتنا

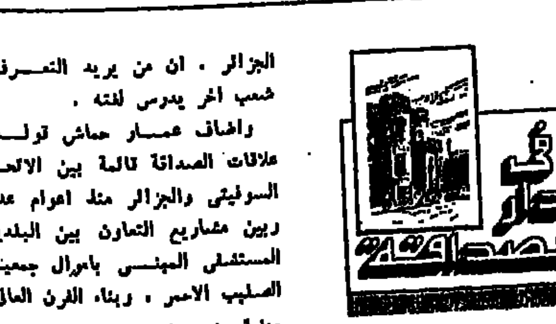
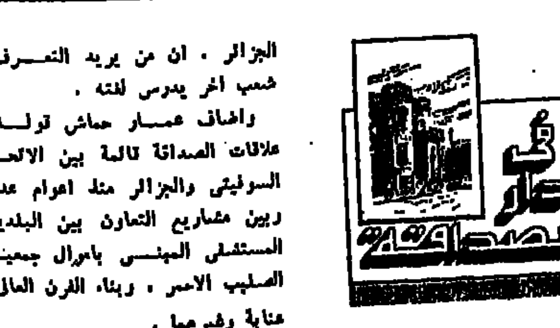
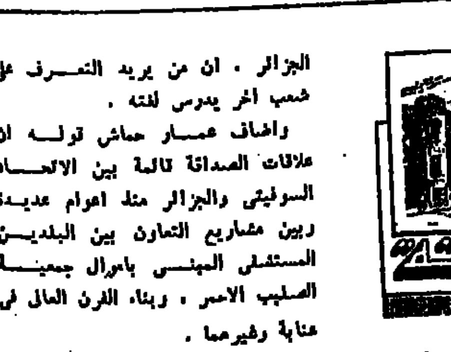
للمرة العشرين — منذ عام ١٩٦٦— يجرى في موسكو تنظيم ايام فرنسا وفي فرنسا — ايام الاتحاد السوفيتي .

حدثنا السكرتير المسؤول لجمعية «الاتحاد السوفيتي — فرنسا» فالنتين سفيستونوف فقال :

— لقد قررنا والرئيس التنفيذي لجمعية «فرنسا — الاتحاد السوفيتي» مادلين جيلبير ان نحتفل بهذا اليوبيل احتفالا واسعا . حيث سيصل اكثر من ٣٠٠ ممثل لستين مدينة من المدن الفرنسية المتاخية مع المدن السوفيتية ضيوفا على موسكو ولينينغراد والمركز الملحقي — نوفوسيبيرسك ومدينة ياروسلافل العريقة .

وهذه نبذة عن تاريخ زياراتنا الودية المتبادلة : استقبلت فرنسا ممثلين من كافة الجمهوريات السوفيتية ، كما واستقبل في فرنسا وفد جمهورية روسيا الاتحادية في عام ١٩٧٧ وفي عام ١٩٨٥ . وستكون ايام فرنسا التي ستقام اعتبارا من ١٥ ولغاية ٢٥ من شهر تشرين الاول بمثابة رد على الزيارة .

يتضمن محدثي برنامج هذه الايام الذي يشغل ست صفحات تقريبا . يشمل البرنامج لقاءات مهنية ، ومهرجانات سينمائية (حيث سيجرى من جديد عرض افلام المخرج رينيه كلير وافلام الممثل جان غابين في دور سينما العاصمة مثل «روسيا» و«زاريادية» و«نوفوروسيسك» و«موسوفيت») ، ومعارض كتب ومجلات ، وندوات علمية وامسيات صداقة . وسيجرى افتتاح ستة معارض فنية ، من بينها معرض الفنان جان ايفيل (حيث سيجرى عرضه في لينينغراد وزيلينوغراد) . وستقام مباراة سريعة بالشطرنج في نادي الشطرنج في موسكو ، ولقاءات في الملاكمة . وسيجرى في مسارح موسكو عرض مسرحيات لمؤلفين فرنسيين .

«ماذا تعرف عن بلاد ثورة اكتوبر؟»

هذا هو موضوع المسابقة التي اقيمت في المراكز الثقافية السوفيتية في الشرق الاوسط . وقد دعي الفائزون بها لزيارة موسكو .

قال الجزائري عمار حماش في لقاء الفائزين بالمسابقة في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية ان الرحلة الى الاتحاد السوفيتي تتيح لكل منا الفرصة لتعميق معارفنا عن بلادكم . لقد راينا بام اعيننا ما درسناه في الدورات لدى المركز الثقافي السوفيتي في الجزائر . ان من يريد التعرف على شعب اخر يدرس لغته .

واضاف عمار حماش قوله ان علاقات الصداقة قائمة بين الاتحاد السوفيتي والجزائر منذ اعوام عديدة ومن بين مشاريع التعاون بين البلدين المستشفى المهني باموال جمعية الصليب الاحمر ، وبناء الفرن العالي في عنابة وغيرهما .

وهذه هي المرة الثانية التي تزور فيها روزالي فاي من موريتانيا الاتحاد السوفيتي . لقد كانت في موسكو كمشتركة في مهرجان الشباب والطلاب العالمي الثاني عشر . وقد اشترت حينذاك عددا كبيرا من الكتب عن بلادنا ساعدتها على الحصول على الدعوة للاتحاد السوفيتي . قالت روزالي فاي : اني اود القول بالدرجة الاولى ان جمعية الصداقة «موريتانيا — الاتحاد السوفيتي» قد انشئت في بلادنا هذا العام ، وتساعدنا هذه الرحلة على تطوير نشاط جمعيتنا في الاتجاه الصائب . واني اضرب مثالا على تعاوننا المثمر في مجال التعليم : يدرس في الاتحاد السوفيتي الان نحو ٣٠٠ طالب من موريتانيا .

فاليري لوبانوف

في مدينة العمال على فولغا



في تشرين الاول (اكتوبر) يبلغ انتاج المصنع عشرة ملايين سيارة



الدفيئات «ورشة» اخرى



المصح الوقائي التابع للمصنع



صالة التربية البدنية حيث الفائدة والمتعة

قبل ان ننشر رسالة مايك دافيدو اتصلنا هاتفيا بمصنع السيارات «لادا» في مدينة تولياتي وسألنا :

— اما من مشاكل عندكم ؟

رد كونستانتين ساخاروف نائب المدير العام للمصنع بقوله : طبعا عندنا مشاكل فالناس يحصلون على شقق في بنايات جديدة لايوجد على مقربة منها لا محلات تجاريه ، ولا دور للسينما ، ولا مكتبات وهكذا يتوجب علينا في المستقبل ان نسلم المشاريع المباني والمرافق التجارية والثقافية بسرعة اكبر مع المحافظة على وتائر بناء المساكن . وما زال امامنا الكثير من العمل المتعلق بتوفير ظروف الراحة مثل الكورنيش (واجهة المدينة) ومتنزه النصر ، وحتى مركز المدينة ، وكل ذلك مازال بعيدا عن الانجاز التام .

اننا نشيد مدرستين للتعليم المتوسط ومدرسة لتعليم الموسيقى وقصرا للطلائع وعدة رياض للاطفال ، ومجمعا رياضيا عاما يضم ساحة لالعاب القوى وحوضا للسباحة ولقد تم تسليم حوض السباحة حيث يسبح فيه الصغار والكبار من الساعة السابعة صباحا حتى الساعة العاشرة ليلا . اما دار السينما وقصر الثقافة الذي يتسع لالف وخمسمئة شخص ، والمجمع التعليمي–الانتاجي للتوجيه المهني لتلاميذ الصفوف العليا المولعين بصناعة بناء السيارات ، او الذين ينوون العمل في المصنع بعد الانتهاء من الدراسة الثانوية . كل هذه المشاريع على وشك الانجاز .

— هل اخذت اقتراحات العمال بعين الاعتبار في هذا البرنامج الاجتماعي ؟

— اجل فقد تم اعداده بمشاركة مجلس فرق العاملين .

— هل يوجد في مصنعكم عدم استقرار في الكادرات ؟

— اجل ويبلغ حوالي ٧٪ وسطيا ، وذلك حسب الظروف ، وحسب قطاع العمل فهناك حيث العمل اليدوي اكثر انتشارا فان عدم الاستقرار اكبر . واحيانا يحصل عامل زهيد الاجر على شقة فيحجزها ، ثم يسافر الى الشمال الى تيومن او سورغوت الى هنالك حيث يكون الراتب اعلى . ويرجع بعد ٣–٤ اعوام ونستقبله من جديد ، الا ان المجموعة الرئيسية مستقرة فالاوضاع عندنا تعجب الناس . هذا وسوف ننتج في تشرين الاول (اكتوبر) السيارة الاخيرة من المليون العاشر .

مايك دافيدو
مراسل جريدة «بيبلز ديلي ورلد» الامريكية في موسكو

زرت مؤخرا مع مجموعة من المراسلين الاجانب مدينة تولياتي ، مركز صناعة السيارات في الاتحاد السوفيتي ، الواقعة على نهر الفولغا ، حيث شاهدنا مصنع سيارات «لادا» . ينتج هذا المصنع سنويا ٧٢٠ الف سيارة . وتصدر حوالي ٣٥ بالمائة من المنتوج الى ٥٧ بلدا في العالم كالمانيا الاتحادية ، وفرنسا ، وبريطانيا وايطاليا والدانمارك ، والسويد ، وفنلندا وكندا .

واكثر ما اذهلني هناك في هذه المنشاة الحديثة ذو الانتاجية العالية ، المقامة على مساحة قدرها ٦ مليون متر مربع ، هي تلك العناية التي تعار لحاجات ١٢٠ الف انسان يعملون فيها ، يشتغل ٩٠ الف منهم بالانتاج مباشرة (وكلهم تقريبا شباب وتشكل النساء ٤٣٪) .

ومن الصعب ، بالطبع للعمال الامريكان الذين يعملون في مصانع «جينيرال موتورز» في ديترويت ان يتصوروا الوضع حيث تقدم الشركة لعامليها المباني السكنية الحديثة ، واجرتها بالمناسبة تعادل حوالي ٤ بالمائة من المرتب فقط .

وثمة مخيمات الطلائع الصيفية التي يرتاح فيها الاطفال . وثمن البطاقة ٦٠ دولارا في الشهر (وبالنسبة لنصف الاطفال تكون هذه البطاقة مجانية ، اذ تقدم على حساب النقابة) . وثمة للصغار دور حضانة ورياض ، ويدفع الوالدان ١٤ دولارا تقريبا في الشهر لاعالة طفلهما فيها .

وليست الخدمة الطبية وحدها مجانية فحسب ، بل والمساعدة الطبية الوقائية قبل وردية عمل وبعدها . وهنالك غرف خاصة مجهزة للتخلص من الانفعالات . ويتم ذلك اثناء الفرص (مدتها ١٥ و٢٠ دقيقة) علاوة على فرصة الغداء «الاساسية») . يستقبل ١٨ مطعما في المصنع ٤٠ الف نسمة في ان واحد ، حيث تقدم وجبة الغداء الساخنة بثمن لا يزيد عن ٥٠ سينت وفي وسع افراد العائلة كلهم ان يمارسوا اي لون من الرياضة في الملاعب والساحات الرياضية بالمجان . اضف الى ذلك اجازة قدرتها ٢٤ يوم عمل تقضى في الاماكن الخلابة ببطاقة راحة تدفع النقابة ٧٠ بالمائة من ثمنها . واصبح كل ذلك شيئا معتادا بالنسبة للعامل السوفيتي الى درجة انه ينظر اليه كامر بديهي . ان اجرة الاستراحة العالية في الولايات المتحدة الامريكية (من ٥٠٠ دولار لشهر واكثر لانسان واحد) تلغي عمليا بالنسبة للعمال امكانية امضاء اجازتهم على نحو ما يمضيها زملاؤهم في الاتحاد السوفيتي . واكثر ما يمكن للعمال الامريكان ان يسمحوا لانفسهم به هو الرحلة الى خارج المدينة في ايام العطلة .

ومنذ عام ١٩٦٧ حيث دخل مصنع فولجسكي حيز الاستثمار بنيت لعماله اكثر من ١٠٠ الف شقة . وستضاف اليها سنويا ستة الاف شقة اخرى . ويبني المصنع كذلك مساكن مخصصة للاسر الجديدة . وتعالج ادارة المصنع والنقابات وسلطات البلدية معا واحدة من اكثر مهمات المدينة الحاحا ، حيث يبلغ متوسط عمر السكان ٢٩ عاما ، ويولد في المدينة التي يبلغ عدد سكانها الان ٦٤٠ الف نسمة ١١ الف طفل سنويا . وتتخذ من اجل ذلك كل التدابير ، بما فيها مساعدة الشباب في تنظيم التعاونيات السكنية ، ورايت اعلانا يقترح فيه على كل الراغبين الاشتراك في مثل هذه المشاريع . ويساعد المصنع والدولة في ذلك بتقديم مواد البناء . ويبني الشباب المساكن ويعيشون فيها . اما السكن في الولايات المتحدة الامريكية حيث تبتلع اجرة السكن ٤٠–٥٠ بالمائة من دخل العائلة فلا يزال مشكلة حادة جدا .

ويمتلك المصنع ١٠٣ دور حضانة وروضة تتسع ٣٥ الف طفل ، يعتني بهم اكثر من ١٠ الاف شخص . وزرنا احدى دور الحضانة هذه حيث تقدم المساعدة الطبية الوقائية للاطفال المصابين بامراض جهاز التنفس . ويحصل على التغذية هنا ٨٠٠ طفل على مدى ٣–٦ شهور خمس مرات في اليوم ، وتقدم لهم الخدمات الطبية الاخرى .

وتركت زيارة مخيم الطلائع الواقع على نهر فولغا اكثر الانطباعات تاثيرا (يمتلك المصنع عددا من هذه المخيمات) . قدم لنا الاطفال الشاي والفريز الذي يساعدون السوفخوز المجاور في زراعته . وطرح مراسل التلفزيون الفرنسي اسئلة على اربع فتيات بعمر ١٣ عاما . وسمع في اجوبتهم (باللغة الفرنسية !) الفكرة الاساسية : «نريد السلام ، نريد عالما يضحك فيه الناس ولا يبكون» .

تمتد في ضواحي تولياتي قطع البساتين لكيلومترات عديدة ، وتقدم للعمال بالمجان ايضا . ويجمع هنا اكثر من ٢٠ الف عامل بين الاستراحة والعمل .

وتولياتي لكونها مدينة الشباب تعتبر مركزا رياضيا . وظهر من هنا العديد من الابطال السوفيت المشهورين . وزرنا قصر الرياضة التابع لمصنع فولجسكي للسيارات ويوجد في البناية الكبيرة التي تبلغ مساحتها ٣٠ الف متر مربع كل ما يلزم لممارسة الرياضة . ويمكن استخدام القاعة التي تتسع لخمسة الاف مشاهد لممارسة الهوكي على الجليد والحفلات الفنية على السواء يستقبل هنا يوميا ٥٤ مدربا و١٥٠ شخصا من المساعدين ٣ الاف رياضي وتتراوح اعمارهم ما بين ٥–٨٠ عاما . وتحت تصرف العمال اسطول يتالف من ٥٠ يختا وتعرفت بعامل المصنع فاسيلي ماليخين . لقد جاء الى هنا عندما كانت ترس اسس المصنع . واليوم يراس الفريق الذي يخدم الخط الاوتوماتيكي المتكون من ٦٦ روبوتا . وتعمل في المصنع كذلك زوجته وابنه . وبصفته مندوبا الى المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي وعضوا في اللجنة المركزية للحزب يساهم بنشاط في اعداد خطط التسريع وتكثيف الانتاج ويرى ماليخين ان من المهام الملحة بعد المؤتمر تطبيق الشعار «القليل من الكلام والكثير من العمل» . واكد : «لقد غدا الانضباط على درجة اعلى . ويفهم العمال اكثر من اي وقت مضى ان كل شيء يتوقف علينا ، على عمل الجميع وكل فرد على السواء . اننا اصحاب مصنعنا ، وفي مصلحتنا انتاج افضل السيارات وعلى مستوى اعلى المواصفات العالمية» .

وثمة في ساحة المؤسسة كثير من لوحات الشرف المختلفة ، عليها صور خيرة العمال ، ومعلومات تبين عمل شتى الفرق .

ورايت على احدى اللوحات اسماء اولئك الذين لا يزالون يدمنون تعاطي المشروبات الكحولية . ويوجد في «قائمة العار» ١١ اسما . واشير فيها ايضا الى ما حرم منه هواة الكحول : اجازة في فترة الصيف مكافاة والخ . وسالت عامل المصنع نيكولاي اوستينوف الذي صاحبنا ان كان هؤلاء العمال سيفصلون من العمل . وقال : «لماذا يجب ان نفصلهم ؟ في هذه الحال قد يغدون عبئا على الاخرين . اننا نتحمل المسؤولية ازاءهم ، وتكمن مهمتنا في اعادة تربيتهم ، وذا من عرب الخجل من زملائهم في الفريق» .

واثر فينا ايضا التعامل الوثيق بين سلطات المدينة وادارة المصنع . ويرد الجزء الاكبر من الموارد الى ميزانية المدينة من المصنع بالذات . انه دجاجة تبيض ذهبا . وان «البيض الذهبي» عندنا في الولايات المتحدة ، ليس وياللاسف من نصيب الذين يعملون في منشآت «جينيرال موتورز» و«فورد» .

بعد ان قرأ مراسلنا مقالة مايك دافيدو ، اجرى لقاء مع قسطنطين ساخاروف نائب مدير عام مصنع السيارات في مدينة تولياتي ، واليكم ان نهتم جيدا بتنظيم بطولة البلاد ، وان نص الحديث الذي دار بينهما .

سؤال ١ — ان العادة المعروفة على صحيفتنا لم تبق لنا الا ان نغبط عمال مصنعكم . اذا ليس لديكم اية مشاكل ؟

جواب : — بالطبع لدينا . مثل السكن . ولو اننا نشيد الكثير واجور السكن عندنا واطئة ، وفرصة الحصول على شقة جيدة متوفرة لكل منا ، ولكن ذلك ، للاسف ، لا يجري تحقيقه بالسرعة المطلوبة .

سؤال ٢ — ما هي امال العامل الشاب وهو ياتي للعمل في مصنعكم ؟

جواب : — امل الحصول على غرفة يسكن معه فيها جار واحد او جاران .

سؤال ٣ — ومع ذلك ، متى سيكون بمستطاع العامل ان يحصل على سكن انفرادي ؟

جواب : — عندما يتزوج سيسجلون اسمه في قائمة الانتظار وبعد مضي سنتين تقريبا سيحصل على غرفة واحدة . اما الشقة الانفرادية فان الحصول عليها يتطلب الانتظار لمدة ٤–٧ سنوات اخرى .

وسوف لم تنته المشاكل بعد ذلك ايضا . غالبا ما يكون الناس غير راضين لعدم وجود المتجر ودار السينما والمسرح والمكتبة وصالة الرياضة بالقرب منهم . ان المراكز التجارية والثقافية يجري بناؤها بوتيرة ابطا من وتيرة بناء المساكن .

ونحن الان نعمل على بناء مدرستين واخرى موسيقية ، وكذلك قصر للطلائع وعدة رياض للاطفال ، ومجمع رياضي متعدد الاغراض فيه ساحة لالعاب القوى ، ومسبح (تم تسليمه) ودار سينما وقصر الثقافة يتسع (١٥٠٠ شخص ومجمع تعليمي — انتاجي لتخصص تلاميذ الصفوف النهائية الذين يهتمون بصناعة السيارات او لانهم يرغبون في العمل في مصنعنا بعد تخرجهم من المدرسة .

ان تجهيز المدينة بالمرافق العامة يتطلب جهودا كبيرة : اذ ان الكورنيش ، وحديقة النصر ، وحتى المركز لم تنجز تماما بعد .

سؤال ٤ — هل رياض الاطفال ومخيمات الراحة مفتوحة للجميع ؟

جواب : — في الواقع ليس هناك قائمة انتظار لدخول روضة الاطفال ؛ اما فيما يخص المخيمات فالامر سيء : اذ لا تستوعب اكثر من ٢١٠٠ في حين نحن بحاجة الى توفير الفرصة لـ ٦٠٠٠ الاف اخرين .

سؤال ٥ — حدثنا من فضلك باسهاب اكثر عن التدابير الوقائية وبالذات ، عن غرفة تفريغ الانفعالات والتي كتب عنها مايك ؟

جواب : — يفحص الطبيب العمال مرة واحدة في الشهر ، واذا اقتضت الحاجة فهو يصف الدورات العلاجية وهنالك ممثل من اللجنة النقابية في كل فرقة عمل وهو مسؤول عن ضمان صحة رفاقه .

لقد جهزنا اول غرفة «للتفريغ» في قسم المكابس ، وهناك كذلك غرفة في قسم الميتالورجيا واخرى في قسم تجميع هياكل السيارات وتستمر الدورة فيها ٢٠ يوما ، حيث يمكن ان يدخلها يوميا ١٦٠ عاملا وهي ١٠ دفعات يدخل في كل دفعة ١٦ شخصا .

ويعيش العمال في دور الوقاية التابعة للمصنع لمدة شهر واحد حيث يتلقون فيها طعامهم والعلاج الذي يخصصه لهم الطبيب . ويكلف

(البقية على ص ١٢)

كلمة انباء موسكو

مهمة فيينا

سيجرى في فيينا في مطلع شهر تشرين الثاني (نوفمبر) لقاء بين المشاركين في مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا . وكان جدول اعمال هذه الندوة قد اعد في اللقاء التحضيري الذي عقد في النمسا .

ستفتتح الجولة الثالثة (انتهت الجولتان الماضيتان في بلغراد ومدريد) في جو ملائم نسبيا . وقد انتهى في ستوكهولم بنجاح المؤتمر الخاص باجراءات تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح . وجرى نسبيا التغلب على الخلافات في لقاء فيينا التحضيري . وهنا ايضا توصل مؤخرا ممثلو الشرق والغرب الى اتفاق ووقعوا وثائق دولية ضمن اطار وكالة الطاقة الذرية الدولية .

يدل ذلك على ان بواكير الفكر السياسي الجديد هي واقع يومنا الباعث على الامل. تعتبر وثيقة هلسنكي الختامية وثيقة جامعة . فهي تنص على تطوير المجرى الاوروبي المشترك في حل مسائل الامن ، وتوسيع العلاقات الاقتصادية والعلمية والثقافية والادبية . وتقتضي ذلك اقتراحات البلدان الاشتراكية حول خلق نظام الامن الدولي العام الذي يشمل كل الميادين : العسكرية والسياسية والاقتصادية والادبية.

وينطلق اقتراح البلدان الاشتراكية من واقع العصر النووي : وهو ان امن اي كان من الاطراف لم يعد بالامكان تامينه بالوسائل العسكرية – التكنيكية بل ان الامر بحاجة الى حلول سياسية . واهم هذه الحلول حسب اعتقاد الاتحاد السوفيتي ، تصفية الاسلحة النووية حتى عام ٢٠٠٠ ويشمل ذلك القارة الاوروبية وقد تقدمت موسكو كذلك بخطة ملموسة يجرى تطبيقها على مراحل لتقودنا الى القرن الحادي والعشرين دون ترسانات نووية .

ومهما كان مقدار النجاح الذي تكللت به اعمال هلسنكي فان من غير الممكن ضمان امن حقيقي لكل الشعوب دون حل هذه القضية الجذرية . وهذا الامر لا يستثني ، بالطبع ، الاجراءات الملموسة الاخرى . وعلى سبيل المثال ، تحقيق اقتراح بلدان حلف وارشو حول اجراء تقليص جوهري في الاسلحة والقوات المسلحة في اوروبا من الاطلنطي الى الاورال . وان على لقاء فيينا ان يتوصل الى اتفاق حول اجراء المرحلة الثانية من مؤتمر ستوكهولم : اذ ينبغي فيها وضع حل لا لمسائل تعزيز اجراءات الثقة فحسب بل كذلك نزع السلاح الحقيقي .

ان نزع السلاح الحقيقي وضمان الامن هما بالذات المهمة الرئيسية للاتصالات بين الشرق والغرب وعلى اي مستوى وفي اية ندوة ومن ضمنها ندوة فيينا .

رواية باطلة

لم تكن هذه هي المهمة السرية الاولى التي يقوم بها المستشار العسكري – الامريكي في السلفادور يوجين هيزنفوس لايصال السلاح والعتاد والتجهيزات العسكرية الاخرى الى عصابات السوموسويين . وقد اعترف هو نفسه بذلك بعد ان اسقط الساندينيون في جنوب نيكاراغوا طائرة سي –١٢٣ امريكية الصنع وقد مات ثلاثة من مواطنين بلده ، اما قفزة هيزنفوس الموفقة بالمظلة فقد تسببت للبيت الابيض بورطة جديدة .

ان لدى الادارة الامريكية في الاونة الاخيرة الكثير من حالات التطاحن مع السلطة التشريعية (وعلى سبيل المثال ، حول العقوبات بحق جمهورية افريقيا الجنوبية) . ثم جاءت حادثة الطائرة الامريكية هذه ، وعلما بان الكونغرس لم يلغ بعد المنع الذي اقره على استخدام العسكريين الامريكان لتقديم المساعدات الى «الكونتراس» في اراضي نيكاراغوا . انه امر مخجل ولهذا السبب اسرع ممثلو الادارة واعلنوا ان الحديث يجرى عن اشخاص ليس لهم اية علاقة بالدوائر الامريكية ، ومن ضمنها ادارة الاستخبارات المركزية .

لقد فشلت هذه الرواية منذ البداية . اذ اتصلت زوجة هيزنفوس سالي تلفونيا بوزارة الخارجية الامريكية واخبرتها بان زوجها «يعمل لحساب ادارة الاستخبارات المركزية» . وكتبت صحيفة «بوستون جلوب» تقول ان ادارة الاستخبارات المركزية تمول استئجار طائرات «شركة سازرن اير ترانسبورت» وشركة «ترانس اميريكا ايرلاينز» وشركة «ماركير» التي تستخدم في نقل الامدادات الى «الكونتراس» . وبالمناسبة ، فقد عثر على وثائق لدى الطيار الميت كوبر صادرة عن شركة «سازرن اير ترانسبورت» بالذات . ومما زاد الطين بلة ان عضو مجلس النواب في الكونغرس الامريكي هينري غونزاليس صرح ان ادارة الاستخبارات المركزية تنفق ٢٥ الف دولار سنويا على تجنيد سكان تكساس الناطقين باللغة الاسبانية «للعمل في امريكا الوسطى» .

وهكذا انتهت بالفشل ايضا هذه المحاولة التي كان الهدف منها التستر على فضيحة الادارة الجاسوسية التي تحاول واشنطن بواسطتها الاطاحة بالحكومة الشرعية في نيكاراغوا .

الاتحاد السوفيتي اليابان ؛ حسن الجوار

من الجدير بالذكر الرصيد السياسي للاتحاد السوفيتي واليابان لم يشهد منذ عام ١٩٢٥ حين اقيمت العلاقات الدبلوماسية بين هاتين الدولتين الجارتين اي لقاء قمة حتى عام ١٩٤٥ .

وثمة واقع اخر يلفت النظر فقد زار رئيس الحكومة اليابانية الاتحاد السوفيتي رسميا مرتين خلال الفترة ما بعد عام ١٩٤٥ غير ان زيارة جوابية لم تتم .

تدل هذه الوقائع على ان طريق العلاقات السوفيتية اليابانية كان صعبا ومعقدا وفيه منعرجات وانعطافات كبيرة.

لقد جرى تطور العلاقات بين الجارتين قبل الحرب في ظروف لم تكن ملائمة للحوار المباشر على مستوى القمة حول اهم المواضيع .

ولم تصل الى مثل هذا المستوى ابدا بل وصلت في نهاية المطاف الى ما اراده اعداء حسن الجوار من وجهة النظر هذه تبدو مرحلة ما بعد الحرب مختلفة وبودنا ان نقول انها مختلفة تماما ولكن هل يمكن تحريف الحقيقة ولو كان ذلك عشية تلك المناسبة الهامة اي عشية الذكرى الثلاثين لاعادة العلاقات بين الاتحاد السوفيتي واليابان الى مجراها الطبيعي ؟

لقد وقع في موسكو في ١٩ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٥٦ البيان المشترك الذي وضع نهاية لمرحلة عدم السلام بين البلدين وادى الى اعادة العلاقات الدبلوماسية ، نعم وقع ذلك في ١٩ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٥٦ فقط في السنة الثانية عشرة بعد الحرب واذ لم يحدث ذلك الا بعد مضي مثل هذه الفترة الطويلة . فقد كانت هناك اذن اسباب حالت سابقا دون تحقيق هذه الخطوة على طريق العدالة التاريخية . نعم ، كانت هناك اسباب غير ان موسكو لم تكن مسؤولة عنها .

هل يجدر بنا استذكارها علما بانها ازيلت قبل ثلاثة عقود . وبتوقيع البيان تخلى الاتحاد السوفيتي عن كل المطالب بالتعويض عن خسائره اثناء الحرب ووافق على اطلاق سراح كل المواطنين اليابانيين المحكوم عليهم بتهمة ارتكاب جرائم الحرب وتعهد بتأييد طلب اليابان بقبولها في عضوية هيئة الامم المتحدة.

وخلافا للاتحاد السوفيتي لم تفرض على اليابان اية التزامات كما لم يسجل البيان اية تنازلات من جانب واحد اما بصدد التفاهم فقد اتفق الجانبان تماما على ان اعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما ستخدم مسالة زيادة التفاهم وتطوير التعاون لصالح السلامة والامن في الشرق الاقصى .

هل تحققت تلك الامال التي بعثها البيان المشترك لدى شعوب الاتحاد السوفيتي واليابان ولدى كافة شعوب الشرق الاقصى ؟ هذا السؤال ليس بسيطا . في الماضي القريب كان من الارجح ان تجيب عن هذا السؤال اجابة سلبية على الرغم من تلك الثمار الوفيرة

البيئة التي اتى بها تطبيع العلاقات التجارية الاقتصادية وتبادل القيم الروحية والاتصالات بين شعبي البلدين

كان الموقف غير الودي من الاتحاد السوفيتي هو الغالب في طوكيو في الاعوام الاخيرة وحتى هذا العام اليوبيل للعلاقات السوفيتية اليابانية وكانت العلاقات السوفيتية اليابانية مجمدة في عدد من المجالات ، بل وتراجعت عن الحدود التي كان قد وصلتها .

ولكن في الوقت نفسه كانت تعمل القوى المنطلقة من ادراك الواقع الذي لايدحض والذي يتلخص في ان الاتحاد السوفيتي واليابان دولتان جارتان كما وليس امام الجيران ولاسيما في المرحلة النووية الفضائية الا خيار العيش في ظل السلام والصداقة .

ويمكن القول ان موسكو كانت تنطلق من مثل هذا المفهوم من الواقع خلال تاريخ العلاقات السوفيتية اليابانية كله وبودنا ان نامل في ان الوعي بضرورة حسن الجوار يتعمق في الجزر اليابانية وعلى كل حال تدل وقائع العام الحالي على ان مثل هذا الاستنتاج امر مبرر بصورة كافية .

وفي معرض حديثه عن العلاقات بين الاتحاد السوفيتي واليابان اشار ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في تموز (يوليو) الماضي في فلاديفوستوك الى ان «ثمة علائم كانعطاف نحو الافضل ولكن امرا حسنا لو حصل هذا الانعطاف» .

فما هي العلائم المقصودة ؟

لقد تم بالدرجة الاولى تبادل الزيارة بين وزيري الخارجية وتابع الوزيران المباحثات الخاصة بعقد معاهدة صلح سوفيتية يابانية وسجلا النية للمساعدة على مواصلة توسيع العلاقات التجارية الاقتصادية واتفقا على بذل الجهود لانجاح تنفيذ الاتفاقيتين الحكوميتين بشان صيد السمك قرب سواحل الدولتين والتعاون في مجال الثروة السمكية .

ولقد وقعت اتفاقية بشان العلاقات الثقافية وابدى الجانب السوفيتي موقفا ايجابيا من قضية زيارات اليابانيين لقبور اقاربهم في الاراضي السوفيتية وعقدت الدورة الثالثة للجنة السوفيتية اليابانية واللجنة الحكومية للتعاون العلمي والتكنيكي .

ان هذه العلائم تبعث على الامل لاسيما وانها تنشا على تربة امكانيات واسعة لتطوير التعاون السوفيتي الياباني في كافة المجالات ومن ضمنها مجال عمل الجانبين على صعيد العلاقات الدولية ان سياسة موسكو النشيطة الهادفة الى خلق عالم مجرد من السلاح النووي حتى اواخر القرن العشرين ودور طوكيو المتزايد على الصعيد الدولي اذا ما امتلا بمضمون بناء يمكنان هاتين الدولتين من القيام بالكثير في نقاط ومناطق التماس ولا سيما في المنطقة الاسيوية ومنطقة المحيط الهادىء .

ولكن اي شيء اكثر عقما في العلاقات بين الدول من تقديم المطالب المتطرفة غير المقبولة ومن اضفاء الطابع الدراماتيكي على الخلافات ، ان اكتشاف امكانيات التقارب بين المواقع هو الطريق الاقصر نحو الاهداف المنشودة . وهذا الاستنتاج تؤكده حصيلة ما حدث خلال الثلاثين عاما الماضية على تطبيع العلاقات السوفيتية اليابانية – ونتائج ما حصل في العام الثلاثين خاصة وربما تؤكده بالدرجة الاولى لان تبادل الزيارات على مستوى القمة قد طرح على جدول الاعمال واذا ما تم هذا التبادل فسيظهر في تاريخ العلاقات بين موسكو وطوكيو عامل جديد نوعيا هو ان يضع قائد سوفيتي قدمه لاول مرة على الارض اليابانية .

وليس من المقصود مراعاة اصول البروتوكولات والتقاليد الرمزية . بل ان تنضج هذه العلاقات وان يخلق جو يمكن فيه قيام حسن جوار حقيقي لاتثقله قضايا الماضي ومن شانه ضمان المستقبل السلمي المستقر .

يوري باندورا

لماذا اختارت عائلة لوكشين الاتحاد السوفيتي ملجأ لها ؟

قال المواطن الامريكي ارنولد لوكشين الذي وصل الى الاتحاد السوفيتي مع زوجته واولاده الثلاثة في اوائل هذا الشهر ، في مؤتمر صحفي عقد في موسكو اني تشرفت باستقبال اندريه غروميكو رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، الذي اكد لي انني ساستطيع العيش والعمل بامان وان عائلتي الان بين الاصدقاء .

لقد طلب لوكشين قبل فترة الى الجهات السوفيتية المعنية ان تمنحه وافراد عائلته حق اللجوء السياسي في الاتحاد السوفيتي ، ولبى طلبه .

ولد ارنولد لوكشين في كاليفورنيا (سان فرانسيسكو) وهو دكتور في الفلسفة وحامل البكلوريوس في العلوم البيوكيمائية ، كما انه مؤلف لمجموعة من الاعمال العلمية . كان ارنولد لوكشين في الاعوام الستة الاخيرة مديرا لمختبر الابحاث في امراض السرطان في مستشفى سان جوزف (هيوستون ، ولاية تكساس) .

قال لوكشين اني كنت اسعى دوما الى المشاركة بنشاط في حل تلك القضايا الاجتماعية التي تهم امريكا كنت كزوجتي احتج بشدة على العدوان الامريكي ضد فيتنام ، كما كنت اعارض في الاونة الاخيرة السياسة الداخلية والخارجية الخطرة التي تنتهجها واشنطن . وكلما ولدنا صرتنا احتجاجا عليها بمزيد من

الحزم ازدادت حملة ملاحقتنا لسارة وشدة ، بحيث هددت حتى اطفالنا وكانت ملاحقتنا منظمة من جانب مكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة الاستخبارات المركزية ، الامر الذي استطيع اثباته استنادا الى الوثائق لقد طردوني من العمل بعد ان زرت مع زوجتي الممثلية السوفيتية في نيويورك . وقيل لي بصراحة ان المرء الذي يعارض «حروب النجوم» لا يجوز له ان يعمل في المستشفى .

ثم قال لوكشين «ان ما جرى لي ولعائلتي ليس الحدث الوحيد فيعاني كثير من الامريكيين الاضطهاد والتخويف بسبب معتقداتهم السياسية ونشاطاتها في سبيل السلام» .

ثم اوضح ارنولد لوكشين لماذا صمم على البحث عن اللجوء السياسي في الاتحاد السوفيتي بالذات ، قائلا انه هنا خارج الحدود التي تتوصل اليها وكالة الاستخبارات المركزية ومكتب التحقيقات الفيدرالي . انه ليس شيوعيا لكنه يميل للاشتراكية ويعتبر ان افضليتها على الراسمالية بينة له .

وقال العالم (٤٧ سنة) في الختام اننا اخترنا الحرية ، ونثق بالمستقبل السعيد لعائلتنا . وساعمل انا وزوجتي ، اما اطفالنا فسوف يستطيعون الدراسة والعيش في ظروف الحرية .

ايغور داليلين

المرأة والتطور ...

(بقية المنشور على ص ٣)

الارض من اجل السلام الوطيد ووقف سباق التسلح ونزع السلاح .

هذا هو الراي الذي اجمعت عليه واعربت عنه المشاركات في الندوة الاقليمية اثناء مؤتمر صحفي عقد بموسكو .

لقد قالت فالنتينا تيريشكوفا رئيسة لجنة النساء السوفيتيات :

– لقد دوى في ندوة طشقند قلق عميق ازاء الوضع الدولي المتازم وخطر الابادة النووية الفعلي الذي خيم على البشرية . واشير الى السرعة الخطيرة التي تكتسبها النزعة العسكرية وتصاعد الخطر العسكري في اسيا ومنطقة المحيط الهادي وتراكم اسلحة الضربة الاولى النووية وتحويل المحيط الهادي الى منطقة مجابهة عسكرية وسياسية .

كيف يمكن مجابهة التطور الخطير للاحداث في المنطقة ؟ ما هو دور المنظمات النسائية الديمقراطية المحلية في النضال ضد مخططات الرجعية ؟ لقد غدت هاتان المسالتان من المسائل الرئيسية في ندوة طشقند . وقد رحبت المشاركات فيها بالبرنامج الذي طرحه الاتحاد السوفيتي لتقليص الاسلحة النووية والكيمياوية والانواع الاخرى من اسلحة الابادة الجماعية تقليصا تدريجيا وتصفيتها التامة والنهائية حتى العام ٢٠٠٠ واكدت المشاركات على الاهمية الخاصة للموراتوريوم السوفيتي على اي من التفجيرات النووية ودعوة الولايات المتحدة وكذلك الدول النووية الاخرى الى الاقتداء بمثال موسكو وبهذه المناسبة اعربت الوفود النسائية المجتمعة في طشقند عن الامل في التوصل الى نتائج ايجابية خلال لقاء غورباتشوف وريغان في ١١–١٢ تشرين الاول (اكتوبر) واعربت المشاركات في ندوة طشقند عن تاييدهن لعقد لقاءات منتظمة بين الاوساط النسائية في المنطقة واكدن ضرورة ان يلعب دورا كبيرا في تعزيز السلام والتقدم الاجتماعي مؤتمر النساء العالمي حتى العام ٢٠٠٠ بلا سلاح نووي ! من اجل السلام والمساواة والتطور والذي سيعقد في موسكو في شهر حزيران (يونيو) من العام القادم .

اندريه برافوف

مجلس التعاضد الاقتصادي : كيف تزول الفوارق

قال سكرتير المجلس فياتشيسلاف سيتشيف في حديث الى مراسل «انباء موسكو» الكسندر درابكين ان مجلس التعاضد الاقتصادي يضم بلدانا متطورة جدا من الناحية الصناعية واخرى اقل تطورا .

ومن اهم المسائل المطروحة في البرنامج المتكامل للتقدم العلمي التكنيكي حتى سنة ٢٠٠٠ خلق الظروف لرفع البلدان الاقل تطورا الى مستوى البلدان المتقدمة .

– يجرى تقريب وتعديل مستويات التطور الاقتصادي للبلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي على امتداد اكثر من ٣٥ عاما . وهذه العملية منتظمة ، وتتطور بالتناسب مع الظروف والامكانيات المحددة للاقتصاد الوطني لهذه البلدان .

لقد شيد وشغل في مرحلة ما بعد الحرب بمساعدة الاتحاد السوفيتي اكثر من ٥٠٠ مؤسسة صناعية في بلغاريا وهنغاريا وبولونيا ورومانيا فقط . وبفضل هذا ارتفعت هذه الدول في الستينات (حسب تصنيف هيئة الامم المتحدة) الى مستوى الدول المتطورة . لقد اعيد من حيث الاساس انشاء العديد من فروع الصناعة في هذه البلدان : بناء الالات ، معالجة المعادن ، الصناعات الكيمياوية ، الصناعة الالكترونية ، الصناعة الكهربائية ، وغيرها . ونما قسط الصناعة في الدخل القومي .

لئن كان التناسب في انتاج الدخل القومي في حساب الفرد الواحد من السكان بين البلدان الاوروبية الاعضاء في المجلس الاكثر تطورا والاقل تطورا عند تاسيس المجلس ١:٣,١ وفي الانتاج الصناعي ١:٥,١ فان الفوارق تضاءلت في الوقت الحالي مرتين او ثلاث مرات واصبح التناسب ١:١,٥ و١:١,٧ . وتغيرت كذلك تركيبة التجارة الخارجية لمجموعة الدول الاشتراكية الاوروبية .

لقد سادت صادرات بلغاريا وبولونيا ورومانيا قبل ٣٠ عاما المواد الخام وبعض بضائع الاستهلاك الواسع ، اما الالات والمعدات فالفت جزءا بسيطا او كانت غائبة بشكل عام . ومن الواضح ان تركيبة الصادرات كانت نموذجية لبلدان زراعية في اوروبا الغربية . اما اليوم فان حصة الالات والمعدات تؤلف من ٣٠ الى ٥٠ بالمائة من صادرات تلك البلدان .

– حتى الان جرى الحديث عن الدول الاوروبية الاعضاء في المجلس فكيف تسير الامور في القارات الاخرى ؟

– بفضل مساعدة البلدان الاوروبية الاعضاء في المجلس بالدرجة الاولى الاتحاد السوفيتي نحو ٨٠ مجمعا في الاقتصاد الوطني في كل من الفيتنام وكوبا ومنغوليا . وتوفر على حساب القروض التي تقدمها البلدان الشقيقة ٧٠٪ تقريبا من الاستثمارات في الاقتصاد الوطني لمنغوليا .

تعالج كل من الفيتنام وكوبا ومنغوليا مجموعة من المهام التي لاتقبل التاجيل في التطور الاقتصادي وهي تصنيع الاقتصاد الوطني وزيادة احتياط الادخار ، وتزويد السكان بالمواد الغذائية والبضائع الضرورية ، وخلق كوادر وطنية ذات تاهيل عال . وتلعب دورا اساسيا هنا المساعدات الاقتصادية والتكنيكية التي تقدمها لهما البلدان الاوروبية الاعضاء في المجلس ، كتطوير التجارة ضمن شروط تفضيلية مثمرة بالنسبة للدول الاقل تطورا .

ويتطور في المحصلة اقتصاد جمهورية الفيتنام الاشتراكية وجمهورية كوبا وجمهورية منغوليا الشعبية بوتائر اسرع من وتائر تطور الاسرة الاشتراكية ككل . ولئن كانت الوتائر السنوية المتوسطة لنمو الانتاج الصناعي في بلدان المجلس خلال السنوات من ١٩٧١–١٩٨٥ ٤,٥٪ فانها كانت في جمهورية الفيتنام الاشتراكية ٨,٨٪ وفي

(البقية على ص ١٤)

«شبيك لبيك الدوشمان بين ايديك»

بريشة فسيفولود ارسينيف

الاسلام والسياسة

على المسلمين في كافة البلدان ان يتحدوا مع اصحاب العقائد الدينية الاخرى وكل اصحاب الارادة الخيرة في النضال من اجل نزع السلاح ودرء خطر دمار البشرية .

هذا هو النداء الذي اطلقه المشاركون في المؤتمر الدولي «المسلمون يناضلون من اجل السلام» الذي عقد في عاصمة جمهورية اذربيجان السوفيتية ، حيث التقى في مدينة باكو نحو ٦٠٠ من رجال الدين المسلمين البارزين وممثلي المنظمات الدولية وشخصيات حكومية واجتماعية من ما يقارب ٦٠ بلدا . وقد جمعهم القلق على مصير العالم ، ورغبتهم في الانخراط بالنضال من اجل انقاذ البشرية من الدمار النووي . وقد تلقت الندوة الاسلامية رسالة تحية من رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي نيقولاي ريجكوف .

وقال رئيس الادارة الدينية للمسلمين في اسيا الوسطى وكازاخستان المفتي شمس الدين خان بن ضياء الدين خان باباخانوف : ان المسلمين الحقيقيين لم يقفوا ، ولم يرضوا بحكم عقيدتهم الدينية ان يقفوا جانبا في عملية البحث الدؤوب عن حل مضمون لاكثر مهام العصر حيوية – وهي مهمة درء خطر دمار البشرية الانتحاري.

وكانت خطبته «الاسلام والسلام في العصر النووي» تقر بالطابع الواقعي والصادق والبناء للبرامج السلمية السوفيتية ، التي لا يسعى الاتحاد السوفيتي من خلالها ابدا وراء مصالح انفرادية على حساب الاخرين .

وقال المفتي :

اليست تجاوبا مع طموح كل الناس ذوي النية الخيرة تلك المبادىء والاهداف كالتخلي عن الوسائل العسكرية في حل النزاعات والخلافات ايا كانت والتصفية الكاملة للاسلحة النووية والكيمياوية وكافة اصناف اسلحة الدمار الجماعي الاخرى ، ومنع عسكرة الفضاء؟ انه ولضروري ومهم كذلك احترام حق اي شعب كان في اختيار طرق وصيغ تطوره ، واسقاط كل انواع التمييز في الممارسات الدولية ، والبحث المشترك لحل عادل لقضية الديون واجتثاث الابارتيد والفاشية وكل دعوات التمييز الديني والقومي الاخرى

ان الموراتوريوم السوفيتي على تجارب الاسلحة النووية يحظى بقناعة تامة بمبادرات الاتحاد السوفيتي .

وهذه هي الاراء التي توصل اليها بعض رجال الدين بعد الانتهاء من النقاشات الحية في الندوة :

رئيس مجلس السلام والتضامن السوداني حسن البدالي :

– ان الموراتوريوم هو عبارة عن تجربة عالم بدون سلاح نووي وبدون سباق تسلح . وينبغي على سكان الارض جميعا ، وبغض النظر عن عقائدهم الدينية ووضعهم الاجتماعي ولون بشرتهم ، ان يستغلوا هذه الفرصة التاريخية التي يوفرها الاتحاد السوفيتي ، وان يسهموا بقسطهم في قضية السلام النبيلة . وانني لعلى ثقة في ان مؤتمر باكو سيساعد على تعزيز مواقف ذوي البصيرة والنية الخيرة .

الشيخ عبد الله قحطان ، مدير عام ادارة الشؤون الدينية في وزارة العدل والاوقاف في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية :

– ان السلاح الحراري النووي لايهدد السلام العام في العالم فحسب بل ويؤدي الى حرمان ملايين الناس في وقت السلام ، ويولد المصائب والمعاناة والفقر ، ويمتص الموارد المادية الطائلة ان الملايين من اكثر اعضاء المجتمع ثقافة منشغلون في الخدمة العسكرية وفي الصناعات الحربية . ولو توجهت كل هذه القوى والموارد المادية لاغراض التنمية السلمية لكان من الممكن حل الكثير من قضايا العصر الاجتماعية .

م . شمس ، رئيس تحرير صحيفة «الشورى» (سري لانكا) :

– ان مقترحات حركة عدم الانحياز التي تهدف الى نزع السلاح التام وحظر الاسلحة النووية تنسجم مع جهود الاتحاد السوفيتي . اذ ان نزع السلاح بالنسبة للبلدان المتحررة يرتبط ارتباطا وثيقا بتطورها . ويؤكد بيان «ستة دلهي» الاخير على أن قوى عصرنا العظمى يتوحد في النضال من اجل السلام . وينبغي ان يجد الاسلام مكانه في وحدة القوى هذه ، لان الاسلام الى جانب السلام .

الدكتور عبد الله عمر نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامي :

– ان لمؤتمر باكو اهمية مبدئية كبيرة كذلك لانه اثبت مرة اخرى ان الاسلام هو دين سلام .. وفي الغرب يسعون على غير حق لتفسير عقيدتنا باعتبارها دين العنف والدمار . ولكن ندوة باكو فرصة رائعة لدحض ذلك ولبيان اهداف الاسلام الحقيقية .

وقد وجدت نتائج المؤتمر انعكاسها في الوثائق التي تم اقرارها بالاجماع هي : بيان المؤتمر ، والنداء الموجه الى كل مسلمي العالم ، والنداء الموجه الى كل البرلمانات والحكومات وهيئة الامم المتحدة . ان هذه الوثائق هي عبارة عن برنامج ملموس لعمل كل المسلمين الذين يسعون الى صيانة السلام .

اندري برافوف
ايغور ترويانوفسكي

تحذير من هارفرد وليفرمور

من مراسلنا في نيويورك
فلاديمير دونايف

اعلن العالم البارز في برنامج «حرب النجوم» ، مخترع اعجوبة اللازر الفيزياوي بيتر هيغلستين والبالغ من العمر ٣٢ عاما بانه قد امتنع عن المساهمة في الابحاث العسكرية اعتبارا من بداية شهر تشرين الاول (اكتوبر) وترك العمل في مختبر ليفرمور . وهو المختبر ذاته الذي صنعت فيه القنبلة النترونية ، وحيث يجرى اعداد ما هو اكثر فظاعة لترسانة «حرب النجوم» .

وكان بيتر هيغلستين قد وافق على العمل سابقا لاستخدام اللازر في الاغراض الطبية وذلك باعطاء صورة عن الجزيئات الدقيقة في جسم الانسان ورفض اصحاب مختبر ليفرمور عليه العمل في برنامج «حرب النجوم» كشرط للاستمرار في ابحاثه . وقد قاد هذا العالم الفيزياوي الشرط وانتج اللازر للبنتاغون . بيد انه ترك «وليده» وليفرمور بعد ان شعر بعمق الهاوية التي يؤدي اليها برنامج المبادرة الدفاعية الاستراتيجية . وان هذه الخطوة السليمة هي بمثابة تحذير ولو انها جاءت متاخرة .

ان هذا التحذير ليس الاول فقد كان من بين الفيزياويين الامريكان الذين حضروا التجربة النووية لمشروع «مانهاتن» التي جرت في صحراء ولاية نيومكسيكو في ١٦ تموز (يوليو) عام ١٩٤٥ رئيس جامعة هارفرد السابق جيمس كونانت . ولم يتم الكشف عن سر ماحدث بعد عودته الى هارفرد الا في شهر ايلول (سبتمبر) من العام الحالي . اذ كان اول ما قام به كونانت استدعاء مدير مكتبة الجامعة التي كانت اغنى مكتبة في البلاد انذاك وطلب منه ان يسحب سرا مجموعة من صور الميكروفيلم لاهم الكتب لكي يخبىء المعلومات عن حضارتنا في عدة مخابىء . وقد ارتعدت فرائص هذا العالم بشدة من قوة السلاح الجديد بحيث اخذ يؤكد حتمية فناء الحضارة في حالة استخدامه بشكل واسع . ولذا اراد مساعدة من ينجو باعجوبة من الكارثة النووية ويرجع الى العصر الحجري ، في العثور على اثار علومنا وثقافتنا .

وبعد مرور اسبوعين قام مدير المكتبة بابلاغ كونانت انه يحتاج الى تصوير ٢٥٠ مليون صفحة للسرعة في تنفيذ المهمة . وان ما يتم تصويره لا يعكس إلا الحد الادنى من حضارتنا فقد كان من المفروض ان يتسم حفظ مؤلفات اربعة عباقرة فقط من مجمل الادب العالمي وهم شكسبير وكانت وتولستوي وفولتير .

ومما لا شك فيه أن هنالك الكثير مما هو مشترك بين تشبث الفيزياوي الامريكي الذي شهد اول تفجير ذري وصحوة الباحث المعاصر الذي امتنع عن العمل للاعداد للحروب النووية الفضائية . وما الفرق الا في احجام الكارثة اذا لم ننجح في تلافيها فقد ازداد احتمال الفناء التام خلال الاربعين سنة المنصرمة من الصفر الى اللانهاية .

تجربة الماضى علمتنا الكثير

تجرى اللقاءات التقليدية بين الاقتصاديين الاتحاد السوفيتى واليابان منذ ما يزيد على عشرين عاما ، وهى تقام فى موسكو وطوكيو بالتناوب . وكان اللقاء الاول قد اقيم فى عام ١٩٦٥ بمبادرة من الاكاديمى السوفيتى اينوزيمتسيف والبروفسور اليابانى اوتسو وقد اقيمت الان الندوة السابعة عشرة فى موسكو .

لا يشاطرون العلماء اليابانيون الذين حضروا الندوة زملاءهم السوفيت الرأى فى كل شىء مطلقا ، غير انهم يصيبون الى ادراك عملية تطور الاتحاد السوفيتى .

وقد اشار رئيس الوفد اليابانى البروفسور اوكادا الى وجود نقاط التماس الدائمة والاهتمام المتبادل بالاختلاط وتبادل الخبرات بين الاتحاد السوفيتى واليابان .

ان اوساط الرأى العام اليابانى الواسعة ما زالت تحتفظ بالواقعية ، وتزيد السعى نحو اتصالات ودية . وهذا هو ما تأكد من جديد لاعضاء الوفد السوفيتى فى اللقاء . غير ان ذلك لم يخفف من حدة النقاش العلمى .

«قضايا مناقشة الاقتصاد السوفيتى على ضوء قرارات المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى . وفى مركزها - مهمة رفع رفاهية الشعب» . هكذا كان تقرير البروفسور موراكامى من جامعة سينشيو ، حيث قيم البروفسور النزعة الرئيسية لاعمالنا تقييما دقيقا . وقد ذهب بادراكه الى ابعد من ذلك : «من البديهى ان اهتمام الحزب الشيوعى السوفيتى بهذه القضية لم يبدأ من المؤتمر السابع والعشرين . فان تحقيق مهمة رفع رفاهية السكان يجرى باستمرار خلال السنوات العشرين الاخيرة» .

لقد قدم البروفسور موراكامى تحليلا نقديا لارقام خطتنا الخمسية . بماذا تؤمن واقعية خطط توسيع انتاج سلع الاستهلاك العام ؟ هذا هو السؤال الذى حظى بالقسط الاكبر من البحث فى التقرير . وقد رأى الباحث اليابانى فى نزعتنا نحو تطوير انتاج وسائل الانتاج خطرا على نمو انتاج المواد الاستهلاكية . فجادل العلماء السوفيت : لا يمكن رفع الانتاج بشكل عام ، وانتاج الخيرات الاستهلاكية فى ذات الوقت ، دون مكائن جيدة ، وبلا خامات ومواد جيدة النوعية ، ودون كفاية فى الطاقة .

غير ان هناك مسألة لم تدع الحاجة الى نقاشها - بل تطلبت التأمل . اذ ان البروفسور موراكامى قد رأى من معطيات الاحصائيات السوفيتية ان ١٥،١ بالمائة فقط من حجم الخدمات العامة هى من وجهة نظره خدمات فعلية . مثل استوديوهات التصوير ، وصالونات الحلاقة والاستئجار وغير ذلك . وبالمقابل فان ٥٨،٢ بالمائة من حجم الخدمات العامة هى تصليح وصناعة الاحذية ، ومنتجات الحياكة ، وتصليح اجهزة الراديو والتلفزيون ، والسلع المعدنية ، وتصليح وصيانة وسائط النقل ، والمواد البيتية والسكن .

ويعتقد العالم اليابانى بان الحجم الكبير لاعمال خياطة الملابس والاحذية الفردية ، وصناعة التريكو يفسر بعدم كفاية انتاج السلع عالية النوعية فى منشآت الصناعة الخفيفة .

ان هذا الحكم ، على الارجح ، مسرف فى جزمه . ولكن من الصعب الاعتراض على الرأى الاخر : لو كانت المعدات البيتية التى تنتجها صناعتنا الخفيفة سلعا جيدة النوعية لما احتاجت الى تصليح كثير اذن ، فان حجم الخدمات الكبير لا يخدم بشكل كامل نمو رفاهية الشعب بالذات .

وقد اثار نقاشا حاميا تقرير البروفسور اوتسو من جامعة ريكوكو : تسريع تنمية الاقتصاد السوفيتى وقضايا استغلال الايدى العاملة .

وكان الحديث يدور حول قضايا الانتاج المركزية - رفع انتاجية العمل ، واستغلال العامل البشرى . وقد اشار صاحب التقرير الى ان : تسريع التقدم التكنيكى ، والتنظيم الافضل للعمل ، وزيادة التحفيز المادى يؤمن اقتصاد العمل وتحرير جزء من العاملين فى الانتاج . وبالتالى ، كما يعتقد العالم اليابانى ، فان «امامنا - خطر البطالة» وبما ان البروفسور اوتسو يعرف جيدا ان النظام الاشتراكى لا يقبل بالبطالة حافزا لرفع انتاجية العمل ، فانه رأى فى ذلك حاجزا كامنا امام تحقيق استراتيجيتنا فى التسريع .

ان جهاز توزيع الايدى العاملة فى الاتحاد السوفيتى يعتبره العالم اليابانى غير معقول . وهو محق الى حد ما ، خاصة وان كل الاراء الانتقادية يستمدها الباحثون اليابانيون فى الحقيقة من الصحافة السوفيتية . غير ان الاعتراض قد اثاره رأى البروفسور اوتسو القائل بان التأكيد على عدم امكانية البطالة فى الاتحاد السوفيتى هو امر مبالغ فيه .

ان منطق جداله هو منطق يتميز به علماء البلدان الرأسمالية : فالرأسمالية تؤمن فاعلية الانتاج بفضل البطالة ، اما الاشتراكية فهى تضحى بالفعالية من اجل انعدام البطالة .

وقد كان واضحا للمشاركين فى النقاش ان مناقشة مثل هذه المسألة اليوم يحمل طابعا مجردا : فان الشحة فى الايادى العاملة كبيرة فى البلاد ، حتى قبل التوازن بل وان الزيادة فى موارد العمل ليست بقريبة . الا ان القيمة المبدئية للقضية امر غير مشكوك فيه . ومن الواضح ان على العلم ان يقول كلمته قبل ان تقف المسألة امام التطبيق .

وقد بدأ النقاش بهذا الخصوص قبل عام فى طوكيو . حيث بين المشاركون السوفيت الوسائل التى يتمكن بواسطتها الاقتصاد الاشتراكى - المبرمج من تلافى البطالة . وكان السؤال فى هذه المرة مطروحا من الجانب اليابانى بشكل اخر : ليكن من الممكن تلافى البطالة - ولكن هل هناك ضرورة للسعى الى ذلك ؟ اليس من الافضل السماح لها بحجم معين من اجل رفع فاعلية الانتاج ؟

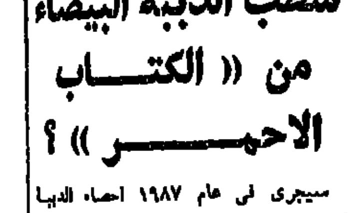
فاجاب العلماء السوفيت : ان البطالة امر غير مقبول فى النظام الاشتراكى ونحن قادرون على حل كل قضايا رفع الفاعلية دون اللجوء الى مثل هذا المحفز الذى يكلف غاليا من وجهة النظر الاجتماعية اما التوازن المثالى بين الايدى العاملة والمتوفرة والضرورية فينبغى السعى نحوه لان شحتها تؤثر تأثيرا هداما فى الانتاج ان الاقتصاد المبرمج يستطيع عند استخدام وسائله استخداما علميا بلوغ مثل هذا التوازن وتثبيته .

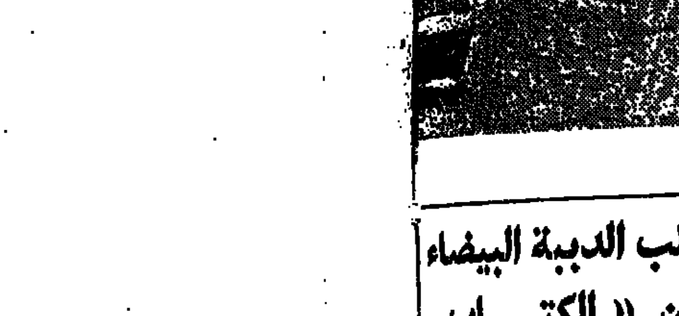
طرح الضيوف اليابانيون سؤالا اخر يثير الاهتمام حول اقتصادنا . وهو على النحو التالى تقريبا : لقد قامت فى الستينات محاولة للاصلاح الاقتصادى . لم تكتمل حتى النهاية . فهل ستتكلل بالنجاح عملية اعادة البناء التى تقام اليوم ؟

انه سؤال طبيعى . ونحن ايضا نسأل انفسنا : الن يتغلب اولئك الذين يؤيدون اعادة البناء بالكلام ، ويحيدون عنها بالعمل ؟ غير ان الطريق الى الخلف مغلوق . والمسألة تكمن فقط فى مدى سرعة الحركة الى الامام . فان تجربة الماضى قد علمتنا الكثير . هكذا كان الجواب .

اوتو لاتسيس

الى جزيرة ساخالين





شطب الدببة البيضاء من «الكتاب الاحمر» ؟

سيجرى فى عام ١٩٨٧ احصاء الدببة البيضاء التى تعيش فى اراضى الاتحاد السوفيتى .

وكانت مسألة حماية الدب الابيض قد طرحت لاول مرة فى الاتحاد السوفيتى فى الثلاثينات . وقد حد فى ذلك الوقت من صيد هذا الحيوان ، اما فى سنة ١٩٥٦ فقد منع صيده منعا باتا فى الاتحاد السوفيتى .

وفى سنة ١٩٧٤ وقعت اتفاقية بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية والنرويج وكندا والدانمارك بخصوص الحماية الدولية للدب الابيض وقد توقف صيده فى النرويج كما هو الحال فى الاتحاد السوفيتى بصورة تامة اما فى غرينلاندا وكندا والاسكا فقد سمح بصيده للسكان الاصليين (الاسكيمو) دون سواهم لان لحم الدب الابيض من المواد الغذائية لديهم .



تقع سوانيتيا فى منطقة وعرة من مناطق جورجيا السوفيتية على سفوح سلسلة جبال القفقاس الكبرى . وتقسمع فى قراها الان ابراج وقلاع كشواهد على ماضى سكان الجبال التواقين للحرية وهى اشبه باعشاش النسور الملتصقة بالسفوح شديدة الانحدار .

فى الصور : صبية من سوانيتيا

قرية اوشغولى ، لاديجدا ومالى داليانى من سكان القرية ، ابراج القلعة .

بطيخة من احلى



تحت هذا العنوان يقام فى طشقند مهرجان تقليدى كل خريف . ويحضره زراع البطيخ الاصفر من جميع انحاء الجمهورية ويعرض كل منهم بطيخه .

وليس سهلا الفوز بالسابقة لقد اشترك فى المهرجان هذا العام مثلا ٧٠ خبيرا فى الانتقاء ، وقدم كل منهم تقريبا الى لجنة التحكيم ثمارا من الصنف الذى انتقاه ، واختار زوار معرض الجوائز الاقتصاد فى الخيار بين شتى اصناف البطيخ الاصفر وتنوعها .

وقد جرت العادة منذ القديم ان يجتمع زراع البطيخ الاوزبكيون بعد جمع المحصول ويدعوا جيرانهم ليتذوقوا البطيخ الجديد ويقولوا ما الذى يجب انتقاؤه لبذره فى الصيف القادم . هكذا كانت عملية انتقاء افضل اصناف البطيخ تستمر من خلال الاجيال . ولذلك يعتبر البطيخ الاصفر هدية تذكارية جميلة من اسيا الوسطى انظروا الى الركاب النازلين من الطائرة التى وصلت من اسيا الوسطى . ان كلا منهم تقريبا يحمل بطيخة صفراء او ليمونية اللون او وردية .

قال ابيريرا عالم النباتات الاسبانى الذى عاش فى القرن السادس عشر ان البطيخ الاصفر افضل من اية ثمرة اخرى . اما الذين يعيشون حيث تزرع افضل اصناف البطيخ الاصفر فى العالم فلم يسمع منهم الا القلائل عن ابيريرا وتقديره العالى للبطيخ غير ان كلا منهم يعرف نداء الباعة «نصفه سكر ، نصفه عسل» .

في هذا الملحق

* بلاغ سوفيتي مكسيكي مشترك
* بلاغ حول اسس العلاقات الودية والتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وجمهورية مدغشقر الديمقراطية

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٢

المؤتمر الصحفى الذى عقده ميخائيل غورباتشوف فى ريكيافيك

عقد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ميخائيل غورباتشوف يوم ١٢ تشرين الاول /اكتوبر/ فى ريكيافيك مؤتمرا صحفيا للصحفيين الذين يتولون تغطية انباء اللقاء السوفيتى -الامريكى .

وتوجه ميخائيل غورباتشوف الى ممثلى وسائل الاعلام العام قائلا مساء الخير ايتها السيدات وايها السادة وايها الرفاق . احييكم جميعا .

مرت زهاء الساعة على اختتام لقائنا مع رئيس الولايات المتحدة السيد ريغان . ولقد استمر هذا اللقاء اطول قليلا مما كنا قدرناه . وذلك تطلبه الامر وبودى ابداء الاعتذار لكم لعدم امكان قدومى الى هذا المؤتمر الصحفى فى الموعد المضروب .

وانتم تعرفون ان صاحب المبادرة فى عقد اللقاء هو الاتحاد السوفيتى . ولكن من البديهى انه لم يكن ليعقد لولا حصول الموافقة عليه من السيد ريغان ولهذا بوسعى القول ان ذلك كان قرارنا المشترك بعقد هذا اللقاء .

واللقاء قد انتهى الان . ومن الامثال التى تقال : فى المقابلة وجها لوجه وعن كثب لا يكون الوجه مرئيا على ماوجب . وانا ات اليكم لتوى من اللقاء الذى جرى وبالاخص فى مرحلته الختامية فى مجادلات حادة وانا لاازال تحت تأثير الانطباعات من هذه المجادلات ورغم ذلك ساحاول الان عدم الاكتفاء بانطباعاتى وانما ايضا تمحيص ما جرى . وعلى اية حال فانها ستكون اولى الانطباعات والتقييمات الاولى واول تحليل ويتعين اجراء تقييم اكثر تفصيلا للقاء برمته .

لقد عقد لقاء حافل ولسوف تشعرون بهذا لدى افضائى اليكم بفحواه واخباركم بالمشاكل التى كانت اثناءه موضع مناقشة جد واسعة وجد شيقة وجد هامة .

كان الجو فى اللقاء وديا . وقد تسنت لنا الفرصة لعرض وجهات نظرنا بشكل حر وبلا تقييدات . وهذا اتاح لنا تعميق فهمنا بصدد العديد من المشاكل الكبرى للسياسة العالمية والعلاقات الثنائية وبالدرجة الاولى بشأن تلك القضايا التى تتصدر اهتمام الرأى العام العالمى باسره وهى قضايا الحرب والسلم وايقاف التسابق على الاسلحة النووية وبايجاز حول الجملة الكاملة للقضايا التى تشمل هذا الموضوع .

وقبل انتقالى الى اعطاء التقييم مباشرة للقاء نفسه ومحتوى المناقشات ومقترحات الطرفين ونتائج اللقاء أود ان أوضح لكم ما حدا بنا الى طرح المبادرة بعقد لقاء ريكيافيك . انني اطالع الصحافة العالمية بصورة منتظمة وقد رايت هذه الايام مدى الصدى الواسع الذى اثاره النبأ حول عقد اللقاء .

وقد قيل الكثير من الكلام بهذا الصدد بخصوص السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والرئيس الامريكى وطرح التساؤل : الم يتعجلا وهل ثمة ضرورة الى لقاء كهذا ومن الذى تنازل للاخر ومن ربح وغلب وهلم جرا وهكذا دواليك فلتعلموا ان الداعى الذى كان المنطلق لاقتراحنا على الرئيس الامريكى الالتقاء دون ابطاء وقراره بالرد ايجابيا على هذه الدعوة على جانب كبير من الاهمية .

وأود الان ان ارجع البصر الى جنيف حين التقينا لاول مرة . لقد كان الحوار هناك حافلا ونحن الان عقب مرور وقت غير قليل نعطى نفس التقييم لذلك اللقاء فى جنيف . وانذاك اذا كنتم تتذكرون ادركنا المسئولية الخاصة لدى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية عن صيانة السلم واعلنا معا ان الحرب النووية لا ينبغى اشعالها مطلقا ولن يكون فيها غالبون . وهذا اعتراف عظيم الاهمية . واعلنا كذلك ان اى جانب لن يسعى نحو التفوق العسكرى وهذا من المهم جدا تأكيده .

ولقد مرت على لقاء جنيف قرابة العام . وبقيت القيادة السوفيتية وفية للالتزامات التى تعهدت بها هناك . ولدى عودتنا من جنيف مددنا الموراتوريوم المعلن من قبلنا وكان معلنا حتى يوم ١ كانون الثانى /يناير/ من السنة الجارية . ويسود الهدوء فى ميادين تجاربنا منذ اربعة عشر شهرا . أفليس هذا شاهدا على تمسكنا باتفاقات جنيف وعلى تقديرنا المسئولية عن مصائر العالم . وهذا كله قرارات غير يسيرة فى حالة الاخذ بعين الاعتبار ان التفجيرات فى نيفادا تواصلت وهى تجرى الان ايضا . وفى يوم ١٥ كانون الثانى /يناير/ ادلينا بتصريح مهم عللنا فيه برنامج تصفية السلاح النووى حتى نهاية القرن الحالى .

وخلال شهر حزيران /يونيو/ من السنة الحالية طرحت دول معاهدة وارشو برنامجا متكاملا ضخما عن تقليص واسع النطاق للاسلحة التقليدية والقوات المسلحة فى اوربا . وهذه كذلك خطوة كبرى مع اعتبار تلك المقلقات التى ابديت من جانب الاوربيين الغربيين والولايات المتحدة .

ولدى استخلاص الدروس ايضا من فاجعة تشيرنوبيل طرحنا مبادرة حول عقد دورة طارئة للوكالة الدولية للطاقة الذرية فى فيينا . وقد عقدت وانتم تعرفون حصيلتها وهى واعدة بالكثير ولدينا الان ميكانيزم دولى يتيح حل العديد من اهم قضايا امن صناعة الطاقة الكهرذرية .

وبعبارة اخرى - ولعلى لا اقع فى المبالغة حين اقدر سياستنا هذا التقدير اذ اننى أتحدث عن الحقائق الواقعة لا عن مجرد النوايا - لقد فعلنا كل شىء فى الفترة المنصرمة لكى نساعد على صياغة التفكير الجديد فى العصر النووى . ونذكر بارتياح ان براعم هذا التفكير الجديد تزداد نماءا وبضمن ذلك على التربة الاوربية . وتجلى هذا ضمنا فى نجاح مؤتمر ستوكهلم .

وربما بوسعى الاكتفاء بهذا من عد تلك الاعمال الملموسة التى قمنا بها مسترشدين بروح ونص الاتفاقات مع الرئيس ريغان فى جنيف . واعتقد ان الحقائق نفسها تسمح لكم بتقييم جدية موقفنا حيال الاتفاقات فى جنيف .

فما وجه الحاجة اذن الى اللقاء فى ريكيافيك وما هى الدواعى التى حدت الى طرح مبادرتنا هذه ؟

والقضية هى ان الامال فى طروء التغيرات الكبرى على الوضع العالمى التى تولدت لدينا سرعان ما بدأت عقب لقاء جنيف تخمد وتنطفىء وأعتقد بأن ذلك قد توفرت له الاسباب . وفى سياق المباحثات السوفيتية الامريكية قيل الكثير والكثير جدا وربما اكثر من اللازم وترددت فيها أو تنزهت حسب التعبير الذى قلته للرئيس الامريكى امس خمسون الى مائة من اشكال شتى الاقتراحات وهذا وحده يستدعى الشك فى ثمرة المناقشات الدائرة هناك .

ولو كانت هذه الاشكال واحدا او اثنين او فلتكن ثلاثة مما ينتج تضييق لنطاق المناقشات وتركيز البحوث على بعض الاتجاهات الهامة لكان ممكنا التأميل فى ان هذه البحوث ستنتهى بالخروج باتفاقات ما ملموسة واقتراحات على الحكومتين ... ولكن لم يحدث اى شىء من هذا فى جنيف رغم انه تبحث هناك القضايا الرئيسية للسياسة العالمية وخلال الاونة الاخيرة يمكن القول ببساطة ان هذه المباحثات تراوح فى مكانها على الفارغ وواجهت عمليا الطريق المسدود . فلم يتوقف سباق التسلح ويزداد اتضاحا ان القضية تبلغ الحد الذى لا مفر بعده من حدوث جولة جديدة لهذا السباق بعواقب يعسر التكهن بها سياسيا وعسكريا .

ولقد حظيت مبادراتنا الكبرى التى تحدثت عنها انفا بالصدى الواسع لدى الرأى العام العالمى ولكنها لم تلق التفهم اللازم عند الادارة الامريكية .

تردى الوضع واخذ القلق فى العالم يتزايد مجددا .. واظنني لست مبالغا - بل وانتم انفسكم على ذلك شهود - فى القول بان العالم يغلى . انه يفور ويتطلب من قادة جميع البلدان وبالدرجة الاولى الدول الكبرى وبالاخص الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية الارادة السياسية والعزم الحازم القادر على ايقاف النزعات الخطرة .

وهكذا كان ينبغى القيام بما من شأنه تغيير مثل هذا السير للاحداث . وقد توصلنا الى الاستنتاج بان الامر يتطلب حافزا جديدا وحافزا جبارا وتحويل العمليات نحو الاتجاه اللازم . ومثل هذه الحوافز يمكن صدورها فقط من قائدى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة . ولهذا بالذات قررت لدى ردى على رسالة الرئيس ريغان بتاريخ ٢٥ تموز /يوليو/ توجيه الدعوة اليه للالتقاء على الفور وكتبت له بان الوضع يتطلب ترك جميع الاعمال الاخرى لمدة يوم او يومين وعقد لقاء فورى .

وقد سلم الرفيق شيفاردنادزه هذه الرسالة الى الرئيس الامريكى . وها قد عقد الان هذا اللقاء الهام للغاية . وكنا نعتقد ان الكثير سوف يتوقف على نتائجه . وبالطبع جئنا الى هذا اللقاء لا بيدين فارغتين .

بم جئنا الى ريكيافيك ؟ لقد حملنا معنا حزمة من اقتراحات كبرى لو كانت قد قبلت لاستطاعت ان تستحدث بالفعل وفى ظرف اجل قصير ما يمكننى وصفه بانه انعطاف على كافة اتجاهات النضال من اجل تقييد السلاح النووى وان تدفع فعلا خطر الحرب النووية وتتيح البدء بالتحرك الى جهة عالم خال من السلاح النووى .

لقد اقترحت على الرئيس الامريكى ان نصدر فورا ونحن فى ريكيافيك توجيهات ملزمة الى وزيرى خارجيتنا والدوائر المشغولة الاخرى لتحضير ثلاث مسودات للاتفاقيات التى سيكون بوسعنا انا والرئيس الامريكى التوقيع عليها بعدئذ اثناء زيارتى الى الولايات المتحدة الامريكية .

اولا . بصدد الاسلحة الاستراتيجية - تقليصها بمقدار خمسين بالمائة ولا اقل من ذلك . علما بان ذلك على اساس ان تتم حتى نهاية القرن التصفية التامة لهذا السلاح الذى هو اخطر الاسلحة . وقد انطلقنا من كون العالم ينتظر الخطى الكبرى لهذا والتقليصات العميقة . لا خطى تجميلية لمجرد تطمين خواطر الرأى العام لفترة قصيرة . لقد حل وقت الحاجة بالفعل الى الاعمال الجريئة والمسئولة وفقا لمصالح العالم كله وبضمنه الشعبان

السوفيتي والامريكي .

وبالطبع فان الوفدين السوفيتي والامريكي في حالة تلقيهما التكليف باعداد مسودة الاتفاقية بصدد السلاح الاستراتيجي كـــان عليهما القيام بتوازن تقليص الكميات المتكونة تاريخيا وذلك بشكـــل حسن وبشرف والمقصود هو ذلـــك الثلاثي نفسه الذي اعترف به منـــذ اعداد معاهدة سولت –٢ ولكن حين بدأنا مناقشة هذه القضية مـع الرئيس الامريكي عرض علينا في الجواب من جديد كل مـا هو مطروح على مباحثات جنيف اى كـل المستويات القصوى والفرعية وباختصار من الارقام وكـل هذا بغية تعقيد جوهر القضية وطمسه . وحينئذ طرحنـا هذا التدقيق (التقليص الى النصف بكل قسم مـن الاسلحة الاستراتيجية الهجوميـــة اى الصواريخ الاستراتيجية ذوات القاعدة الارضية والصواريـــخ الاستراتيجية المنصوبة عـلى الغواصات والقاصفات الاستراتيجية .

وقد وافق الوفد الامريكي على هذا وعليه اتفقنا بصدد قضية كبيرة جدا .

واسترعي انتباهكم الى كوننا اقدمنا هنـــا على تقديم تنازلات جدية .

ثم ابدى القلق بصدد اسيا . وهنا ايضا اقترحنا حلا وسط هو ان نجلس راسا خلف طاولة المباحثات ونستوضح الاعتراضات ونجد الحلول . وادركنـــا انه لا معدى عن طرح القضية حول الصواريخ التـي يقل مداها عن الالف كيلومتر . وبصدد هذه القضية ايضا طرحنا اقتراحا هو تجميد هذه الصواريـــخ والشروع في مباحثات عن مصيرها .

تلك هي التدابير الكبرى التي اردنا الانتقال اليها واحسب ويخيل الى ان الامريكان لم ينتظروا منـــا شيئا كهذا ولكنهم واصلوا المناقشة واعلنوا بصراحة انهم لا يروق لهـــم سحب صواريخهم من اوربـــا وبدأوا مجددا دعوتنا الى الشكل المرحلي . واصررنا على تخليص اوربا التام من الصواريخ السوفيتيـة والامريكية متوسطة المدى .

ولعلكم تتذكرون كذلك اننا حين طرحنا فـــي جنيف الاقتراح بصدد التقليص بنسبة خمسيـــن بالمائة ادخلنا الصواريخ المتوسطة المدى ايضـا في عداد السلاح الاستراتيجي نظرا لبلوغها اراضينا وقد تخلينا الان عن هذا المطلب وسحبنا كذلـــك قضية الوسائل ذوات القاعدة الامامية .

وهكذا بفضل هذه التنازلات الكبرى جرى الاتفاق في ريكيافيك على تقليص الاسلحة الاستراتيجية .

وتعلق اقتراحنا الثاني بالصواريخ المتوسطـــة المدى . وقد اقترحنا التكليف بتحضير اتفاقيـــة بصدد هذا الطراز من الاسلحة ايضا قاصدين التخلي عن جميع الاشكال المطروحـــة على بساط البحث والمناقشة لحد الان وهي الاشكال المرحلية والموقتة وما الى ذلك والرجوع الى الاقتراح الامريكـــي اى القضاء تماما على الصواريخ الامريكية والسوفيتيـة متوسطة المدى في اوربا . ولدى ذلك وخلافا عـن اقتراحاتنا في جنيف أبقينا الان في ناحية تمامـــا القدرة النووية لدى فرنسا وبريطانيا مع انكـــم تفهمون ان هذا كان من جانبنا تنازلا كبيرا للغاية اذ ان هذين البلدين حليفان للولايات المتحـــدة ولديهما قدرة نووية تتواصل زيادتها واستكمالهـا وان مجمل نشاطهما العسكري ينسق بشكل محكـــم ضمن اطر حلف الناتو .

وهذا معروف لنا حق المعرفة . ورغم ذلك رفعنا هذا العارض بوجه الاتفاق . وفي سياق المناقشات حول هذه القضية لفتنا انتباه الرئيس الامريكي الى ان الحاصل هو تخليه عن وليده اى «الحل الصفرى» الذي كان يقترحه باصرار في حينه . والان وافقنـا عليه .

لقد استمرت المناقشات حتى هذا اليـوم وكانت مناقشات حادة وقررنا القيام بخطوة بناءة اخرى للقاء احدنا الاخر – فاعلنا اننـــا نوافق لدى تصفيـــة الصواريخ الامريكية والسوفيتية في اوربا على ابقاء معدل مائة راس نووي في صواريخنا المتوسطـــة المدى بينما يبقـــى الامريكان القدر نفسه فـــي صواريخهم الموجودة في اراضي الولايات المتحدة .

وفي نهاية المطاف اتفقنا حول هذا الصنف مـن السلاح النووي رغم ان تنازلا كبيرا من جانبنا قـــد ساعد هنا ايضا كما ذكرت .

لكن ينبغي البدء بالحركة . وقد قلت هذا اكثر من مرة . ولابد من اتخاذ قرارات جريئة وغيـــر مألوفة . ولئن بحثنا طوال الوقت عن المشورة من الماضي واستخدمنا ما ينتمي الى زمن اخـــر دون الالتفات الى اين نقف اليوم واين سنكون غدا وان هذا الغد قد لا يكون له وجود عموما ولئن سلكنا مثل هذا السلوك فلن يتم اى حوار بيننا . ينبغي البدء بشيء ما . وقد اقدمنا على هذا الحل الوسط .

رغم انه واكرر هذا كان عسيرا بالنسبة لنا . وهكذا فقد اتفقنا في اللقاء مع رئيس الولايات المتحـــدة بصدد مسالة تصفية وتقليص الصواريخ .

اما بصدد الاستعداد لاجراء تقليص شديـــد في الاسلحة النووية فقد طرحنا المسالة كالاتي : مادمنا نلج مرحلة معينة – هي تصفية للسلاح النووي – فلابد من توفر الوضوح الكامل بصدد الرقابة . ويجب تشديد الرقابة الان . والاتحاد السوفيتي يدعو الى اجراء رقابة ثلاثية من شانها ان تضمن الثقة الكاملة لكل طـــرف بغية الايقاع في المصيدة وفي الفـــخ واكدنا استعدادنا لكافة اشكال الرقابة . وبسبب موقفنا هذا حذفت المسالة المذكورة من جـــدول العمل .

والقضية الاخرى التي تتعلق بكوننا نبدأ بالتصفية العملية للسلاح النووي هي كالاتي : يجب ان تتوفر لدى كل طرف ضمانة بالا يبتغي اى واحد مـــن الطرفين تحقيق التفوق العسكري خلال هذه الفتـرة وباعتقادي ان هذا طرح عادل ومشروع للقضية – سواء من وجهة النظر السياسية او ومن وجهة النظر العسكرية .

فمن وجهة النظر السياسية – لو بدأنا التقليص يجب علينا الاهتمام لا بابقاء كافة الكوابح التي تفعل فعلها اليوم وتقف في طريق استحداث اصنـــاف اسلحة جديدة فحسب بل وبتعزيزها ايضا .

ومن وجهة النظر العسكرية – ينبغي الاهتمـــام فعلا بالا يحدث ان يقلص الطرفان قدرتهما النووية وبينما تجري عملية التقليص يعمد احدهما سرا الى اعداد واخذ زمـــام المبادرة والى تحقيق التفـــوق العسكري . وهذا امر لا يجوز السماح به . واقصد بهذا الاتحاد السوفيتي ايضا . لكن يحق لنا مطالبة الجانب الامريكي بالشيء ذاته . وبهذه المناسبـــة طرحنا المسالة كالاتي حين نبلغ مرحلـــة التقليص الفعلي والعميق ومن ثم وبعد مضي عشرة اعوام تقليص القدرة النووية للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة يجب في هذه الفترة لا زعزعة ميكانزمات لجم سباق التسلح وفـــي مقدمتها تلك مثل الدفاع المضـــاد للصواريخ بل تعزيزها ايضا .

وكان اقتراحنا يتلخص فيما يلي : لنعزز معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ غير المحددة الاجـــل عن طريق تعهد الطرفين على حد سواء بالا يتمتع اى منهما بحق الخروج من هذه المعاهدة خلال الاعوام العشرة القادمة .

هل هذا طرح صائب ومنطقي ؟ نعم منطقي .

هل هذا طرح جاد ؟ نعم جاد .

هل يتجاوب مع مصالح كلا الطرفين ؟ نعم يتجاوب مع مصالح كلا الطرفين .

وفي الوقت نفسه دعونـــا الى التمسك على مدى الاعوام العشرة المذكورة بمستلزمات الدفاع المضاد للصواريخ وحظر صنع وتجربة السلاح الفضائي وعدم السماح سوى باجراء الابحاث والتجارب ضمن الاطر المختبرية .

ما الذي اردنا قوله بهذا ؟

نحن نعرف تمسك الادارة الامريكيـــة والرئيس بالمبادرة الدفاعية الاستراتيجية . وقد تعطي موافقتنا على مواصلة التجارب المختبرية للرئيس امكانيـــة ايصال البحث حتى النهاية واستيضاح معنى المبادرة الدفاعية الاستراتيجية مع انه قد اصبح واضحا الان بالنسبة للكثيرين وبالنسبة لنا معناها .

وها هنا بالذات بدأ الصراع الحقيقي بين الموقفين ازاء السياسة العالمية وبضمن ذلك بصدد قضايـــا مثل ايقاف سباق التسلح وتحريم السلاح النووي .

اصرت الادارة الامريكيـــة واصر الرئيس حتى النهاية على تمتع امريكا بحق بحث وتجربة كل ما له صلة بالمبادرة الدفاعية الاستراتيجية لا في المختبرات فحسب بل وخارج حدودها بما في ذلك في الفضاء ايضا .

ولكن من يوافق على هذا ؟

واليكم ما حصل : لقد كنا على وشك اتخاذ قرارات تاريخيـــة كبرى اذ ان المقصـــود لحد الان في المعاهدتين السابقتين سولت الاولى والثانية بصدد الدفاع المضاد للصواريخ كان مقصورا على تقييد الاسلحة . اما الان فالمقصود تقليص كبير . ونظرا لكون الادارة الامريكية كما اقتنعنا مرة اخرى تسعى وهي المؤمنة بتفوقهـــا التكنولوجي الى القفز عبر المبادرة الدفاعية الاستراتيجية نحو التفوق العسكري فانها قد اقدمت حتى على دفنهـــا هذه الاتفاقات المتوصل اليها تقريبا والتي قد تم تنسيقها . ولم يبق سوى اعطاء التكليف باعداد الاتفاقيات وطريقة تنفيذها عمليا . وسيكون بالامكان التوقيع على كل ذلك اثناء زيارتـــي الى واشنطن . ولكن الجانب الامريكي احبط هذا القرار .

وقلت للرئيس الامريكي اننا نفلت فرصـــة تاريخية . فلم تكن قط مواقفنا على مثل هذا التقارب .

وقال لي الرئيس ريغان عند التوديع انه يشعر بخيبة الامل وانني كما يتصور جئت منذ البداية حاملا عدم الرغبة في التوصـــل الى اتفاقيات واتفاقات ولماذا تبدون بسبب كلمة واحدة مثل هذا التصلب في الموقف ازاء المبادرة الدفاعية الاستراتيجيـــة ومشكلة التجارب وكل ما يتعلق بهذا الموضوع ؟ اعتقد ان القضية ليست في الكلمات وانما في الجوهر ويكمن هنا بالذات المفتاح الى ادراك ما الذي يدور في ذهن الادارة الامريكية . وفي رأيي ان ما هو في ذهنها – وبوسعي الان رؤية هذا – هو الذي في ذهن المؤسسة العسكرية الصناعية الامريكية . وهـــي أسيرة سلطانها والرئيس الامريكي ليس مطلق اليد لكي يتخذ قرارا كهذا . لقد نظمنا فترات استراحة وأدرنا مناقشات وانا أرى ان الرئيس الامريكي لم يتلق دعما . ولهذا احبط لقاؤنا حين كنا قريبين من بلوغ نتائج تاريخية .

تلك هي الحالة الدراماتيكية التي حصلت في هذا اللقاء . ولم نستطع ان نتفـــق رغم كل التنازلات الكبرى من جانبنا .

لقد كان لدينا في حينه حوار وان كان صعبا مع الولايات المتحدة ولكنه استمر بصـــد جنيف . وقد عرضت على الرئيس الامريكي وجهة نظري بصدد ما ينبغي ان يكون عليه لقاؤنا اثناء زيارتي الى الولايات المتحدة . وانتم تعرفونها .

ان هذا ليس شرطا . انه كمـــا اعتقـــد ادراك لمسئوليتنا انـــا والرئيس الامريكي . وهو يملي بالذات مثـــل هذا الموقف على اللقاء المرتقب في واشنطن . نحن في حاجة الى لقاء ذي نتائج . وهو ينبغي ان يؤدي بالفعل الى نتائج ملموسة ومحسوسة والى تغيرات وخطى اساسية وبالاخص بصدد قضايا ملحة مثل الرقابة على الاسلحة النووية والحيلولة دون سباق التسلح وتصفية السلاح النووي .

وقد كتبت له في الرسائل وقلت له اثناء لقائنا انه لا يجوز لنا واياكم ايها السيد الرئيس السماح بان يخفق لقاؤنا في واشنطن . ولهذا السبب قلت اننا يجب ان نلتقي على الفور . ولدينا ما نحمله معنا مما هو بناء لكي نتفق ونتوجـــه الى اللقاء في واشنطن بافتراحات جدية وقرارات جديه .

وليس بوسعي حتى ولا لدقيقة واحدة السماح في حالة التقائنا في واشنطن بان يخفق هذا اللقاء . وما الذي سوف يفكر فيه الناس عموما عندئذ في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة والعالم كلـــه . اى سياسيين هذان اللذان يتراسان مثل هاتين الدولتين العظميين . انهمـــا يتقابلان ويتراسلان وقد عقدا لقاءهما الثالث ولكنهما لا يستطيعان الاتفاق على اى شيء . وانا اعتبر هذا بمثابة الحصيلة الفاضحـــة ذات العواقب العصية على التكهن . وهذا ما ليس بوسعنا السماح به اصلا . فان هذا من شانه ان يستدعي خيبة الامل في العالم كله ولا في بلدينـــا وحدهما .

ذلك هو في الواقع مغزى اللقاء في واشنطن كما ينبغي علينا عقده وبأيـــة نتائج . وهذا هو الذي حدا بنا الى طرح المبادرة بصدد عقد لقاء العمـــل هنا في ريكيافيك لكي نتفحص بروح عملية كافـــة الامور ونصغي بعنايـــة الى بعضنا البعض ونحاول ايجاد مواضع التماس المشتركـــة والتوصل الى المواقف المشتركة المنسجمة مـــع مصالح بلدينا وحلفائنا وشعوب البلدان جميعا .

ومع الاسف جاء الامريكان الى هذا اللقاء صفـــر الايدي وبالبضاعة الكاسدة الفاسدة التي زكمـــت منها الانوف الى حـــد اختناق الانفاس في مباحثات جنيف . ونحن كما تـــرون طرحنا اقتراحات لكسر جمود هذه الحالة وفتح الدرب والانتقال الى مرحلة جديدة والحل الفعلي للقضايا الناضجة .

وها قد تحدثت اليكم عما جرى .

والان ما العمل ؟

تبقى الولايات المتحدة كامر واقع ويبقى الاتحاد السوفيتي كامر واقع كذلك لقد حاول بطل من ابطال رواية لكاتب روسي منا اغلاق امريكا ولكنه لـــم يتمكن من ذلك . ونحن سالمون مـن عقدة النقص هذه . ان امريكا تمثل واقعا قائما بل ويا له مـــن واقع .

والاتحاد السوفيتي في رأيي يشخص كذلـــك كواقع جسيم . ثم ان العالم كلـــه ايضا واقع . ولا يمكن حاليا اكتساب المكانة بل بالدرجة الاولى حـل المشاكل الشاخصة ان لم تؤخذ بعين الاعتبار حقيقة العالم الراهن .

لقد احسسنا في هذا اللقاء بنقص فـي اسلوب التفكير الجديد . وظهر مـــرة اخرى شبح التهافت على التفوق العسكري .

لقد التقيت السيد نيكسون صيفا وقال لي ابان المحادثة معه انذاك : لدى المسوغات للقول بالاستناد الى خبرتي الكبيرة في الحياة والسياسة ان مطاردة هذا الشبح مضت بنا بعيدا .

والان لا نعرف كيف نتخلص من هذه التراكمات المتمثلة بالاكوام المكدسة مـــن السلاح النووي وهذا كله يفاقم ويسمم الوضع في العالم . ومـــع هذا اعتقد بانه ارتسمت بشائر اتفاقات لكن لـــم يتسن فقط صياغتها .

لقد طرحنا اقتراحاتنا في حملة متكاملة . واعتقد انتم تدركون سبـــب قيامنا بهذا . ومع هذا فان الطريق الذي قطعناه نحو هـــذه الاتفاقات بشأن اجراء تقليص كبير في الاسلحة النووية يشكل خبرة كبيرة حصلنا عليها هنا ومكاسب عظيمة . .

واعتقد انه سيتوجب على رئيس الولايات المتحدة وعلينا ايضا امعان الفكر فـــي مجمل الوضع الذي نشأ هنا في اللقاء في نهاية المطاف والعـودة مرة اخرى ومحاولة تجاوز ما يفـــرق بيننا . فقد اتفقنا بشأن الكثير ومررنا عبر الكثيـــر . ولربما يحتاج الرئيس الى التشاور مع الكونغرس ومـــع الاوساط السياسية ومع الراى العام الامريكي .

ولتمعن امريكا الفكر في هذا كله . وسننتظـــر دون التخلي عـــن اقتراحاتنا التي اعلناها حيث اننا اتفقنا في الواقع بشأنها . هذا اولا .

وثانيا – اعتقد ان على جميع القوى الواقعية في العالم ان تفعل فعلها الان . وتتوفر لدينا نحن جميع القاطنين في العالم الاشتراكي وفي العالم الراسمالي وفي العالم النامي الان فرصة نادرة وهـــي الشروع في نهاية المطاف وفعلا بايقاف سباق التسلح وحظر السلاح النووي واتلافه وابعاد الخطر النووي عـــن البشرية . وبهذه المناسبة بالذات قدمنا الى رئيس الولايات المتحدة الاقتراح التالي : دعنا نتفق عـــلى البدء فور اختتام هذا اللقاء في ريكيافيك بمباحثات حول حظر التفجيرات النوويه . كما واقترحنا : لتكن هذه عملية يمكن ان تبحث في سياقها وفي مرحلة ما منها ولربما حتى في المرحلة الاولى منها قضيـــة الحدود القصوى وقدرة التفجيرات النوويـــة وعدد التفجيرات النووية في السنه ومصير معاهدتي عام ١٩٧٤ وعام ١٩٧٦ والمضي ابعـــد . نحو اعداد معاهدة شاملة حول حظر التفجيرات النووية الكامل والنهائي .

واقول اننا اقتربنا من ايجاد صيغـــة حول هذه القضية ايضا . وقلنا للجانب الامريكي : نحـــن لا نطالبكم بالموراتوريوم . فهـــذه المسالة تخصكم وانتم تقدمون الحساب الى الكونغرس والشعب عـن كيفية مواصلتكم في سياق المباحثات التي سنبدأها التفجيرات النوويـــه او فيما اذا ستنضمون الى المواتوريوم الذي اعلناه . ولكـــن تعالوا نبدأ مباحثات شاملة من اجل اعداد اتفاقية حول الحظـر التام والنهائي للتفجيرات النووية .

وفي طريقنا لنبحث ايضا القضايا التي تتحدثون عنها : عن الرقابة والحدود القصوى وعدد التفجيرات النووية ومعاهدتي عامي ١٩٧٤ و١٩٧٦ . ويمكـن بحث هذا كله . وقد حدث تقارب . لكن حين جرت القطيعة بصدد الدفاع المضاد للصواريخ وحيـــن انقطعت المناقشة كلها وتوقفت اعمال البحث كلها اوقفنا نحن هذا اللقاء .

واعتقد الان ان علينا وعلى الامريكان امعان الفكر في هذا كله كما يجب على الراى العـام العالمي ان يمعن الفكر في الوضع الناشيء في العالم حول هذه القضية الاساسية التي تشغل بال شعـوب البلدان كافة : قضايا الحرب والسلم وقضايا الخطر النووي واظن ان جميع ما اقترحناه عـلى الرئيس – وانا لا ابالغ في القول – يتجـــاوب مع مصالح الشعـــب الامريكي وكذلك شعوب كافـــة البلدان وان كان البعض لا يرى ذلك فمن حقنا ان نقول سوية اليوم : دعهم يصغون الى ما يطالبـــب به الشعب الامريكي والشعب السوفيتي وشعوب البلدان كافه .

لقد جئت الى اللقاء هنا وقلت ان وقت العمل قد حان . وهذا ما كان .

فعلا لقد حان وقت العمل ولا يجوز لنا تفويتـــه وسنعمل . ولن نتراجع عن خطنا نحو الســـلام والنضال ضد سباق التسلح وحظر السلاح النووي ومن اجل تصفيته ومن اجل ابعاد الخطر عن كرتنـــا الارضية كلها . واعتقد اننا لن نكون وحدنا في هذا النضال .

هذا ما أردت ان اقوله لكم الان فور اختتام اللقاء ويبدو انه كان باستطاعتي قول المزيد لو توفر وقت اكثر من اجل التامل في كل ما جرى . لكنني اعتقد ان حديثي حول جميع القضايا كان واضحا ومحددا تماما .

انني لا اتحدث الان عن كوننا تطرقنا الى قضايا كثيرة اخرى . لقد تحدثنا عن الشئون الانسانيـــة وتناولنا في هذا المضمار ايضا قضايا محـــددة وعملت مجموعتان من الخبراء . واظن انكم تعرفون هذا . وكان يتراس احداها – عن جانبنا مارشـــال الاتحاد السوفيتي رئيس الاركـــان العامه اخروميف ويتراس الجانب الامريكي – بولنيتسه . وقد عملوا الليل كله عمليا .

وتراس مجموعة الشئون الانسانية من جانبنـــا نائب وزيـــر الخارجية بيسميرتنيخ ومن جـــانب الامريكان نائب وزير الخارجية ريجواى .

وجرى هناك ايضا تجادل شيق للاراء والتوصـــل الى اتفاقات معينه هناك كان يمكن ان تغدو مـــن الاجزاء المكونة للوثيقة الختامية . لكن نظرا لانهيار الامر الاساسي فقد توقفت العملية كلها .

وكما ترون كان اللقاء على وجه العمـــوم لقاءا شيقا وهاما وواعدا . بيد ان اختتامه كان بهـــذه الصورة .

ودعونا لا نقع فريسة للياس . فانا اعتقد ان هذا اللقاء أوصلنا الى مرحلة هامة جدا لادراك اين نقف كما اظهر ان الاتفاقات ممكنة . وأنا على قناعة بذلك . وشكرا .

هل من المعقول بعد مثل هذا الحديث المسهب ان توجد لديكم اسئلة ؟ هيا اذن . سنجلس حتى مطلع الفجر .

سؤال (التلفزيون التشيكوسلوفاكي) . ميخـائيل سيرغييفيتش لقد قلتم ان فرصة تاريخية قد ضاعت هنا في ريكيافيك . فمتى برايكم يمكن ان تظهـــر فرصة جديدة ؟

جواب . بودي اعطاء جواب متفائل عن هذا . فقد انجز الكثير فعلا غداة اللقاء وفي اثناء اللقاء نفسه ولو امعنا الفكر مرة اخرى انطلاقا من مواقع واقعية سواء في الولايات المتحدة وفـــي البيت الابيض ام عندنا في القيادة السوفيتية وأبدينا الروح الواقعية والمسئولية فلم تضع بعد فرصة معالجـــة هذه القضايا .

سؤال (محطه التلفزيون اليابانية ان اتشي كـي) هل يعني ذلك ان الحوار مع الولايات المتحدة ومع ادارة ريغـــان سيستمر ؟ أو تعتقدون ان الفرص الباقية ضئيلة جدا من اجل الحوار المثمر مع ريغان؟

جواب . واعتقد ان ضرورة الحوار مهما كان شاقـــا قد ازدادت اكثر الان .

سؤال (جريدة البرافدا) . ميخائيل سيرغيفيتش – ومع هذا ما هو رايكم في سبب اقـــدام الادارة الامريكية على احباط المباحثات باتخاذ مثل هذا القرار غير المسئول وتجاهل الراى العام العالمي ؟

جواب . باعتقادي يجب على امريكا ان تحـــدد موقفها . فهي برايي لم تحدد موقفها بعد . وقد اثر هذا كما شعرنا بذلك على موقف الرئيس .

سؤال (هيئة الاذاعة الاسترالية) . لقد قلتم ان الرئيس الامريكي اسير المؤسســـة العسكرية – الصناعية . فهل يعني ذلك ان العامين القادميـــن سيكونان بلا مرود ؟ وهل لديكم أمل في الا يكون الرئيس الامريكي المقبل اسير هذه المؤسسة ؟

جواب . بالرغم من كل ما تكون عليه المؤسسة العسكرية – الصناعية حاليا وبالرغم من المكانـــة التي تحتلها في امريكا اليوم فاننا لن نبالغ فـــي تقدير امكانياتها . فالكلمة الفصل في اى بلد هي للشعب ومن ذلك للشعب الامريكي .

سؤال (اذاعة وتلفزيون ايسلندا) . هل سيحاول الاتحاد السوفيتي بعد النتيجة السلبيـــة للقاء هذا مقابلة برنامج المبادرة الدفاعيـــة الاستراتيجيـــة الامريكي بشيء ما ؟ وهل سينفذ برنامجه للاسلحة الفضائية بكامل طاقته ؟

جواب . اعتقـــد انكم ادركتـــم مغزى الموقف السوفيتي . ولو بلغنا الان تلك المرحلة التي نبدأ فيهـــا بالتقليص الشديـــد للسلاح النووي – الاستراتيجي والصواريخ المتوسطة المدى وقد كنا نحن والامريكان على وشك عقد اتفاق بشأن القيام بذلك في خلال عشرة اعوام فانه يحق لنا المطالبة في ان يضمن لنا في هذه الفترة عدم وقوع اى شيء غير متوقع ولا يمكن التنبوء به . ويشمل هذا ايضا ميدانا مثـــل الفضاء ونشر الدفاع الفضائي المضاد للصواريخ .

لقد ابلغت الرئيس (ولربما انني اكشف النقاب بعض الشيء عن تبادل الاراء فيما بيننا) بان المبادرة الدفاعية الاستراتيجية لا تقلقنـــا من الناحيـــة العسكرية . وباعتقادي انه ما من احد في امريكا يصدق بامكان استحداث مثـــل هذه المنظومـــة والاكثر من ذلك لو اقدمت امريكا عليها في نهاية المطاف فان جوابنا لن يكون مماثلا . صحيح انني قلت له – ايها السيـــد الرئيس – انتم تعرفون بانكم جعلتموني نضيرا لكم في المبادرة الدفاعية الاستراتيجية . وقد دهش لذلك . فانني اذ انتقد بمثل هذه الحدة المبادرة الدفاعية الاستراتيجيـــة اعطيكم كما يبدو حجة مقنعة بان المبادرة الدفاعية الاستراتيجية ضرورية . فانتم تقولون : ما دام غورباتشوف يعارض هذا الامر اذن فهو حسن . وها انتم تحصلون على التصفيق والتمويل . حقا لقد ظهر وقحون ومتشككون يقولون ماذا لو كان مقصـــد غورباتشوف هذا غادرا . فهو لا ينجر الى المبادرة الدفاعية الاستراتيجية بينما يقود امريكا الى الخراب وتدارسوا الامور فيمـــا بينكم . على اية حال ان المبادرة الدفاعية الاستراتيجية لا تخيفنا .

وانا اعلن هذا بثقة لان الخداع في مثـــل هذه الشئون قضية خالية من المسئوليـــة . وسيكون هناك جواب على المبادرة الدفاعيـــة الاستراتيجية جواب غير مماثل لكنه سيأتي . ولن يتعين علينا التضحية بالكثير عندئذ .

لكم فيم تكمن خطورتها ؟ اولا – الخطر السياسي اذ يتكون دفعة واحدة وضع يولد عدم الثقة باحدنا الاخر ويشدد الريبة . وانذاك لن يكون ثمة مجال لتقليص السلاح النووي . باختصار لابد من موقف اخر تماما من اجل الشروع على قدم وساق بتقليص السلاح النووي . وثانيا – هناك مع ذلك الجانب العسكري . فيمكن الوصول عبر المبادرة الدفاعية الاستراتيجية الى استحداث اصناف جديدة مـــن السلاح . وبوسعنا قول هذا ايضا من موقـــع المسئولية . ويمكن الوصول الى مرحلة جديدة تماما من سباق التسلح لايمكن التنبوء بعواقبها الوخيمة .

والحاصل اننا من جانب لنتفـــق بصدد البدء بتقليص السلاح النووي –الذي يعتبر اليوم اخطر وافظع سلاح ومن جانب اخر – علينا ان نبارك الابحاث وحتى القيام بها في الفضاء على الطبيعة من اجل صنع احدث سلاح . لكن هذا لا يتفـــق مع المنطق الطبيعي المعقول .

سؤال (من جريدة «واشنطن بوست») لقد عقدتم لتوكم لقاءا اخر مع الرئيس الامريكي ريغان في ظرف يومين من الجلسات . ما هو الانطباع الذي تولـــد لديكم عن الرئيس كشخصية سياسية ؟ وهـــل تعتبرون انه يشاطركم الشعور بتقدير المسئوليـــة عن مصائر العالم ؟

جواب . لدى الانطباع باننا والسيد ريغان بوسعنا ان نواصل كلانا الحوار ومزاولة البحث عن اسلوب لفك عقدة المشاكل الملحة الكبرى وبضمنها تلـــك التي تحدثت عنها .

سؤال (من التلفزيـــون الدنماركي) . باعتبار النتائج غير المرضية للقاء الحاضر هل يعني هذا انه لن يتم التوصل الى تقدم بصدد قضية تحريم التجارب النووية وبشأن القضايا الاخرى التي نوقشت امس واليوم ؟ وهل سترتبط القضية–وهي تحريم التجارب النووية–بالقضايا الاخرى التي بحثت في هـــذه الجلسات ؟

جواب . سبق لي الرد على هذا السؤال . ونحن نعتقد بانه تقطع بهذا لا اتصالاتنا مع الامريكان ولا مع الرئيس الامريكي ومن باب اولى العلاقات الدولية ان البحوث مستمرة وسوف تستمر . واظن ان ما جرى هنا في ايسلندا يجب ان يغدو من باب اولى حافزا جبارا لكي نشعر جميعـــا الان بانـــه يجب الانخراط في النضال المشترك من اجل تطبيـــع الوضع الدولي والبحث عن مخارج من حالات الطريق المسدود وبضمنها تلك التي جرى الحديث عنها هنا في ريكيافيك . وفي الواقـــع فان واحدا من هذه الطرق المسدودة قد عرض هنا ايضا . ولكننـــي متفائل .

سؤال (من تلفزيون المانيا الديمقراطية) . لقد قلتم ان اللقاء لم يخرج بنتائج . هل يعني هذا انه كان عديم الجدوى . وما هو رأيكم هل اصبح السلم بعد اللقاء في ريكيافيك اوطد ؟

جواب . ارى انكم اجدتم صياغـــة سؤالكـــم وتعجبني دوما دقة التعبير لدى اصدقائنا الالمان وبضمن ذلك الافكار . واعتقـــد ان ما جرى في ريكيافيك رغم انهائنـــا اللقاء دون الاتفاق بصدد القضايا التي بدا اننا وجدنا المداخل اليها مؤسف ومخيب للامل . ولكنني لا اريـــد وصف هذا اللقاء بانه لم يكن ذا حصيلة . وانما على العكس فانه في اية حال يمثل درجة في سلم الحوار المعقد والعسير في البحث عن الحلول . اذ اننا عموما نبحث عـن حلول ليست يسيرة لقضايا غير سهلـــة . ولهذا دعونا لا ننشر في العالم حالـــة الذعر . ولكن في الوقت عينه ينبغي القول بان العالم يجب ان يعرف كل شيء مما يجري لئلا يشعر انـــه مراقب يقف بمعزل . لقد حل الان وقت الاعمال النشيطة مـــن جميع القوى .

سؤال (محطة تلفزيون اي بي سي الامريكيـــة) ايها السيد السكرتير العام انا لا افهم السبب في

عدم موافقة الجانب السوفيتي على الابحاث الخاصة بالمبادرة الدفاعية الاستراتيجية حين سنحت لكم وللرئيس ريغان فرصة التوصل الى اتفاق حول تقليص الاسلحة النووية . فقد قلتم في حينه بجنيف بانكم على استعداد لدفع ثمن كبير مقابل تقليص الاسلحة النووية . اما الان وحين توفرت مثل هذه الفرص فقد اضاعتموها .

جواب . ان سؤالكم يتضمن عنصر النقد ولهذا سارد عليه باسهاب اكثر .

اولا – جاء رئيس الولايات المتحدة الى ريكيافيك فارغ اليدين وفارغ الجيوب . ولقلت ان الجانب الامريكي جلب لنا سقط المتاع من مباحثات جنيف وبفضل الاقتراحات البعيدة المدى التي طرحها الجانب السوفيتي استطعنا التوصل الى اتفاقات كبيرة جدا (واذكر انه لم تتم صياغتها) بشأن تقليص الاسلحة الاستراتيجية والصواريخ المتوسطة المدى . وطبيعي ان تراودنا الامال في هذه الظروف واعتقد ان الامر المفهوم تماما بالنسبة للسياسي وللعسكري وللانسان العادي هو اننا لو وقعنا مثل هذه الاتفاقيات حول اجراء تقليصات كبيرة في السلاح النووي فلابد من ضمان الا يحدث اى شيء قد يؤدي الى احباط هذه العملية الشاقة التي سرنا اليها على مدى عشرات السنين . وانذاك طرحنا مسألة اننا الى جانب تعزيز معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ والجانب الامريكي يقوض باستمرار الدفاع المضاد للصواريخ .

ولقد وضع موضع الشك سولت – ٢ وبوده الان ان يقيم في ريكيافيك جنازة الدفاع المضادة للصواريخ زد على ذلك بمشاركة الاتحاد السوفيتي وغورباتشوف . وهذا لن يمر . فان العالم اجمع ما كان ليفهمنا . وانا على يقين من ذلك .

ان جميع الجالسين هنا – الجميع على قناعة من اننا لو شرعنا بمهاجمة الدفاع المضاد للصواريخ – الميكانزم الاخير الذي عمل الكثير جدا من اجل لجم عملية سباق التسلح رغم كل شيء – فلا قيمة لنا ابدا كسياسيين . لكن لا تكفي المحافظة على شروطه حين يبدأ التقليص الشديد للاسلحة النووية ونحن نعتقد بوجوب تعزيز هذه المعاهدة واقترحنا ميكانزم التعزيز – وهو الا نمارس في الاعوام العشرة التي تقلص في خلالها ونتلف تماما الترسانة النووية في بلدينا – الا نمارس حق الخروج من معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ .

وفي الوقت ذاته وبغية الا يصبو احد – لا الاتحاد السوفيتي الى ان يسبق امريكا في الابحاث في ميدان الفضاء والاندفاع الى الامام كما يقال في تحقيق التفوق العسكري ولا الى ان تسبق امريكا الاتحاد السوفيتي قلنا – نحن الى جانب الابحاث والتجارب المختبرية لكننا ضد الخروج بهذه الابحاث والتجارب الخاصة بعناصر الدفاع الفضائي المضاد للصواريخ الى الفضاء . ذلكم هو مطلبنا . وبذلك فان مطلبنا في هذه الحالة سيكون بناءا ايضا ياخذ بنظر الاعتبار مواقف امريكا . ولو وافقت امريكا لحصلت على الامكانية لحل مشاكلها ضمن اطر مواصلة الابحاث المختبرية ولكن بدون محاولات اقامة الدفاع الفضائي المضاد للصواريخ . واعتقد ان المنطق في هذا المضمار «حديدي» كما يقول الاطفال . ينبغي ان نتعلم من الاطفال ايضا احيانا . والان نعطي الكلمة للنساء .

سؤال (جريدة الغارديان) . هل يخطط الاتحاد السوفيتي للقيام باية مبادرات جديدة بشأن اوربا الغربية بعد ما حدث في ريكيافيك ؟

جواب . اعتقد ان اوربا الغربية تسمع ما اقول واذا ما فكرت ودرست اقتراحاتنا بامعان لاكتشفت بانها تتجاوب مع مصالح اوربا الغربية . ونحن نفهمهم اننا لا يمكن ان نقف بلامبالاة من مصالح اوربا الغربية حيث مدت جذورها بادرات التفكير الجديد وحيث تتنامى المسئولية عن صيانة وتعزيز بيتنا الاوربي .

سؤال – مجلة «نيوزويك» – ما هي نواياكم بصدد زيارة واشنطن ؟ لقد قلتم ان من الضروري التوصل قبل ذلك الى اتفاق او اتفاقين . فهل يمكن بلوغ مثل هذه الاتفاقيات قبل وصولكم الى واشنطن بزيارة ؟

جواب . اعتقد اننا بالرغم من كل دراماتيكية هذا اليوم لم نبتعد عن واشنطن بل اقتربنا منها . واذا ما استمع الرئيس والادارة الامريكية الى اقتراحي بشأن مواصلة دراسة كل ما دار من حديث هنا في ريكيافيك واجريا المشاورات في الاوساط التي يعتبرانها ضرورية فاعتقد انه لم يضع كل شيء بعد اذ تتوفر الامكانيات للتوصل الى اتفاقيات من شأنها ان تجعل اللقاء في واشنطن واقعيا وممكنا ويمكن ان يغدو مثمرا استنادا الى ما قمنا به هنا في ريكيافيك .

سؤال (محطة تلفزيون س ان ان الامريكية) السيد غورباتشوف . لقد قلتم في حديثكم ان على الرئيس الامريكي ان يمعن الفكر في الوضع ويتشاور مع الكونغرس ويتشاور مع الشعب الامريكي . فهل تعتقدون ان الرأي العام الامريكي سيؤيد الموقف السوفيتي من هذه الناحية ؟

جواب . لننتظر وسنرى .

سؤال – جريدة «روديه برافو» – اوجه السؤال اليكم كشخصية سياسية وحقوقي . ما هي برأيكم الاولويات في قضايا حقوق الانسان في العصر الصاروخي – النووي . وما هو الدور الذي يمكن ان يضطلع به العامل الانساني في حل قضية الحرب والسلم ؟

جواب . أنت فيلسوف وبوسعي القول انني درست الفلسفة سابقا ايضا والان شرعت مجددا بدراستها . اعتقد اننا حين نتحدث عن حقوق الانسان يجب علينا تذكر ان مسألة صيانة السلم وابعاد الخطر النووي عن الانسان لها اليوم الاولوية الرئيسية . وحين يسود السلم تبقى الحياة . اما بصدد المشاكل فسنعالجها بصورة ما . ويزداد في العالم عدد الناس المتعلمين . واعتقد ان الشعوب ستتفهم كل شيء . ولهذا فاننا حين نتحدث عن حقوق الانسان بودي ان اضع في المرتبة الاولى حق الانسان في الحياة . هذا أولا .

وثانيا – بصدد العامل الانساني . اعتقد ان خطر الحرب النووية يطرح في العصر النووي – وفي هذا بالذات ارى ايضا ظهور التفكير الجديد – بصورة جديدة ايضا مسألة دور العامل الانساني في النضال من اجل السلم ومن اجل درء الحرب . لان هذه الحرب ستمس اليوم الجميع اينما ستندلع واصحاب النوايا السيئة هم الذين يعتقدون ان جميع الحركات المعادية للحرب وجميع المناضلين من أجل السلام هم من مكائد موسكو . واليوم تهب النساء والاطفال والرجال من كافة الاعمار ويتكاتفون ويطالبون بايقاف هذا الاتجاه الخطر حين يزحف خطر الحرب النووية على العالم واظن ان دور العامل الانساني يزداد كثيرا في هذه الظروف .

سؤال (جريدة الازفستيا) . كثيرا وغالبا ما كانوا يتحدثون في البيت الابيض عن ان الخطر الرئيسي على امريكا هو الصواريخ السوفيتية العابرة للقارات وقد اقترحنا في ريكيافيك ازالة هذا الخطر الرئيسي على امريكا في خلال عشرة اعوام . فما هو انطباعكم ولماذا لم يبد الجانب الاخر استعداده لازالة وابعاد هذا الخطر الرئيسي عن بلده ؟

جواب . انكم طرحتم هذه المسألة بصورة صائبة جدا . فقد استغلها الجانب الامريكي كثيرا لاثبات الزعم بان الاتحاد السوفيتي غير جاد في نزع السلاح وفي ايقاف سباق التسلح ولا ياخذ بنظر الاعتبار ما يقلق امريكا وغير ذلك .

وكما ترون فاننا اقترحنا اجراء تقليصات جذرية علما باننا طرحنا المسألة بكل حدة . هناك ثلاثي الاسلحة الاستراتيجية الذي نعترف به نحن وكذلك الامريكان . وقد اقترحنا تقليص هذا الثلاثي كله من القوات المسلحة الاستراتيجية في الاعوام الخمسة الاولى بنسبة خمسين بالمائة . وهذه خطوة كبيرة .

ولكن الى جانب ذلك قلنا للامريكان بان لدينا ايضا ما يقلقنا . ففي الولايات المتحدة يوجد جزء كبير من القوات الاستراتيجية في الغواصات ومعنى هذا يوجد حوالي ٧٠٠ صاروخ يوجد فيها ٦٠٠٠ من الرؤوس النووية المنفصلة ذات التصويب المنفرد . والغواصات كما هو معروف تجوب البحار والمحيطات حول الاتحاد السوفيتي فمن أين ستوجه الضربة ؟ ان ذلك لا يقل خطورة عن الصواريخ الثقيلة ذات المرابطة الارضية .

باختصار حين لا يريدون حل المسائل يبحثون عندئذ عن المشاكل ويقيمون العقبات المصطنعة لكن العقبات هذه قد ازيلت هنا . وهذا المهم . فقد قمنا بخطوة كبيرة جدا حين ازلنا التحفظات بصدد الصواريخ المتوسطة المدى التي لها اهمية استراتيجية بالنسبة لامريكا . كما اسقطنا من الحساب الوسائل ذات القواعد الامامية لدى معالجة مسألة الصواريخ ذات الاهمية الاستراتيجية . ويدل هذا كله على ارادتنا الطيبة . لكن الامريكان مع هذا لم يسيروا للقائنا .

ويعتقد الامريكان انهم سيحققون عبر الفضاء التفوق العسكري علينا وسينفذون فكرة احد الرؤساء الذي قال : من يسد في الفضاء يسد على الارض ويظهر ذلك اننا نتعامل مع المطامع الامبراطورية .

لكن العالم اليوم هو غير ما كان عليه سابقا فهو لا يريد ان يكون ولن يصبح ضيعة لا للولايات المتحدة ولا للاتحاد السوفيتي . ويتمتع كل بلد بالحق في ان يكون له خياره وايديولوجيته وقيمه وان لم نعترف بهذا فلا وجود عندئذ للعلاقات الدولية . وعندئذ ستسود الفوضى وشريعة الغاب ونحن لا نتفق مع هذا ابدا .

ويبدو ان امريكا تحن كثيرا الى الازمان القديمة حين كانت دولة جبارة . وقد تفوقت علينا من الناحية العسكرية لاننا خرجنا من الحرب ضعفاء اقتصاديا .

ويظهر ان الحنين الى الماضي لايزال موجودا في امريكا . ومع ذلك يجب ان نتمنى لشركائنا الامريكان ادراك الاوضاع القائمة اليوم . ويتعين عليهم ايضا القيام بهذا . والا فاننا لن نتقدم في البحث عن حلول صائبة ان لم يبدأ الامريكان بالتفكير بمعايير اليوم والانطلاق من الاوضاع القائمة الراهنة .

سؤال (التلفزيون البلغاري) . بقدر علمي ان مباحثات جنيف مستمرة وتعتزم القيادة السوفيتية تكليف الوفد السوفيتي بالبحث عن حل للقضايا المعلقة حتى الان ؟

جواب . انتم على حق .

سؤال هل تعتقدون ان نفس هذه التعليمات ستعطى الى الوفد الامريكي بعد ريكيافيك ؟

جواب . امل ان يحدث هذا بالذات .

سؤال (وكالة الانباء التشيكوسلوفاكية) . ما هو في رأيكم التأثير الذي ستتركه نتيجة اللقاء في ريكيافيك على العملية الاوربية العامة ؟

جواب . اعتقد ان السياسيين والشعوب في اوربا سيكونون بالمستوى المطلوب في هذه اللحظة المسئولة . فالزمن يتطلب العمل وليس مجرد الخطب والتصريحات الرنانة التي لا يعقبها اى شيء ملموس لقد تعب العالم وسئم الثرثرة وهو يحتاج الى التقدم الفعلي في نزع السلاح وتصفية السلاح النووي واعتقد ان هذا الاتجاه سيتنامى . واضع امالي بصورة خاصة على حكمة السياسيين والشعوب في اوربا وشعورهم بالمسئولية .

سؤال (محطة التلفزيون ان بي سي الامريكية) كما افهم انكم توجهون نداءا مباشرا الى الاعضاء الاخرين في الاسرة الدولية للعمل بمثابة «لوبي» من اجل التأثير على الولايات المتحدة وارغامها على تغيير رأيها ؟

جواب . نحن نعرف مدى تطور «نزعة اللوبي» عندكم وكيف تجري العملية السياسية في امريكا ولربما كان هذا السبب في ان الرئيس وجد صعوبة في اتخاذ قرار في هذا اللقاء . ولكن حين يكون المقصود تعزيز السلام والقيام بخطوات فعلية لهذا الغرض وحين تبرز الحاجة الى الجهود المشتركة – يمس هذا الجميع وليس الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحدهما – ارى من الضروري التحدث ليس عن «نزعة اللوبي» بل عن الشعور بالمسئولية وعن التفكير السليم لدى الشعوب وعن ادراك القيمة التي يمثلها السلام اليوم وعن ضرورة صيانته. ولذا يعتبر من باب الاهانة اتهام الشعوب او الحركات الداعية الى السلام بانها قوى لوبي تعمل لصالح الاتحاد السوفيتي . والمقصود انهم اناس يذودون عن موقفهم السياسي وموقفهم كمواطنين .

سؤال (جريدة «مورغون بلاديت») انا اعمل في ايسلندا ناشرا لاحدى الصحف . هل نشأت لديكم مصاعب لدى اتخاذ قراركم في المجيء الى ريكيافيك ؟ ذلك لان ايسلندا عضو في الناتو ؟ وفي الوقت نفسه تدعو حكومتنا كما هو معروف الى اعلان الشمال منطقة لانووية وبودي ان اعرف موقفكم من هذا .

جواب . أود انهاء هذا الموضوع ويسرني ان انتهز سؤال ممثل الصحافة الايسلندية . واريد ان اعيد الى الاذهان اننا بالذات اقترحنا ايسلندا مكانا محتملا للقاء . ولهذا لم تبرز لدينا اية صعوبات بهذا الصدد .

واود ان اشكر حكومة ايسلندا وشعب ايسلندا اللذين استخدما كل قدراتهما – البشرية والتنظيمية والمادية – من اجل معالجة كافة قضايا تنظيم هذا اللقاء . ونحن ممتنون لذلك وكانت اقامتنا طيبة هنا . كما عرفت امورا شيقة كثيرة من احاديث رايسا مكسيموفنا التي اجرت لقاءات كثيرة في ايسلندا . وكانت جميعها ممتعة ويسعدنا جو الحفاوة والاهتمام الكبير ببلادنا . ونحن نشكر ايسلندا والحكومة الايسلندية على ما قامتا به ونتمنى لشعبكم الرفاه .

اما فيما يتعلق بالقسم الاخير من سؤالكم بصدد رغبة حكومة بلادكم في اعلان الشمال منطقة لانووية فنحن نرحب بهذا .

ايها الاصدقاء الاعزاء اشكركم على حضوركم هنا واعتقد اننا امضينا وقتا نافعا .

اتمنى لكم كل خير . والى اللقاء .

بلاغ سوفيتي مكسيكي مشترك

تلبية لدعوة من الحكومة المكسيكية نقلها وزير الخارجية برنالدو سيبولفيدا زار ادوارد شيفاردنادزه عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي في الفترة من ٢ الى ٥ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٦ المكسيك زيارة رسمية .

وضع الضيف السوفيتي اكليلا من الزهور على نصب «محراب الوطن» في مدينة مكسيكو .

وفي اثناء اقامة ادوارد شيفاردنادزه في المكسيك استقبل من قبل رئيس الجمهورية ميغيل دي لا مدريد . وفي اثناء اللقاء سلم رسالة ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى رئيس المكسيك ، هذه الرسالة التي يعرب القائد السوفيتي فيها عن السعي الى مواصلة توطيد العلاقات بين البلدين ويعرض تقدير الاتحاد السوفيتي للوضع الدولي الراهن ويعلن عن عزمه على مواصلة النضال في سبيل السلام ونزع السلاح . واعرب رئيس المكسيك عن شكره لحمل الرسالة ، وعبر عن ارتياحه لمضمونها .

وفي سياق المحادثة التي جرت في جو ودي حار تم الاعراب مجددا بصورة مشتركة عن الاهتمام بان يتبادل ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وميغيل دي لا مدريد رئيس المكسيك زيارتين رسميتين .

وجرى لقاء شيفاردنادزه بريفا بلاسيو رئيس اللجنة الكبرى لمجلس شيوخ كنغرس المكسيك الوطني .

واجرى شيفاردنادزه محادثات مع وزير الخارجية برنالدو سيبولفيدا وتحادث كذلك مع يرنانديس سيرغانتيس وزير التجارة والتنمية الصناعية وا . ديل ماسو غونساليس وزير صناعة الطاقة وصناعة الدولة للتعدين .

وجرت مباحثات بين وزيري الخارجية في جو من الصداقة والتفاهم . وقدر الجانبان تقديرا عاليا ما تتسم به من طابع تقليدي ودي وحار للعلاقات بين شعبي الاتحاد السوفيتي والمكسيك وحكومتيهما واشارا الى ضرورة توطيدها وكذلك توسيع وتنويع التعاون الثنائي على اساس مبادىء التعايش السلمي بين الدول ، والمساواة القانونية بينها ، والاحترام المتبادل لتقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

واكد الجانبان بارتياح بان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والمكسيك تكتسب طابعا انشط واكثر تنوعا . واكدا تعمق الصلات السياسية والبرلمانية بينهما واعربا عن السعي الاكيد الى مواصلة تطويرها .

واشارا الى الامكانيات الملائمة لتوسيع الاتصالات الاقتصادية والتجارة مع الاخذ بعين الاعتبار مقدرة الاتحاد السوفيتي والمكسيك الصناعية والتجارية . واكدا على اهمية الجلسة الرابعة للجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري التي ستعقد في موسكو من ١٢ الى ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) هذا العام . وتم التعبير عن الامل بانها ستتيح فرصة جيدة لتنشيط الصلات الاقتصادية والتجارية ، وكذلك لوضع وانشاء اجهزة جديدة من شأنها المساعدة على توسيع التبادل التجاري والتعاون في فروع كصناعة الطاقة المالية ، وصناعة صهر النحاس ، وصناعة التعدين الحديدي ، وصناعة النسيج ، وتركيب الجرارات والصناعة الزراعية ، والسياحة ، وصيد السمك واستئجار سفن النفط السوفيتية ، وبناء المساكن .

واشار الجانبان الى اهمية التعاون بين البنوك الذي يحفز ويدعم مجمل من الصلات الاقتصادية التجارية بين البلدين . واعربا عن الارتياح المتبادل لتجديد الاتفاقية الطويلة الامد بين مؤسسة التجارة الخارجية «تراكتورواكسبورت» والمنشاة المكسيكية «سيدينا» الخاصة بتوليد وحدات وقطع للجرارات .

واشار الوزيران الى الارتياح الخاص بان الثروة الثقافية والارث التاريخي لكل من البلدين قد ساعدا على بلوغ مستوى عال في العلاقات الثنائية في هذه المجالات وعلى وجه الخصوص في التعليم والعلوم الاجتماعية ، والفنون الجميلة ، والاداب والموسيقى ، والسينما ، وتبادل المطبوعات والكتب الفنية . واتفق الجانبان على تنشيط الجهود لتنفيذ برامج التعاون في مجال العلم والتكنيك وستتيح الجلسة السادسة للجنة المشتركة للتعاون العلمي التكنيكي فرصة ملائمة لوضع المشاريع الاولية وذات المنفعة المتبادلة في هذا المجال .

واشار وزيرا خارجية الاتحاد السوفيتي والمكسيك الى ان الح مشكلة العصر هي صيانة السلام ، وان المحافظة على الحضارة البشرية قضية كل البشر . وبصدد التطوير الخطر لترسانات وسائل الابادة والمعدات الحربية المحسنة اكثر فاكثر الذي يهدد كل البشرية اكدا بان الامن الدولي يجب بلوغه بالوسائل السياسية وعن طريق تقليص اسلحة الابادة الجماعية والقضاء التام عليها وغيرهما من اجراءات لنزع السلاح . ويجب ان تشمل هذه الاجراءات القضاء على السلاح النووي كامر ذي اولوية مطلقة .

واتفق الجانبان على ان من الضرورة الملحة كبح سباق التسلح وايقافه على الارض ، وعدم السماح بتعميمه على الفضاء الذي هو ملك لكل البشرية ويجب استخدامه للاغراض السلمية لا غير .

وصرح الوزيران بان المهمة الملحة تكمن في الوصول الى اتفاقيات جديدة خاصة بتقليص كل انواع الاسلحة النووية ووسائل ايصالها وتحريم تجارب الاسلحة الفضائية وانتاجها ونشرها ، الى جانب المراعاة الصارمة للاتفاقيات التي تحد من سباق التسلح النووي . ولا يمكن ان يقوم السلام وتعايش الدول الا على مراعاة مبادىء وقواعد القانون الدولي التي تقرها .

واذ اشار الجانبان الى الارتباط الوثيق بين نزع السلاح والتنميه ايدا ضرورة تحويل تلك الموارد التي تنفق الان على الاسلحة الى حاجات التنمية الاقتصادية الاجتماعية .

وناقش الوزيران مضمون «بيان مكسيكو» الذي اتخذه زعماء البلدان الستة ، واكدا بان المبادرة في مصلحة السلام ونزع السلاح المتضمنة في هذا البيان تعتبر خطوة هامة نحو الوصول الى نزع السلاح وضمان السلام والامن الدولي ، وتساعد على الانفراج وعملية الحوار السياسي بين الدول الاعضاء في الاسرة الدولية .

واكد شيفاردنازه تاييد الاتحاد السوفيتي للاهداف الاساسية في «بيان مكسيكو» ، الامر الذي عبر عنه ميخائيل غورباتشوف من قبل في رسالته الجوابية الى زعماء البلدان الستة .

واشار سيبولفيدا الى ان المكسيك تشيد بتاييد ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي لـ«بيان مكسيكو» وتعتبر بان هذا التاييد حافز كبير لمواصلة نشاط «الستة» في مصلحة السلام ونزع السلاح .

واكد الوزيران في سياق المحادثات وبشكل خاص على اهمية ايقاف التجارب النووية بالنسبة لعقد معاهدة حول التحريم التام لهذه التجارب كونه خطوة ضرورية لنزع السلاح النووي . واشارا كذلك الى ان ايقاف التجارب النووية يمكن بلوغه تماما على اساس نظام للرقابة مضمون بصورة مطلقة . وقدر سيبولفيدا في هذا الصدد تقديرا ايجابيا القرار الذي اتخذته الحكومة السوفيتية حول تمديد التجميد على التفجيرات النووية الذي التزم به الاتحاد السوفيتي منفردا لمدة تزيد على العام .

ان الوزيرين على قناعة بان انشاء مناطق مجردة من السلاح النووي يعتبر خطوة هامة في مصلحة السلام وكبح سباق التسلح . ونوه شيفاردنادزه بان الاتحاد السوفيتي يؤيد المعاهدة حول تحريم السلاح النووي في اميركا اللاتينية ، واعرب عن دعمه لهذه المعاهدة ووضع المنطقة اللانووي ودعم الجانبان ايضا المبادرات المختلفة الرامية الى انشاء مناطق مجردة من السلاح النووي في اوربا وغيرها من انحاء العالم الاخرى .

ووضح شيفاردنادزه جوهر المبادرات في السياسة الخارجية التي تقدم بها الاتحاد السوفيتي في العام الجاري وعلى وجه الخصوص اقتراحه انشاء منظومة شاملة للامن الدولي ، وبرنامج التصفية التامة للاسلحة النووية وغيرها من اسلحة الابادة بالجملة ، الذي يشمل تحريم الاسلحة الفضائية حتى نهاية القرن الحالي .

وصرح سيبولفيدا في هذا الصدد بان حكومة المكسيك تقدر هذه المبادرات تقديرا ايجابيا وتعتبرها مساهمة كبيرة في قضية نزع السلاح التام والشامل ولتحسين الجو الدولي وتعزيز الثقة فيما بين الدول .

واشار وزيرا خارجية الاتحاد السوفيتى والمكسيك الى دور هيئة الامم المتحدة فى منظومة العلاقات بين الدول ، والاهمية الكبيرة لنشاطها لمصلحة التسوية السلمية للنزاعات الدولية والنضال فى سبيل نزع السلاح وخلق جو من السلام والامن .

واذ يعرب الوزيران عن القلق ازاء المحاولات التى برزت والرامية الى التقليل من اهمية المنظمات الدولية ، اكدا تمسك بلديهما بمبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة واهدافها ، وتعهدا ببذل اقصى الجهود لزيادة فعالية هذه المنظمة .

اعلن شيفاردنادزه ان الحكومة السوفيتية ترى من المهم على وجه الخصوص صيانة السلام فى اوربا وتقدمت من اجل هذه الاهداف بمبادرات مختلفة ترمى الى الحد من الاسلحة والقوات المسلحة وتقليصها فى المنطقة وتشجع الحوار بين البلدان الاوربية كوسيلة لخلق جو من الانفراج الذى سيساعد على التقليل من خطر الحرب .

ونوه الجانبان باهمية العملية الاوربية العامة التى بدات فى هلسنكى ، وقدرا تقديرا ايجابيا نتائج مؤتمر استوكهولم التى تعكس بواكير الموقف الجديد من مشاكل الامن والثقة ونزع السلاح فى اوربا .

وفيما يخص العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية اشار شيفاردنادزه الى سعى الحكومة السوفيتية الى تحسينها . واكد فى هذا الصدد اهمية اللقاء بين ميخائيل غورباتشوف ورونالد ريغان فى ريكيافيك كخطوة هامة فى عملية وضع اتفاقيات ملموسة حول المشاكل الرئيسية ومن شانها وضع الاساس لمرحلة جديدة فى العلاقات بين البلدين ، والمساعدة على خلق الجو من السلام والثقة بين الدول .

وصرح سيبولفيدا من جهته بان حكومة المكسيك تعير اهمية كبيرة لاستئناف هذا الحوار وعملية الانفراج .

واكد الجانبان الضرورة الملحة لتسوية النزاعات والاختلافات بين الدول فى مناطق العالم المختلفة تسوية سياسية وفقا لقواعد القانون الدولى المعترف بها .

واطلع سيبولفيدا شيفاردنادزه بالتفصيل على نشاط فريق كونتادورا وفريق دعمه الرامى الى ضمان السلام المتين والملائم فى امريكا الوسطى على اساس مبادىء عدم التدخل وتقرير الشعوب مصيرها بنفسها . واشار الى ان حل الازمة فى امريكا الوسطى يتوقف اساسا على دول هذه المنطقة ذاتها ، وان هذا النزاع لا يجب إعتباره فى حال من الاحوال من وجهة النظر الضيقة للمجابهة بين الشرق والغرب ، لان ذلك يفاقم التوتر ، ويضيق الجهود الرامية الى تسوية هذا النزاع تسوية سياسية .

واعرب الجانب السوفيتى عن قلقه ازاء استمرار تفاقم الوضع فى امريكا الوسطى ، واشاد بجهود حكومة المكسيك فى اطار عملية التسوية السلمية التى يقوم بها فريق كونتادورا وفريق دعمه . وتم التاكيد كذلك على التاييد الثابت للجهود البناءة التى تتخذها بلدان امريكا اللاتينية .

وعبر الجانبان عن قلقهما العميق للوضع الناشىء فى جنوب افريقيا . ومن الضرورى لحل هذه المشكلة القضاء على نظام الابارتيد المشين وسياسة التمييز العنصرى التى ينتهجها ، والتى تعتبر جريمة ضد البشرية . وطالبا بوقف الاضطهادات ضد الاكثرية الافريقية ، واعمال العدوان على البلدان المجاورة ، وبفرض العقوبات على جمهورية جنوب افريقيا وفق ميثاق هيئة الامم المتحدة . ودعا الوزيران لمنح ناميبيا الاستقلال فورا على اساس قرارات هيئة الامم المتحدة بهذا الشان .

وايد الجانبان اقامة نظام اقتصادى دولى جديد يضمن الامن الاقتصادى المتكافىء لجميع الدول واستئناف المحادثات الشاملة فى اطار هيئة الامم المتحدة حول اهم المشاكل الاقتصادية الدولية بما فيها مشكلة الديون الخارجية .

وتم التوصل الى اتفاق على ان وزارتى خارجية كلا البلدين ستجريان بانتظام الاستشارات حول مسائل العلاقات الثنائية والمشاكل الدولية التى تهم البلدين . وستجرى هذه الاستشارات بصورة دورية فى موسكو ومكسيكو . وسيواصل الجانبان اجراء المشاورات فى المنظمات والمحافل الدوليه .

وعبر الجانبان عن ارتياحهما لنتائج الزيارة للمكسيك التى قام بها وزير خارجية الاتحاد السوفيتى ، وهما على يقين بان هذه الزيارة ستساعد على مواصلة تطوير العلاقات الودية التقليدية بين البلدين .

وعبر ادوارد شيفاردنادزه عن شكره على الاستقبال الودى الذى لقيه فى المكسيك . وباسم الحكومة السوفيتية جدد الدعوة لوزير الخارجية برنالدو سيبولفيدا لزيارة الاتحاد السوفيتى . وقد قبلت الدعوة مع الشكر . وسيتفق على تحديد موعد الزيارة بالقنوات الدبلوماسيه .

بـــــلاغ

حول اسس العلاقات الودية والتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وجمهورية مدغشقر الديمقراطية

اعرابا عن عزم اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وجمهورية مدغشقر الديمقراطية على توطيد علاقات الصداقة والتعاون الشامل القائمة بينهما لما فيه مصلحة شعبى البلدين ، وارساء اسس تطورها اللاحق ،

واستنادا الى التطابق الواسع فى الاراء ازاء اهم المشاكل الدولية ، واسترشادا بالسعى الى المساهمة بقسطهما الايجابى فى حلها ،

وتعبيرا عن القلق الجدى بسبب تازم الوضع الدولى الراهن ، وازدياد التوتر جراء تزايد عدوان الامبريالية ودسائس الرجعية ،

ودعما لتعزيز وحدة وتضامن جميع القوى التقدمية وباعتبار ان تطور العلاقات الودية والتعاون المثمر بين البلدان الاشتراكية والدول النامية يخدم مصالحها المشتركة ،

وتاكيدا على الايمان باهداف ومبادىء ميثاق منظمة الامم المتحدة ، فانهما يعلنان ان اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وجمهورية مدغشقر الديمقراطية سيسترشدان فى علاقاتهما بما يلى :

١ – سيستمر الجانبان فى تطوير وتعميق علاقات الصداقة والتعاون فى المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والتكنيكية والعلمية والثقافية على اساس مبادىء احترام السيادة والاستقلال الوطنى ووحدة الاراضى وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية للغير والمساواة والمنافع المتبادلة .

٢ – يؤكد اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وجمهورية مدغشقر الديمقراطية على سعيهما الى المساندة الشاملة لتطوير الاتصالات والتعاون بين الاجهزة الرسمية والمنظمات السياسية والاجتماعية والمعاهد العلمية والثقافية بهدف الاطلاع المتبادل بصورة اعمق على حياة وعمل ومنجزات شعبى البلدين .

٣ – ان اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية يحترم ويثمن عاليا سياسة عدم الانحياز التى تنتهجها جمهورية مدغشقر الديمقراطية والتى هى عامل هام فى العلاقات الدولية وتوطيد السلم والامن الدولى . وان جمهورية مدغشقر الديمقراطية تحترم وتثمن عاليا السياسة الخارجيه المحبة للسلام التى ينتهجها اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية والرامية لابعاد خطر الحرب ، وضد سباق التسلح على الارض وفى الفضاء . والصيانة وتعزيز السلام العالمى وتطوير الصداقة والتعاون مع جميع البلدان والشعوب .

٤ – وسيتعاون الجانبان بصورة وثيقة فى قضية توطيد السلم ، وسيساندان بكل السبل اقامة المنظومة الشاملة للامن الدولى فى المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والانسانية . كما سيقدمان الدعم الشامل لمنظمة الامم المتحدة ويساندان رفع فعالية هذه المنظمة فى توطيد السلم العالمى وامن الشعوب على اساس المراعاة الصارمة لميثاقها .

٥ – سيستمر الجانبان فى الوقوف الى جانب بعث وتعميق الانفراج الدولى وتجسيده باشكال ملموسة للتعاون المتبادل المنافع بين الدول ، وتسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية وتحويل مبدا عدم استخدام القوة الى قانون فعال فى الحياة الدولية وسيعملان بداب من اجل تحقيق وقف سباق التسلح وعدم السماح بانتقاله الى الفضاء الكونى ، والوصول الى نزع السلاح التام والشامل بما فى ذلك نزع الاسلحة النووية والكيمياوية تحت رقابة دولية فعالة والقضاء على جميع انواع اسلحة الابادة بالجملة حتى نهاية القرن الحالى .

٦ – سيستمر الجانبان فى بذل الجهود الرامية الى ازالة الاستعمار بشكليه القديم والجديد ، والعنصرية والابارتيد فورا وبلاشرط ، والتنفيذ الكامل لبيان منظمة الامم المتحدة حول منح الاستقلال لبلدان وشعوب المستعمرات . كما يؤكدان على سعيهما للتعاون فيما بينهما ومع القوى التقدمية الاخرى فى قضية تقديم الدعم لنضال الشعوب العادل من اجل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعى . وهما يساندان التسوية العادلة للوضع المنذر بالانفجار الناشىء فى جنوب افريقيا .

٧ – ان الاتحاد السوفيتى ومدغشقر يعتبران النضال من اجل تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام جزءا اساسيا هاما فى النضال المشترك فى سبيل السلم . وسيستمر الجانبان فى بذل كل الجهود من اجل الدعوة الفورية ، ولهذا الغرض ، الى مؤتمر منظمة الامم المتحدة بشان المحيط الهندى والذى من شانه وضع بداية لعملية تجريد هذه المنطقة من الاسلحة .

٨ – سيساند الجانبان بكل السبل اقامة مناطق خالية من الاسلحة النووية فى المحيط الهندى وافريقيا وبقية مناطق العالم انطلاقا من ان عدم السماح بانتشار الاسلحة النووية ونزع التسلح النووى هما اهم مسائل العصر .

٩ – سيبذل اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وجمهورية مدغشقر الديمقراطية الجهود بهدف ضمان حق جميع الشعوب فى التطور المستقل الحر بدون تدخل خارجى ، واقامة نظام اقتصادى عالمى جديد يضمن لجميع الدول الامن الاقتصادى المتكافىء والعمل على مساعدة التسوية العادلة لمشكلة الديون الخارجية .

١٠ – واذ يعير الجانبان اهمية كبيرة للاعمال المتفق عليها على الصعيد الدولى ولمصلحة تلافى الكارثة النووية وضمان السلم والامن وحرية واستقلال الشعوب ، فانهما عازمان على تطوير وتوسيع عملية تبادل الاراء والمشاورات المنتظمة بصدد مسائل العلاقات الثنائية والمشاكل الدولية التى تحظى باهتمام مشترك .

١١ – ان بنود هذا البلاغ لا تخل بالالتزامات السابقة لاى من الطرفين ازاء البلدان الاخرى ، او المنظمات الدولية . ولن يعقد الجانبان اية اتفاقية او يقوم باى عمل يتنافس مع اهداف البلاغ الحالى .

وقع فى موسكو فى ٢٦ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٦ بنسختين ، وكل واحدة منهما باللغتين الروسية والفرنسية . ويعول على كلا النصين .

عن اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية	عن جمهورية مدغشقر الديمقراطية
اندريه غروميكو	راتسيراكا



جريدة اسبوعية مصورة
نظرة من موسكو الى قضايا العالم المعاصر
معلومات وتعليقات على كل ما هو جديد في الاتحاد السوفيتي:

السياسة الخارجية والداخلية
حياه المواطنين السوفيت
الاقتصــاد والعلـم
الفن والثقافـــة
والرياضــــة

تجرى «انباء موسكو» كل عام مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي» ؟ وينال الفائز الاول حق زيارة الاتحاد السوفيتي مجانا ، ويكافا الفائـزون الاخرون بهدايا مختلفه .
يمكن شراء الجريدة والاشتراك بها عن طريق المؤسسات التالية :

• الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع علي عبدالمغني
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

• سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهوريه
دمشق

• الجزائر
الشركـــة الوطنية للطبع
والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد - ٧٤
الجزائر

• جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبيه
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

...واسطة السكــك الحديــد

ال ساخالين

تعمل في الاتحاد السوفيتي عدة معابر سكك حديد بحرية : في بحر قزوين ، وفي البحر الاسود وبحر البلطيق . الا ان اعقدها واصعبها هو ذلك المعبــر الواقع على ساحل المحيط الهادى .

كان الحديث عن السكك الحديد يدور في ساخالين سنوات طوال . والحياة ذاتها تطالب بربط الجزيــرة بالقارة بخط مواصلات امين . ذلك ، اولا لان السفن العادية ليس بمقدورها نقل كل ما يراد نقله ، وثانيا لان للاسطول العادى مهامه التى غالبا ما يقوم بهــا بعيدا عن مراسيه ، وثالثا ، لان النقل بــوسائط متعددة يسبب خسائر كبيرة .

وقد وضعت مشاريع كثيرة في هذا المجال . ففي الاربعينات ، مثلا ، بدأوا ببناء نفق في اضيق منطقة في المضيق ، حيث تبلغ المسافة بين الضفتيــن ٧ ميلات وليف .

وتم حفر الامتار ومد الجسور الاول . الا ان البناء توقف في عام ١٩٥٣ ، اذ بينت الحسابات الجديدة ان من الافضل مد خط السكك الحديد ... على سطــوح السفن .



← ملاح المعبر رقم «٨» ايفــور غوديك
تحميـل العربات → في ميناء فانينو

وفي عام ١٩٧٣ غــادر ميناء فانينو متوجهــا الى ساخالين اول معبر تم بناؤه لهذا الغرض . وتعمل في الوقت الحالي ثمان سفن من هذا النوع ، وفي المستقبل القريب سيبلغ عددها عشرة . ولا يعتقد الخبراء ان الامر سينتهي عند هذا العدد .
ان سيل الحمولات اخذ بالازدياد ، ومنشآت الجزيرة لا يمكن ان تكون مقطوعة عن مصانع القارة ، ومصانع القارة هي في نفس الوقت بحاجة لاخشاب ساخاليــن ولفحمها ومنتجات صناعة الاسماك فيها . وتنطلـــق المعابر من محطة يرجنايا الى ساخالين وفق جـــدول مرسوم .
الا ان حالة المحيط تتسبب في بعض الاحيـــان ببعض التوقف . اذ ان الامواج في نهاية فصل الخريف مثلا تكون عالية جدا . واحيانا اخرى يغطي سطـــح المحيط ضباب كثيف ياتي بعد عاصفة رياح عاتيـــة حيث لا يسمع مــن خلاله صوت السفن القوى ، وتنعدم فيه الرؤية .

— في غرفة القيادة .





يوركريه القبطان الشهير نيكولاي زايسوف سيبقى ذكرا للاجيال

...يقدر الخبراء ان العدد الاجمالي للدببة ... يزيد حاليا على ٢٥ الفا اى ان ... زاد منذ الخمسينات باكثر مـــن ... اضعاف ، كما يجرى في الدوائـــر ... طرح اقتراح باعتبــار ان الدب ... اصبح من الانواع التى استعادت ... ويمكن شطبها من «الكتاب الاحمـــر» ... في الاتحاد السوفيتي يجرى سنويا احصاء ... التى تعيش في جزيرة ورانغيل اما ... فيجرى الاعداد للقيام بعملية احصاء ... عموم اراضي البلاد .

في الامس نفايات ، واليوم طاقـــة

... في خاركوف (اوكرانيا) تشغيل محطة ... تستعمل كوقود فيها النفايــــات ...
... الفائدة الاقتصادية مـــن ذلك ليست ... الا ان هذه المنشأة تتلقى نحــو ... متر مكعب من فضلات الوقود سنويا ... كان ترمى سابقا الى المزابل . امـــا ... فيستخدم بمثابة مواد اولية لخليط ... ويستخرج من الخبث وبواسطة ... المغناطيسية ٥٠ طنا من المعادن ... الشهر .

حان الوقت لسداد "بالكمبيالات"

- اذا احتجت لعروس ، فاذهـــب الى ... هكذا كانوا يقولون منذ القدم عن ... المدينة وحقا قالوا ، لانه منذ زمن ... كانت هذه المدينـــة مركزا ضخما ... النسيج . لكــــن في الفترة ... ظهرت في ايفانوفو صناعة الالات ... معالجة المعادن . وبشكـل خاص ... بناء الماكينات الحائز عـــلى ... عالمية بشكل ناجح .
... اصبحت المدينة تتطور بشكل ... السمات . لكـــن ما يشغل مجلس ... ، او بالاصح ما شغله هو مسالة ...
... الغالبية مجمع الموجودة فـــي ... تخضـــع للوزارات المركزية — ... الماكينـــات الصناعات الكيميائيـــة ... ، الصناعات الخفيفة ، الواقعة في ...
... يمكن التوصل لحل افضل ضمـــن ... القروض للمشاكـــل البلدية (كبناء ... ، المؤسسات الثقافية والصحية ... ، كذلك المؤسسات الانتاجية ... ؟ واين تنتهى حدود سلطـــة ... مجلس المدينة ؟
... ان حوالى ٧٠٪ من البضائع المنتجة ... ايفانوفو — كما يقول رئيس اللجنـــة ... التنفيذية للمدينـــة فاسيل بغاتيريف — ... مركـــات النسيج ، التى وحدت ... وساعدت المدينـــة ببناء قصر ... والتكتيك ، المعروف باسم «عامل ... » والذى اصبح واحدا من اشهـــر ... الراحة لقضاء اوقات الفراغ .

ونتيجة لاعـــادة البناء التكنيكي نمت وبشكل جوهرى قـــدرة هذه المؤسسات وهذا يعنى الربح ايضا . ونتيجة لذلــك زادت موارد صناديق الخدمات الاجتماعية ويسمح لها كل هذا اولا ، ان تبنـــى بنفسها بيوتا سكنيـــة اكثر ، وكذلك مؤسسات ثقافية — معيشيـــة لعمالها وبهذا تزيح عن كاهل المدينة عبئا ليس قليلا . ثانيا ، ان تخصص من اجل هذه الاغراض اموالا اكثر لمجلس المدينـــة الذى يوفر المساكن الجديدة للمؤسسات حسب مساهمتها .
اما بالنسبـــة لعمال بنـــاء الالات فالمسالة اعقد : هنا وجد مجلس المدينة نفسه في حالة الملتمس. وانا اتحدث عن هذا في الماضى لانـــه كان هكذا في البارحة ، اما اليوم .. تحت كلمة «اليوم» وكما اتضح ، فان رئيس اللجنة التنفيذية للمدينة يقصد الامكانيات والافاق المتاحة بعد اتخاذ القرار المشترك ، الصادر هذا العام عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى ومجلس الوزراء حول سبل الرفـــع المتواصل لـــدور المجالس وزيـــادة مسؤوليتها عن تسريع التطور الاجتماعى الاقتصادى .
— يقول فاسيل بغاتيريف : منذ الان فان كل مؤسسات ايفانوفو ، بغض النظر عن ارتباطها الادارى ملزمـــة بتنسيق مشاريع خططها الانتاجية والاجتماعية مع مجلس المدينة قبل اقرارها من قبـــل الوزارات . وببساطة نقول ان المجلس اذا اعتبر ان هذه المؤسسة او تلـــك خططت مشاريعها باحجام غير كافية ولنقل مثلا بناء المساكن والمنشآت الثقافية — المعيشية ، فان مثل هذه الخطة لن تمر الان ببساطة : لقـــد حصل المجلس على حق التدخل بفعالية في تطبيق البرامـــج الاجتماعية التى تخلفت في الفترة الاخيرة عن البرامج الانتاجية. وثمة مسالة اخرى ذات اهمية غير قليلة : اضافـــة للخصومات الاعتيادية في ميزانية المجلس (ضريبة من الدورة) فان كل المؤسسات الان ملزمـــة بخصم ١٪ من الربح و١٪ من تكلفـــة الامدادات العلمية (وهذا يبلغ ملاييـــن كثيرة) لاحتياجات المدينة .
واستوضحت الــرأى بهذا الخصوص عند طرف اخر — هو يورى ماسلوفسكى نائب المدير العام لمجمع بناء الماكينات في ايفانوفو الذى تشترى بضائعه بكل سرور اليابان والنمسا وايطاليا ، وبلدان اخرى متطورة صناعيا . قال يورى ماسلوفسكي : ... القول بكـــل صدق ان عمال بناء الماكينات في ايفانوفو مدينون لمدينتهم حتى وقفت مؤسستنا على قدميها ولـــم تطلب هذا مرور سنوات لم يطلب منـــا المجلس فـــى المقابـــل الاموال اموالا لمتطلبات المدينة . والاكثر من ذلك انه هو نفسه ساعدنا ، على سبيل المثال لم يطلب المؤسسة مد خطوط اضافيـــة للترام والباصات والترولي باص واستفادة المؤسسة من طاقـــة مركز التدفئة في المدينـــة ... والان اصبحنا اقـــوى ونحصل على ارباح غير قليلة . لقد حان الوقت لدفع «الكمبيالات» .

يورى كالسنيكسون

تمثال في «قفطان»

ما ان ركـــب المعلم الانكليزى كريستوفور غالوفاي الساعة فوق برج فرولوفسكايا (حاليا سباسكايا) حتى وضع على النتوءات البارزة منها تماثيل من حجارة بيضاء مصنوعة على شكـل اشخاص وحيوانات . لم تبق ايـــة معلومات تنبىء عـــن اى هيئة كان الاشخاص ممثلين ، غير ان الامـــر القيصرى لسنة ١٦٢٥ يعطـــى اشارة غير مباشرة عن ذلك . فقد امر بكسو «المهابيل» اى التماثيل الحجريـــة البيضاء بقفاطين من الجوخ ، لصرف لذلك ١٢ ارشينـــا (الأرشين وحدة طول روسية تعادل ٧١ سنتيمترا) من الجوخ الاحمر ويمكن الافتراض بما ان التماثيل كانت عارية ، وكان ذلـــك يعتبر عيبا في روسيا الموسكوفية .
لقد اودى حريق سنة ١٦٥٥ بهذه الزينة العجيبة ومرت مائة عام قبل ان تظهر من جديد في روسيا تماثيل حجرية بيضاء . انها لم تظهر في الطبقة في موسكو بل قرب سيرغييف في قرية بودموكلوف . لقد حرم السينودس (المجمع الكنسى) الارثوذكسى وضـــع التماثيل في الكنائس الا ان الاقطاعي في بودموكلوف امر بوضع تماثيـــل الرسل والانجيليين في الاروقة التى بنيت خصيصا حول مبنى الكنيســـة . ويدل كمال التماثيـــل على ان الفنان كان حاذقا . كانت هذه التماثيل من حيث مستواها الرفيع اول تماثيــــل كلاسيكية في ضواحي موسكو تنافس انتاجات النحاتين الايطاليين في القرن الثامن عشر . زد على ذلك انها ، كما اثبته كاتب هذه الاسطر ، كانـــت تمتاز بصفة اخرى ، فهى لم تكـــن مصنوعة من المرمر بل من الحجـــر الكلسى الابيض المتوفر في ضواحى موسكو .
ظهرت التماثيل الحجرية البيضاء في موسكو في الربـــع الاول من القرن التاسع عشر . لقـــد ابدعها النحات الروسى المعزول ايفـــان فيتالي من الحجر ذاته . وان اكبرها وهـــو تمثال رمز الحكمة ، لا يزال حتـــى اليوم يتوج كورنيش البناء القديـــم للمدرسة التكنيكية العليا في موسكو ممثلا شعارها طيلة ١٥٠ سنة . فـــى حين تقف نسخة عنها مصنوعة مـــن الباطون عند مدخل البيـــت رقم ١٤ الواقع في شارع سموليانكا ، ويمكن مشاهدة قسم مـــن هذه المجموعة الحجرية البيضاء التى صنعها فيتالي في باحة المتحف الفخم للنحت في دير دونسكوى سابقا . وحتى في التماثيل الحجرية التى انشدها الطقس المخطر تبدو موهبـــة النحات الرائعة الذى تمكن من نقل جمال الوجوه النسائية وحكمة الرجال العلماء وسحر رؤوس الاطفال . ولم يبدع احد من النحاتين بعد فيتالي مثل هذه النتاجات الفنية

حول "القلب الاصطناعي" بدون مبالغة

من اجل منح الانسان قلب جديد بدل قلبه المصاب بمرض عضال يجتهد جراحي القلب في كل العالم لقد تم زرع قلوب لقلت من اخرين لعشرات المرضى .

يقـول الاكاديمـي بوريس بيتروفسكي ، وهـو احد اعظـم الجراحين السوفيت ، مسؤول برنامج «القلب الاصطناعي» الـذي يجرى اعداده الآن في المراكز العلمية في الاتحاد السوفيتـي : — أن العلماء السوفييت يتناولون هذه المسالـة بحذر اكبر . ولحـن نعتقد ان من الضروري قبل زرع القلب الاصطناعي للانسان ، وضع نموذج صغير يعول عليه ، لكي يمكن للانسان ان يعيش وكان ما ينبض فـي صدره هـو قلبه .

النموذج اسمه «البحث»

قبل بضع سنوات ، تحدث فاليرى شوماكوف مدير معهد زراعة القلـب والاعضاء الاصطناعيـة ، والعضو المراسل في اكاديمية العلوم الطبيـة في الاتحاد السوفيتي ، ان اصعـب مسالة في برنامج «القلب الاصطناعي» هي مشكلة المادة التي يتم تحضيـر القلب الاصطناعـي منها . اما اليوم فهذه المادة موجودة . لقد اطلعنـي فاليرى شوماكوف عـلى عدة نماذج «للقلب الاصطناعي» — جميعها مجهزة من البوليوريتان . وسمي احـد نموذج من بينها ، «بالبحث» ، ومر بالتجربة بنجـاح . واضطر العلماء لمواجهة مشكلة مهمة حيث ان العجـل الذي زرع له القلب «البحث» ، نما في حين بقي حجم القلب الميكانيكي كما كان . مع ان العلماء لـم يضعوا امامهم هدف ان يعيش العجـل لاطول فترة ممكنة . وقاموا بدراسة تفاعل القلب الميكانيكـي مع الجسـم واظهرت التجربة ان : «البحث» يمكنه ان يوفر الحيوية لكـل اعضاء واجهزة الجسم لعدة اشهر . ولكنه يعمـل بمساعدة جهاز للهواء المضغوط مـن الخارج . وتعين لـه كتلة التوجيه الايقاع اللازم . ويبـدو الحيوان «مشدودا» بشكـل رقيق بنظـام الخراطيم الموصلة بالجهاز ، ويمكنه ان يتحرك فقط ضمن مسافة محدودة جدا .

التجربة رقم ١٣٧

في مختبر القلب الاصطناعي فـي المركز للجراحـة لعامة الاتحـاد السوفيتي تجرى عملية ...

البروفيسور فلاديميـر فيفاورى وزملاؤه قطعوا الشرايين الرئيسيـة واستاصلوا القلـب . وتم ايصال الجهاز الاصطناعي للدورة الدمويـة تسجل الاجهـزة الالكترونية كـل بارامترات الجسـم — النبـض التنفس ، الضغط الشرياني والوريدي تناول البروفيسور فيفاورى القلـب الجاهز للـزرع والمصنوع مـن البوليوريتان ، وادخله فـي الجوف الصدري المفتوح ، في البداية ادخل البطين الأيسر وبعد ذلك الايمـن وركب القلب مباشرة في اثناء العملية وثبته الى الشرايين ، واعـاد الدورة الدموية الى وضعها السابق . مضت عدة لحظات متوترة ، ومن ثـم نبض القلب الاصطناعي ، ومن المحتمل ان تجرى عملية مشابهة فـي المستشفى في وقت ما ، لحتى الآن مازالـت العملية تجربة ، والقلب زرع لعجل .

بعد عدة ايام ، رايت العجل عـلى جهاز ميكانيكي للتمرين على الحركـة وبكل رغبـة تناول علفه اليومـي (القلب الاصطناعـي لا يؤثـر على الشهية) .

يقول البروفيسور فيفـاورى حول خصائص النموذج : لقـد . استعملنا جهاز الكتروني ، اصغـر بعدة مرات من الجهاز الـذي استعمله الجراح الامريكي وليـام ديفريز عند اول عملية زرع قلب للانسان . من حيث المبدا ، يوجد في النموذج السوفيتي صمامان جديدان . للدخول وللخروج لكننا لا نرى ان لدينا الحق الاخلاقي لزرع مثـل هذا القلـب للانسان و«ربطه» بمنظومة اجهزة ، لتلك الفترة البسيطة التي يمكن للقلب اثناءهـا ان لا يطيل حياته وحسب ، بـل روجوده تحـت خطر دائم لحدوث عواقب وخيمة .

— يقـول بوريس بيتروفسكي : سيتم صنع المركب الذي سيحل محل القلب المستاصل من جسم الانسان نحن نعتقـد انه توجـد الآن مادة مناسبة ، وبمساعدة النمـوذج — المماثل لنظام شرايين القلب ، درسنا نظام عمل القلب في ظروف مختلفـة وعالجنا برنامـج توجيه القلـب الاصطناعي ، الـذي يتحكم فيـه الكومبيوتر — حيث يغير نظام عمـل القلب بشكل اوتوماتيكي ، حسـب حاجة الجسم من الدم .

ان المشكلة رقـم واحد الآن — هي مصادر امـداد (التغذية) صغيرة جدا وطويلة الامد . يعيش في العالم الان عشرات الالوف بضابط كهربائي منشط ومنظم لايقاع القلب ، لكـن القلب الاصطناعي يتطلب نبضات اكثر من تلك التي تعطيها هذه المنشطات ولحن نـرى ان مصـادر الامداد (التغذية) يمكن ان تتالف من بطاريات الكتروكيمائية ووعاء غير كبير مـع مادة نظيرة مشعة . مـن الممكن ان يكون الحل الذي يفضـل استخدام الطاقة ، التـي يفرزها الجسم خلال العمليات البيولوجية المختلفة هـو الحل الافضل .

في مختبر الدورة الدموية المساعدة في معهد زراعة القلـب والاعضاء الاصطناعية ، تم تجهيز نماذج للقلب الاصطناعي الصغير — من تلـك التي باستطاعة الانسـان ان يتحرك معها بسهولة . ولكنها مازالت موجودة على لوحة العرض .

ومن بين هذه النماذج ثمة نموذج يمكن للتجويف الصدري ان يستوعبه بشكل كامـل ، ويسمى «ميكرون» ومصدر طاقتـه عبارة عـن نظيرة البلوتونيوم . وهناك نموذج اخـر يفضل التعود على محرك كهربائي صغير جدا مع مضخة للدم . ويبقـى خارج الجسم مصدر الامداد ، اي بطاريـة كهربائية غير كبيرة . ويوجد كذلـك نموذج ، يشترط استخدام حقيبـة ظهر صغيـرة مزودة بمصدر امداد (كذلك نظيرة البلوتونيوم) — يثبـت خارج الجسم . من الصعب الآن القول اي نموذج سيكون الافضـل من غيره التجارب هي التي ستبين ذلك .

نتاليا بروكوفيفا

اسمدة غريبة

اجرى العلماء السوفيت تجربـة لاستخدام مـادة الاجرام الفضائية وقد اوحى لهـم بهذه الفكرة شهاب تونغوسكا . فالجدال مستمر منذ ٧٥ عاما حول ماهية هذا الجرم السماوي ولفتت انظـار العلماء في اواخـر الخمسينات ظاهرة غير عادية . لقـد لاحظوا ان الاشجار التي لم تكسحها كارثة تونغوسكا (المقصـود سقوط ذلك الشهاب) تنبت اسرع من غيرهـا كما لوحظ ان الغابة التي قامت فـي وسط الانفجار بعد مضي ٢٠ عاما على وقوعه كانت اعلى واكثف من تلـك التي كانت الى جانبها .

قال فيتالي ستيبانوك كبير الباحثين في معهد الابحـاث العلمية للاراضي المستصلحة لاغراض الزراعـة ، ان الخبراء قد تقدموا بفرضيات مختلفـة لتفسير هذه الظاهرة . وتقول احدى الفرضيات ان سقوط اشجار الغابـة سهل وصول الاشعـة الشمسية الى الاشجار التي بقيت سالمة . ولذلك بدات تنبـت بمزيد من السرعـة واعتبر اصحاب فرضيـة اخرى ان تفتت الجرم السماوي الـذي سقط قرب نهـر تونغوسكا والحريـق الذي سببه في الغابة احدثا مصدرا اضافيا من الاسمدة الملائمة لنمـو الاشجار . لمن المعروف ان سرعـة نمو الاشجار بعد الحرائق في الغابة تتضاعف .

فاية فرضية صائبة ؟

امضت بعثة علمية ، بحثا عـن الجواب على هذا السؤال ، بضعـة اعوام في منطقـة نهر بودكامينايا تونغوسكا ، حيث اختارت عينات مـن التربة والخـث ، وحللت العناصر النادرة والنظائر فـي الجزيئـات الفضائية التـي اكتشفـت هناك وتذكر فيتالي ستيبانـوك ان العلماء اكتشفوا عند تحليل طبقة الخث التي نشات في عام الكارثة ان النسبـة المئوية مـن السيلينيوم والبرومين والزرنيخ والزئبق والرصاص والزنك والفضة واليـود تجاوزت فيها مرات عديدة نسبتها فـي سائر الطبقات وتحتوي على مثل هذه النسبة المئوية من هذه العناصر الهولندريتات الفحمية وهي احجار سماوية كذلك غير انها مختلفة تمامـا عن سائر الشهـب والجدير بالذكـر ان مادة الجـرم السماوي الذي سقط قرب نهـر تونغوسكا تحتـوي من الزنـك والرصاص والقصدير والكحل ما يزيد الوف المرات عـن نسبتها فـي الهولندريتات الفحميـة . غير ان هذه الاخيرة اثبات بالتركيب الممكن لجسم شهاب تونغوسكا مبدئيا .

وتوصل الباحثـون انطلاقا من الابحاث الى فكرة مفادها ان مثل هذه المجموعة من العناصر النادرة ملائمـة لنمو النباتات . الا يمكن اشاؤهـا في ظروف المختبـر ؟ صحيح ان الزئبق والزرنيـخ والرصاص مواد سامة الا انها موجودة بكميات قليلة جدا في اي نبات ، لانها ضروريـة لتجرى وظائفه بصورة طبيعية . وبعد ذلك اعدت مادة الجرم السماوي الذي وقع في منطقة نهر تونغوسكا بصورة اصطناعية . ثـم اعد منها سماد وجرب السماد في حقول البطاطس وما هي النتيجة : لقـد بلغ المحصول ٢٠،٢ طن بينما عادل في الحقـل العادي المقارن ١٣،٨ طن من كل هكتار .

ولا تزال الابحاث مستمرة . ويحلم فيتالي ستيبانوك بصنع السماد العام الملائم لاي نبات في مختلف الحقول .

وقال ان الكثيريـن يعتبرون ان المصدر الرئيسي للعناصر النادرة في التربة هو الصخور التي تكون التربة اما فرضيتنا فتقـول ان مصدرها الرئيسي هـو الغبار الفضائي الذي يتساقط ويترسب على سطح التربة والنباتات التي تستوعبه . ويؤثـر ذلك الغبار تاثيرا كبيرا في عمليات حياة النباتات .

(البقية على ص ١٣)

عم يبحث كشافو الكمائن في القلعة؟

ذات يـوم وقف كثيرون من زوار قلعة كييفو-بيتشيرسكايا محتارين ، اذ راوا اناسـا يمشون في باحة الدير بخطوات بطيئة ممسكين بايديهم اطارات معدنية صغيرة . واحيانـا كان الاطار يدور قليلا في يد احدهم كما لو انه يدور من تلقاء نفسه . وكان العامل يفرز قضيبا صغيرا ملونا في ذلـك المكان . هكذا بالضبط كان كشافـو الكمائن في الايام الغابرة يبحثون عن المناجم والمساء في جوف الارض لكن بواسطـة قضيب من الصفصـاف والكشافون هم اناس «يحس» جسدهم بطريقة غير معروفة حتى الان بالاشياء المخفية تحت سطح الارض . ان مثل هذه الخصائص يتمتع بها اليوم موظفو الفرقة التجريبية للابحاث البيورادارية الوحيدة في البلاد والتابعة لمؤسسـة «سيفوكرجيولوجيا» . وقد انصرفوا الى تدقيق امتداد واتجاهات المتاهـات العديـدة الموجودة تحت سطح ارض القلعـة والكشف عن التجاويف تحت الارض التي ضعفت ، والتربـة في حالتها المتهيلة . وهذا الامر ضروري لاتخاذ جميع الاحتياطات اللازمـة لاستبيان كافة المضاعفات المحتملة التي قد تنجم اثناء ترميم كاتدرائية الرقود اي البناء المركزي لمحميـة كييفو-بيتشيرسكايا التاريخية والثقافية التي كانت في السابق ديرا للرجال .

لكن هل يعقل انهم لم يجدوا طريقة احدث للبحث ؟ لقد حاولوا قبل ذلك بمدة وجيزة اجراء البحث بواسطـة الرادار . الا ان التخطيط الذي وضع للزراعات الجوفية خيب الامال ، اذ اثبتت عينات الحفر عدم دقته . وعند ذلـك استدعى «كشافـو الكمائن» لوضعوا خارطة دقيقة للغاية لحالـة «الدوره الجوفي للقلعـة بل وحددوا اماكن الكنوز والدفائن المحتملـة حول كاتدرائية الرقود .

والقضح ان كاتدرائيـة الرقود قد هدمت حتى الاساس اكثر من عشر مرات خلال تاريخها الذي يمتـد لاكثر من تسعمئة سنة . وكانت قد هدمت لاخر مرة في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٤١ اذ ان انفجارا هائلا جعل من القبة الذهبية تحفـة الفن المعماري الروسي القديم هذه هباء منثورا . ولم يكن الفاشيون الذين فتكوا بالكاتدرائيـة اثناء احتلالهـم الموقت لمدينة كييف يبغون النيـل من مشاعر المؤمنين فحسب بل ومسح هذا الاثر التاريخي والمعماري من على وجه الارض . فهنا بالذات وتحت قناطر كاتدرائية الرقود كتب المؤرخ نيسطـور اولى صفحات كتابه «قصص السنوات الغابرة» ، كما ابدع الفنانان الروسيـان القديمان اليمبي وغريغوري . وتحتها عمل الغابيت اول طبيب في روسيا ...

وعلى مدى خمس واربعين سنة كان يشاهـد الوافدون الى حمى كييفو-بيتشيرسكايا بقايا البناء بالطوب فوق انقاض الكاتدرائيـة كجرح دام . لم يجر ترميمها في بداية الامر لعدم توفر الاموال في السنوات الاولى لفترة ما بعد الحرب ثم تقرر ابقاؤهـا مدمرة لتكون بمثابة شاهد حي على بربريـة الهتلريين وهمجيتهم . الا ان اوساط الراي العام غالبا ما كانت تميل في المدة الاخيرة الى ضرورة اعادة بناء الكاتدرائية . وفضلا عن ذلك فان ابداع فناني الشعب هو بحد ذاته قيمة فنية وهو ايضـا حسب راي المعماريين «يمسك» كل ارض الكاتدرائية ، ويربط بوشيجة واحدة ابنية القلعة المختلفة النماذج والعائدة الى احقاب مختلفـة ويؤكد سكان كييف القدماء ان منظر الدير الذي يتكشف من الشاطئ الايسر لنهر الدنيبر يفقد الكثير من رونقـه بدون الكاتدرائية .

ويحدثنا يوري كيبالنيك مدير محمية كييفو-بيتشيرسكايا ليقول ان الاعمال التحضيرية قد بدات منذ عدة سنوات وتم رفع جميع لوحات وصور الكاتدرائية التي امكن الوصول اليهـا ، والتي صورها في مختلف العهود وحتى خريف سنة ١٩٤١ . وعلى اساس هذه الصور نجح الخبراء وبمساعدة الكمبيوترات في رسم تصاميم جميع واجهات المبنى بدقة كما سيتم اعادة بناء داخل الكاتدرائية حسب رسوم ملونـة نجت من التلف وبالمناسبة لم يكن الخبراء مجمعين على راي واحد بالنسبة لمسالة كيف يجب ان تبدو الكاتدرائية المرممة ، ذلك ان تشييدها قد اعيد غير مرة ، كما زيدت عليهـا ابنيـة اضافية . واتخذت الكاتدرائية في مـا بين العشرينات والثلاثينات من القرن الثامن عشر المظهر الذي وصلت به الينا عبر الصور التي تعود الى فترة ما قبل الحرب . وهي «بسبع قباب مذهبـة تتوج المبنى على ارتفاع يعادل ارتفاع بناية حديثة من احد عشر طابقا وكورنيشات ضخمـة مغطاة كليا بتصاوير او رسوم .

وبعد مناقشات حامية تقرر اعادة بناء الكاتدرائية على الشكل الذي كانت عليه قبل تهديمها لاخر مرة .

ويشارك علماء الاثـار في اعمال الترميم ، فهم يدرسون اساس المبنى ويعيدون تشكيل الزخارف المنقوشة من مواد لينة والخزف حسب الكسرات التي يعثر عليها ، وكانت تنتظرهم مفاجاة اثناء التنقيب اذ صلصلت ذات يوم شفرة الرفش من جراء اصطدامها بمعدن ثم ظهرت الى النور اسطوانات من الفضة تحملان شعار عائلـة بطرس موغيلا الشخصية الثقافية الاوكرانية والكاتب وراعي العلوم والفنون ، الذي عاش في ما بين القرنين السادس عشر والسابع عشر والمدفون قرب الكاتدرائية ، كما عثر ايضا على سيرة حياته .

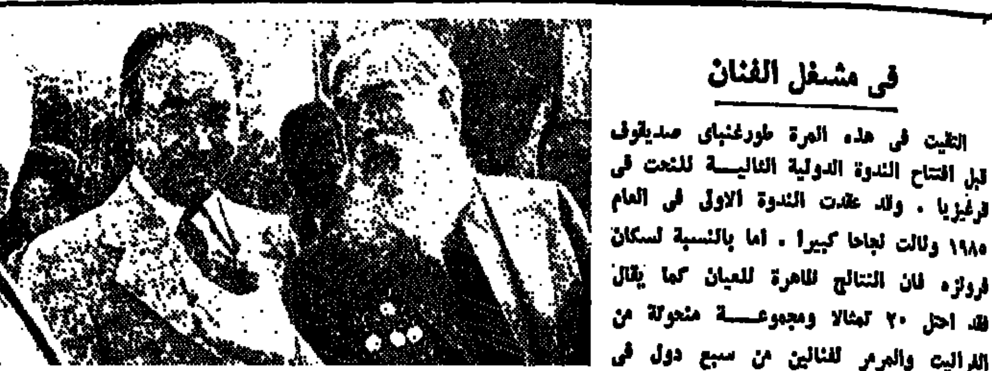
ويقوم البناؤون اليوم بالكشف عن انقاض الكاتدرائية ليزيلـون الطوب والبلاطات الارضيـة الغرانيتية التي كانت تثبت الانقاض . وقـد صرفت الاموال — حوالي ٤ ملايين روبل — اللازمة لاعادة بناء الكاتدرائية من الرصيد الاحتياطي لمجلس وزراء جمهوريـة اوكرانيا السوفيتية وميزانية جمعيـة حماية الاثار التاريخية والثقافيـة في جمهورية اوكرانيا .

وسنشهـد بعد بضع سنوات ميلاد كاتدرائية الرقود من جديد في قلعـة كييفو-بيتشيرسكايا بصورة تامة .

اليكسي كازاكوف

في مشغل الفنان

التقيت في هذه المرة طورغنباي صديقوف قبل افتتاح الندوة الدولية الثانيـة للنحت في قرغيزيا . وقد عقدت الندوة الاولى في العام ١٩٨٥ ونالت نجاحا كبيرا . اما بالنسبة لسكان فرونزه فان النتائج ظاهرة للعيان كما يقال فقد احتل ٢٠ تمثالا ومجموعـة منحوتة من الغرانيت والمرمر للفنانين من سبع دول في اثناء الندوة ، مكانها في متنزه المنحوتات في العاصمة .



تورغنباي صديقوف (الى اليسار) وفنان الشعب في الاتحاد السوفيتي النحات الكسالدر كيبالنيكوف

رؤية العالم من خلال النحت

وها نحن مرة اخرى على ضفة نهر («ارافان») الغلايـة لنسمع اصوات الناس بلغات مختلفة وطرقات المطارق التي تشذب الغرانيت . ويراس الندوة رئيس اتحاد الفنانين في الجمهوريـة طورغنباي صديقوف . ان مشاغله لا تعد ولا تحصى . واذا كان الحال هكذا فيجب تقليص وقت النوم والراحة وليس وقت الابداع .

لا يوجد مكان فارغ في مشغل النحات فالمشغل مزدحم بالموديلات والرسوم التوضيحية والتخطيطات ومواد العمـل نحن نعرف بعضنا منذ مدة طويلة لذا لم يكن وجودي يعيقه عن العمل ، انه يشعر احيانا عند عجز المادة بحاجة للتعبير عن افكاره بكلمات ، فهـو قليل الكلام بطبيعته . ان الفنان يتغير امام انظارنا حينما يتذكر طفولتـه ووالديه واول تماثيله الطينية .

قال الفنان ان الجبال التي ترعرع بينها قد هزته بتوازنها . وكانت امه مشهورة في المقاطعة كلهـا بالتطريز وكان ابوه رجلا يجيـد سبع صنعات ايضا ، ويصك النقوش بالفضة والنحاس ويرسم الزخارف للبسط . وقـد استشهد عند اجتياح كينغسبيرغ في العام ١٩٤٥ . وقد وجـد طورغنباي قبره بعد مضي ١٦ عاما .

صادف ان سافر من قريتـه الى المدينة وهو شاب في التاسعة عشرة من عمره . وزار معرضا فنيا . وقد اثار كل ما راه مخيلته ، الى درجة انه ظل يرتاد المتحف متفحصا المعروضات لمدة شهر بكامله وقد كوفئ طورغنباي على فضوله ، اذ تقدم اليه نحات وقاده الى مشغلـه وعرض عليه ان يصبح مساعدا له .

مر ثلاثون عامـا منذ ذلك الحين واصبح صديقـوف اول نحات من القرغيزيين يمتلك ناصية هذا النوع من الفن حقا . انه في الوقت الحاضر فنان الشعب للاتحـاد السوفيتي وحائز على جائزة لينين . وقد نالت اعماله جوائز في المعارض داخل الاتحاد السوفيتي وخارجه ، ويزين كثير من هذه الاعمال ساحات وشوارع مدينة فرونزه .

يتردد جنكيز ايتماتوف على مشغـل النحات واكثر ما يثمن في ابداعاتـه نقاء التصور وعمقه والنفحة الانسانية .

كان في حياة صديقوف لقاء واحـد انار طريقـه لسنوات طويلة . وفي السادسة والعشرين من عمره جمعه الحظ بسرغي كولينكوف .

شاهد النحات الروسي المشهور في المعرض عملين للنحـات المبتدئ : «الراعي» و«المهد» وسرعان ما دعـا صديقوف الى موسكو لرفع المهارة في مشغله . وحينما انهى النحات الشاب معهد ستروغانوف الفني في موسكـو خلال ثلاث سنوات بدلا من ست سنوات وسافر الى بلده ، ارسل كولينكوف الى حكومة الجمهورية رسالة توصيـة مؤكدا فيها «سطوع المزايا القوميـة لمواهب صديقوف» مع طلب بتقديـم المساعدات اللازمة وتخصيص مشغل له .

حينما يدور الحديث عن معلمـه يتذكر صديقوف مشهدا مؤثرا . ارتدى سيرغي كولينكوف في عيـد ميلاده التسعين هدية تلميذه : جبة قرغيزية وقبعة صوفية خيطت حواشيها بمخمل اسود واصبح يشبه الحكيم القرغيزي (الساقال) .

واضاف النحات بعد برهة قوله : — للطير جناحان لايستطيع دونهما الطيران . وعليه فان احد جناحاي الجبال الحبيبـة وابي وامي ، والجناح الآخر معلمي الذي انحني امام ذكراه العطرة اجلالا وامتنانا .

كتب صديقوف في كتـاب (سيرة حياته) «الاجنحة» قائلا انه يقيم كـل عمل من اعماله بصرامـة بالمقياس الرفيع الذي وهبه له النحات العظيـم وقد انجز غير قليـل من الاعمال فيشمخ في وسط فرونزه المجمـع التذكاري : «فرسـان الثورة» . وقد الهمت الملحمة القومية «مناس» صديقوف ابداع ثلاثية محاطة بتماثيل الرواة وقد ابدع نصب النصر بمساهمـة النحات اللينينغرادي المشهور ميخائيل اليكوشين وازيح الستار عنـه بمناسبة الذكرى الاربعين لليوم العظيم . فالشعلـة المتوهجة في مركز النصب كانها مضرمة بيد الام الماضية لنقاء ابنائها .

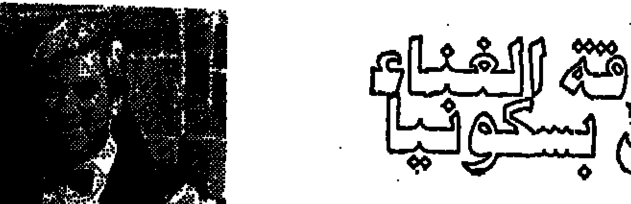
في مشغل الفنان بضعة نسخ لمجموعة نحتية جديدة مكرسة لاثنين من مفكري القرون الوسطـى الافـذاذ يوسف بالاساغونسكي ومحمود قاشغارسكـي وقد تجلت اعمـال هذين الموسوعيين في القرن العاشر .

عن اي شيء يحكي هذا النصب ؟ قال النحات :

— عن كفاح الروح البشريـة ضد ظلمات الجهل وعن السعي الى السعادة والعدالة . لمن هذا كتب بالاساغونسكي في قصيدته . وبكل هذا كان يحلم قاشغارسكي مؤلف اول قاموس تركي قديم .

يعتبر تمثال «المهد» من افضـل ابداعات طورغنباي صديقوف . انـه يجعلنا نشعر بشخصيـة الام . فلا تحجبهـا فخامـة تراكيب التمثال فبوادرها الحنونة تتشابك في طاقات عمل الفنان الراهنـة مانحة الغرانيت والبرونز عاطفة انسانية .

قدير عمرقولوف



حوقة الغناء من بسكونيا

قال فلاديمير سبيفاكوف قائد فرقة موسيقى الحجرة «مهرة موسكو» ان لقائنا الاول مع الجوقة الباسكونية «اورفيون دونوستيارا» القيم في مدريد في شباط (فبراير) من العام الماضي ، حين احتفل العالـم بذكرى مرور ثلاثمائة عام على ميلاد يوهان سيباستيان باخ ، وقـد ادت الجوقة الباسكونية مع الفرقة موسيقى باخ للقداس .



فلاديمير سبيفاكوف (الى اليسار) والفونس ايستاران

لقد اعجب فلاديميـر سبيفاكوف واعضاء الفرقة بمهارة الجوقة الباسكونية واخلاصها للموسيقى الى درجة انهـم رغبوا رغبة شديدا في اطلاع الجمهور السوفيتي على فنها . وتعتبر هـذه الجوقة الباسكونية من افضل نظيراتها في اوروبا . وقد ظهرت امام الجمهـور مع مشاهير قادة الفرق الموسيقية فـي عصرنا : هربرت فون كارويان وكلاوديو ابادو وايغور ماركيفيتش .

استمرت جولة الجوقة الاسبانية فـي بلادنا اكثر من اسبوعيـن . وانهت حفلاتها مع فرقة «مهرة موسكو» فـي يريفان واوديسا وريغـا ولينينغراد واختتمت جولتها المظفرة في العاصمة وقد ادت موسيقى فيفالدي ومـوزارت وباخ ، واشتركت في الحفلات تمـارا سينيافسكايـا وماكفالا كاسراشفيلي والمغنية الارمنية اراكس دالتيان ولاريسا بياتيغورسكايا من فرقة الغناء السوفيتية «مادريغال» مع مغنيين مـن الجوقة وباعيا ممتازا في موسيقـى القداس لموزارت .

لقد تبرعت الجوقة والفرقة والمغنون الاحاديون بريع احدى الحفلات لصندوق مساعدة تشيرنوبيل .

قال الفونس ايستيران قائد الجوقـة ان واجب الانسان الاول ان يكـون انسانا . لقد هزت فاجعة تشيرنوبيل قلوب جميع الناس .

واكتشف هواة الموسيقى السـوفيت الجوقـة الممتازة وفنانها الجميـل واكتشف المغنون الاسبان لانفسهم بلدا مضيافا ذا ثقافة راقية .

تستمر الحفلات المشتركة للجوقـة الباسكونية وفرقة «مهر موسكو» فـي اسبانيـا . وسيشاهدها الجمهـور الاسباني على خشبـة مسرح «ريال» الملكي في مدريد وقصر الفنون فـي برشلونة وفي بيلباو وفي سـان سيباستيان مدينة اعضاء الفرقة بطبيعة الحال .

مسرح المدينة الصناعية

كانت القاعة تغص بالمشاهدين خلال عروض مسرح تسفيلينغ الدرامي مـن مدينة تشيلابنسك على خشبـة مسرح مالي في موسكو .

وليس نجاح الفرقة هذا مفاجاة ، اذ تثير في مدينتهـا الاصلية اهتمـام الجمهور دائما . ولا تواجه هذا المسرح مشكلة حضور المشاهدين ، علما ان هذه المشكلـة لا تزال صعبة الحل للكثير من المسارح غير المركزيـة وقد تمكن المسرح من اكتساب سمعة عالية في مدينة العمال الصناعية الكبيرة ويعتبر موقع بناية المسرح الرائعـة رمزيا ، اذ تشمخ في وسط ساحة المدينـة الرئيسية بمثابة مركزهـا المعماري الفريد .

كيف تمكن المسرح الذي تبرز في اعلاناته اسمـاء شكسبير وبوشكين وتشيخوف وغوركي من ان يغدو المركز الروحي ايضا لحياة سكان تشيلابنسك؟ قال ناوم اورلوف كبير مخرجي المسرح فنان الشعب في الجمهورية :

— افتتح مسرحنا عام ١٩٢١ بتقديم المسرحية «قطاع الطرق» لشيلر . وقد انشئ بمبادرة من الكتاب المشهورين يارسلاف غاشيك ويوري ليبيدينسكي وليديا سيفولينـا بعد ان حرر جيش توخاتشيفسكـي المدينة من احتلال كولتشـاك . ولا يزال باقيـا في تشيلابنسك البيت الذي عاش فيـه غاشيك . ويقدم المسرح منذ ١٢ عاما عرضا موسيقيـا عن روايته «الجندي شفيك الشجاع» .

يحتك مسرحنـا طبعا بالمشاهدين اذ يجرى لقاءات ابداعية في المنشآت والمعاهد والمدارس ويقوم بجولات في الريف ، ويعقد اجتماعات مع المشاهدين ويشرف على الستوديوهات الشعبيـة ولكنني اعتقد بان تاثيرنا في المشاهد لا يرتهن بذلك فقط بل بالمشاكل التي نطرحها امامه كل مساء .

ثمة راي يقول ان المركز الصناعي يحتاج قبل كل شيء الى مسرحيات في موضوع الانتاج . انها ضرورية بلا شك . ولكن يخطئ اولئك الذين يرون ان الفن الكلاسيكي ليس شيئا للعمال من المهم في مدينة المصانع بالذات ان تشمل ذخيرة المسرح نمـاذج الفن المسرحي العالية التي تؤدي رسالـة ثقافية وتنويرية . ان المسرحية الضعيفة وغير الفنية تضر اية فكرة حتى اذا كان موضوعها ملحا وحيويا .

اننا نتوجه الى الريبرتوار الكلاسيكي ايضا لانه مدرسة رائعة لمهارة الفنان ويتقدم ممثلونا ويتطورون باستمرار الامر الذي يتطلبه حتما الفن المسرحي الحقيقي . ولا يجوز التفكير الجـاد بالحاضر والمستقبـل ونسيان الماضي لان قضية الذكرى التاريخية والثقافية من اهم القضايا .

ويحتل موضوع الحرب مكانة خاصة في ريبرتوارنـا . واننا نكشف عن البطولة من المنظور الوجداني ، منظور الموقف الانساني من الانسان . وتعرض على خشبة مسرحنـا خلال ١١ عامـا مسرحية «الروس» لقسطنطين سيمونوف ولقيت مسرحية «قارعة الطبل» لالالاسي ساليتسكي نجاحا كبيـرا جدا ، يدل على حاجة المشاهد الدائمة الى مسرحيات عن الاناس القادرين على الصمود في احرج الظروف .

ويتلخص برنامج المسرح الجمالي في التاثير في الجمهور من خلال التخيل لكي يتمكـن المشاهد من اكمال الفكرة والمعالجة بدلا من تلقي النتيجة الجاهزة على عجل .

ان مسرح ناوم اورلوف هو تمثيلية «العملة المزيفة» لغوركي التي تتميز بالتطابق الدقيق مـع بلاغة المؤلف وبالاحساس بعالم الكاتب الحقيقي وبالجو السيكولوجي المتوتر الى اقصى حد .

اما «التراجيديات الصغيرة» لبوشكين فقدمها المخرج . بالمكس ، باسلوب المسرح الكلاسيكـي الصارم والسامي وتجسد رفض الحياة العادية «الدليلة» في ثنايا الازياء البيضاء والجامدة التي صممتها الفنانة سلفينسكايا .

وراى اورلـوف في «الملك لير» لشيكسبيـر سير البشريـة الابدي الملحمي عبر هاوية السقوط الى تفهم معنى الحياة وسمو الروح . وقد صمم ديكور المسرحية كبير الفنانين ليفور ديديشفيـل الذي اعطى المسرحيـة ديناميكيتها : يخيم على المكان «الفارغ» حجاب كبير ابيض يتخذ تارة هيئـة قصر فظيع ، وتارة خارطة ممزقة للعالم الذي يقسمه العداء والحقد ، وتارة شكل غول مـا . ويمكن اعتبـار ديديشفيل شريكـا في اخراج كـل المسرحيات التي صمم الديكور لها : «الملك لير» ، و«ساحرات فيندزور» و«النورس» ، و«يوبيل الزواج الفضي» و«انا امراة» . وشاركه في ذلك فنان الملحن غريزوري غوبرليك الذي الف الموسيقى لهذه المسرحيات . التي لا اعرف امثلة اخرى على هذا التعاون الابداعي المثمر بين التاليف الموسيقي والادب المسرحي في مسارح روسيـا ولعل جورجيا وحدها يمكن ان تتباهى بالعروض التي لا ينحصر فيهـا دور الموسيقى في الوظائف التصويريـة التكميليـة (اقصد الثنائي الابداعي روبيرت ستوروا وغيا كانتشيلي) .

ولحدد اليوم موهبة المخرج الكسالدر موروزوف الى درجة كبيرة وجه مسرح تشيلابنسك (ملحق مؤخرا لقب المسرح الاكاديمي) . ويجمع بين عروضه السمى العام الى الانسجام العالي والخضاعه لقوانين الجمال والانسانيـة ، ومن اعماله الشيقة جدا «النورس» لتشيخوف حيث يتصاعد اتجاه احداث المسرحية المتوتر باستمرار ويتجسد في النهاية في اللحن الختامي لانتصار فكرة الحياة الشاعرية ، ويرى مخرج المسرحية في ذلك معنى الفن العالي ورسالة المسرح .

اورينا فيرغاسوفا



مشهد من مسرحية غوركي «عملـة مزيفة» ، كلاوديا — الفنانة نتاليا كوتاسوفا ، فلينكين — الفنان الكسالدر ميزلتسيف

ليس كل ما يلمع ذهبا

بقلم غينادي كومراكوف

كانوا يأتون الى هنا في السابق على متن الجرارات مجتازين المستنقعات الاسنة وكتل الصخور الملساء المتناثرة على ضفاف الانهار ذات الشلالات الكثيرة والمتدفقة من سفوح الاورال القريبة من القطب . امــا اليوم فان عجلات الشاحنات تدور فوق الطرقات الحصوية لقد استغرقت رحلتنا من مركز المبيت الى استراحة الصيادين اربع ساعات في حين انها كانت تستغرق سابقا نحو يومين . تسلقنا الممرات الجبلية زارعين الرعب في قلوب طيور اليوم وجينــا التايغا لم نزلنا في تعاونية «بيتشوراء» عند فاديم تومانوف اكثر الباحثين عن الذهب خبرة والذي بدأ رحلة البحث عن الذهب قبل ثلاثين سنة خلت .

أين وجه الغرابة ؟

علمت ان الباحثيــن عن الذهب يغادرون في فصل الشتاء بعد الانتهاء من موسم الغسيل الى مدن ياروسلاف وموسكو وريغا وسوتشي وغيرها مــن المدن ، حيث تنتظر اهاليهم الشقق المريحة والاسر الحبيبة (يعمل الرجال فقط في البحث عن الذهب دون مشاركة النساء) . وعلمت ايضا ان استخراج الذهب اليوم يرتكز على استخدام الالات فاستخدام المزراب القديـم الخاص بالبحث عن الذهب والملالم لعملية غسل الرمل باليد لن يسد الحاجة الى لقمة العيش ناهيك عن السيارات التي يرغب الباحثون عن الذهب في اقتنائها رغبة شديدة . ومع ذلك املت في مشاهدة شيء ما غريب وسري .

لقد اجتزنا التايغا ، لكننا لم نلاحظ اي شيء غريب فيهــا . كانت بيوت خشبيــة تنتصب على الضفاف ومحرك الديزل يهدر في محطة توليد الكهرباء كانت الابقار تتسكع قرب المطبــخ والخنازير تتيغ في الزريبة ، اما غرفة الطعام فقد عبقت برائحة الفطائر الطازجة وقلت لابأس في ذلك ولو الى حين وسنرى الامــور العجيبة هناك حيث يغسلون الذهب .

لا شيء من هذا القبيل . بناء حديدي ذو ارضية تتخللها الثقوب وجرافــات قوية تدفع رمل النهر المخلوط بالحصباء الى هنا ، وسيل من الماء ينبعث من المونيطور ليبعد الصخور والحجارة الخالية من الذهب ، اما الذهب فيترسب حسب قوانين الفيزياء في داخل الزانقة المائية الطويلة . ان الشيء الوحيد الجدير حقا بالاهتمام هو امداد الغسيل بالمــــاء المتداول . فالماء العكر لا يصب في الانهار الجبلية . وهناك امر اخر ايضا وهو ان الباحثين عن الذهب لا يتركون خلفهم مناجم وسخة ، كما انهم يعيدون تشجير الضفــاف . هذا كــل شيء والنتيجة ان الامر الاكثر غرابة واثارة للدهشة هو الطريق الذي سرنا عليه : انه بالنسبة للمناطق غير المأهولــة نادر جدا .

عندما تدعو الحاجة الى التعاونية

لكن لمــاذا تطلب الامر انشــاء الجمعيات المختصة بالبحث عن الذهب اذا كانت صناعة استخراج الذهب قائمة بالفعل ؟ لقد اجاب ذات يوم الاكاديمي اغانبيغيان عن هذا السؤال في الصحافة بصورة مفهومة اكثر من غيره ، فقال : «عندما شح محتوى الرواسب واصبحت معالجتها حسب الاسلوب التقليدي غير مربحة قاموا بتحويل منطقة الاستخراج الى نظام التمويل الذاتي التام ، والفرقة والالتزام وفق المصطلحات العصريــة وتأكد لدينا ان انتاجية العمل في مناطق التمويل الذاتي اعلى بثلاثة اضعاف . كما ان راتب الفرقة العاملة حسب نظـــام التمويل الذاتي محسوبا بغرام الذهــب المنتج ادنى مرتين مما كان عليه في النظام القديم وادنى بالتالي ثمن كلفة المعدن المستخرج» . ويمكن ان نضيف الى ذلك انك قد تصادف مناجم تبدو كأن الطبيعة اوجدتها خصيصا لتعاونيات الاستخراج . اذ انها غنية بالذهب اما احتياطاتها منه فقليلة . وينتج عن ذلك ان لا معنى لتأسيس قرية دائمــة ومدرسة او مستشفى . اما تعاونيـة الباحثين عن الذهب المتنقلة والمزودة بالتقنية اللازمة فانها تستنفد مثل هذا المنجم خلال موسمين او ثلاث .

لقـد حل المغني المعروف فلاديمير فيسوتسكي بالمناسبة ضيفا على الباحثين عن الذهب وكانت النتيجة ميلاد اغنية مكرسة لفاديم تومانوف الذي جمعتـه بالشاعر علاقات ودية وقد جاء في هذه الاغنية :

سافرت الى هنا باكيا
ووجدت ضاحكا .

واليوم لا يستخرجون هنا الذهب فقد نضب معينها وانتقل الباحثون عن الذهب الى اماكن اخــرى . اما الاغنية فقد شاعت بسبب ذلك . لكن فلاديميـــر فيسوتسكي غنى للتعاونيـة بالذات تذكرت ذلك دونما قصد عندما شرع تومانوف البرهنة على ان مؤسستــه بحاجة الى تبديل اليافطة .

يعتقد تومانوف بان الدولة لا علاقة لها بتعاونية عتيقة بل بمؤسسة تعاونية ذات نظام تمويل ذاتي .

لقد تحدثوا كثيرا في بلادنا فــي السنــوات الاخيرة عن المؤسسات الانتاجية التعاونية . وتوجد اقتراحات بتأسيس تعاونيات للخدمات العامــة لكن ما هو مدى النجاح الذي نتوقعه لنشاط مثل هذه المؤسسات ؟

قـال ميرغي زيمين كبير مهندسي تعاونية «بيتشوراء» : ان هناك وحدات ذات نظــام تمويل ذاتي على غــرار تعاونيات استخراج الذهب مختصــة بالتنقيب الجيولوجي وشق الطرقــات ومزارع تربية المواشي الخاصة مــن خنازيــر وبقر وتحضير العلف وتشييد البيوت الجماعية في المناطق والقواعـد الصناعية وكذلك الابنية والمنشــات الانتاجية الضرورية لضمان معيشـــة المجموعات التي يزيد عدد افرادها على الف نسمة .

اذا لم تحل القضية ستصبح للسك قضية

لكن بم تختلف التعاونية في ظل مثل هذا التنوع في المهام الاداريــة عن الهيئات الرسمية ؟

قـال يليم فاليليوكيس الخبيـــر الاقتصادي في التعاونية انها تختلف بصورة رئيسية في انها قائمــة على الاموال التي تكسبها . ثم شرح ذلك بقوله : لا احد يمد التعاونيات باي شيء من الخزينة العامة . اذ تحصــل على التقنية من سيارات وجرافات ومكائن باموالهــا ، وفي الحالات القصوى تستأجرها . وهي تعيش حسب القواعد الصارمة لنظام التمويل الذاتي الحقيقي فلا شيء لا لزوم له . وكل ما هــو موجود ضروري . هنا لا يقتصدون مثلا على حساب التغذية . ولهذا يولـون بتربية الماشية . والى جانب عمــال الاختصاصات الرئيسية كسائقي الجرارات والات المونيطور المائية والات الغسل فان الطباخين مثلا الذين هم كقاعدة من ذوي الكفاءة العالية والمتدالات المساكن الجماعية الذين يهتمون بتهيئة جو حسن للباحثين عن الذهب في بعض المناطق وسواهم من افـراد السلك «المساعد» يحصلون على اجرة يوم عمل كامل في التعاونية .

لتعتقــد ادارة التعاونية بان السلك «المساعد» لا يوجد هناك حيث يعمل الناس بكل قوتهم . فاذا كان الشخص ضروريا للمجموعة واذا كان النجــاح العام يتوقف عليه فذلك يعني انه جدير بتقاسم ارباح التعاونية مهمــا كانت طبيعة عمله . فالتعاونية لا تسمح بعمل لا يرضى الضمير . لقد علق شعار في غرفة قسم الكادرات هذا نصه : «اذا لم تحل القضية لسوف تصبح لنسك لقضيته . اما من لم يعمل جيدا فلن يستدعى للعمل في الموسم القادم» .

ويوضح رئيس التعاونية بقوله : لا يحق لنا ان نعمل بتكاسل ، لان فكرة الانتاج التعاوني تفقد معناها في الحالة العكسية .

وهذا مقنع ، اليس كذلك ؟ ولهذا السبب نجد ان من المناسب هنا ان نورد فكرة أخرى لتومانوف . جائــزة بالمناسبة على دعم المراجع الاداريــة ذات الصلاحية : كانت تعاونية البحث عن الذهب الى امد قريب الهيئة الوحيدة تقريبــا في الصناعة التي اقيمت على اسس تعاونية وقد بدت غالبــــا وبالاسف ، مثل لحمة غريبة في جهاز المؤسسات الرسمية . واليوم عندمــا يبحث المجتمع عن سبل جديدة للتغلب على الصعوبات الاقتصادية ويسعى لقهر الجمود والروتين يمكن للتنظيم التعاوني ذي التمويل الذاتي الذي ازدهر اساسا على حساب العمل النشيط ذي المؤهل ان يكون نموذجا لجميع الهيئات الانتاجية المستقبلية في مختلف فروع الاقتصاد الوطني . ويمكن ان نذكر على سبيـل المثال الطرقات التي شقتها التعاونيـة في المنطقة التي لم تعرف الطرقات منذ القدم .

رمل ذهبي ام حصى ؟

اكثر ما يثير الدهشة هنا بالرغم من القالب السيكولوجي الذي تكون هو ان شق الطرقات في التايغــا وفوق المستنقعات ليس اقل ربحا من استخراج الذهب . فالدوافع الاقتصادية تبرر ذلك وما يناسب التعاونية في الكسب الكبير تناسب الاراضي التي تحوي على مواصلات مستقرة . هذا وتشجع السوفييتــات المحلية جهود «بيتشوراء» بكل الوسائل ولا يرى فاديم تومانوف اليوم اسبابا تحول دون اسباغ الشرعية على هــذا الشكل الجديد من نشاط التعاونيـــة الانتاجيـة باشراف سوفييتات فـــي جمهورية كومي ذات الحكم الذاتي التي لها مصلحة قصوى في شق الطرقــات ويتذكر تومانوف المثل الروسي : مــا كل ما يلمع ذهبا ، قاصدا بذلك الخبرة المكتسبة ، اذ يمكن الكسب جيدا لا من التربة الذهبية بل من التربة العادية اذا ما جرى العمل فيها باتقان . فقد زاد راتب عضو التعاونيـــة من شق الطرقات على ضعفي راتبه من غسيـل الذهب وذلك بالرغم من ان التعاونية تنفذ خطة استخـراج المعدن دون اي حرج .

لقد بدا كل شيء كما يمكن القــول مصادفة . فقد طلبت قيادة البعثــة الجيولوجية تعبيد عدة كيلومترات من اجل استعمال السيارات التي جاءت الى هنا عبر الممرات الشتوية في التايغــا الجبلية . فجربوا ونجحوا . لقد وجدت مصلحة الجيولوجيا التابعة للتعاونيـــة مقالع حجارة ورسمت طريق المستقبـل وشاركت البعثة حسب حجم الاشغــال المتفق عليها بتقنيتها التي هي لـسي الحقيقة مهلهلة جدا غير ان جماعــة تومانوف اصلحتها . وادخلت حيز العمل بصفتها مستأجرة . وحدثت المعجــزة فقد مكن نظام عمل التعاونية عندما كان جميع الماكنات والمعدات مشغولة ليل نهار من بلوغ انتاجية لم يسبق لها ان شوهدت في هذه الاماكن . اذ شقوا خلال موسم واحد طريقا طوله ١٠٠ كلم يصل قاعدة الجيولوجيــن للاستكشــاف في «بالارض الكبرى» . اما في السنة التالية فقد قاموا بناء على طلبات السلطـات المحلية بشق طريق معبد من محطــة السكك الحديدية الى مركز الناحية البعيد كما ساعدوا ايضا المنقبين عن النفط لان عدم وجود طرقات يحول دون تنمية هذه الصناعة . كانت الشاحنات القلابة القديمة جدا والتي تعمل حسب نظــام المقاولة تقطع مسافة ٨٠٠ كلم للشاحنة الواحدة في اليوم بين نقاط غير بعيدة عن بعضها البعض ، وكان الحصى يخرج من المقلع سيلا عارما .

النقص ، يكمن في الاستقلالية

تعطى كل مبــادرة من «بيتشوراء» نتيجة ذات اهمية اجتماعية ، يبدو انها مرتبطة عضويا بالتعاونية الانتاجية لها المسؤولية عن العمل الموكل اليها . وها هي التعاونية تبني لنفسها ورشــات شبيهة بمصانع صغيرة ومسكنا عامـا مريحا يحتوي على حمام ومسبح وقاعة رياضـــة . وهي تبني بسرعة وجودة حتى ان الهيئات المجاورة تستنتـــج استحالة ايجاد مقاول افضل منها للقيام بمثل هذه الاشغال . واذا فكر تومانوف من «موقع الماضي» فانه يرفض مثل هذا الاقتراح . وقد طلب منك استخـراج الذهب فلا تغمس من غير صحنك . لكن التعاونية في اثناء استخدامها حقها في اتخاذ الحلول الاقتصادية المستقلة تقبل التزاما جديدا هو تخطيط قاعدة صناعية للجيران (يوجد لدى التعاونية مجموعة تخطيط) وفي الوقت ذاته تسعف بذلك المؤسسة الرسمية في حاجتها ، وتحصل على كسب يمكن مقارنته كليا بالكسب من استخراج الذهب .

... لقد جاء في مواصفات فاديـم تومانوف الانتاجية التي وضعتها الهيئة الادارية من خمس سنوات خلت بالحبر الاسود ان من بين نقائص ميزاتــه الشخصيـــة استقلاليته المفرطة فــي القرارات المتخذة . واليوم عندما تتحدث منجزات التعاونيـة عن ذاتها يصبـــح واضحا : «الاستقلالية لا يمكن ان تكون مفرطة فضلا عن انها لا تنتمي الى عداد النقائص .

في مدينة العمال ...

(بقية المنشور على ص ٥)

ذلك ١٧٥ روبل يدفـع منها الشخص ١٥ روبل وما يتبقى تدفعه النقابـــة ويتعالج فيها نحـــو ٢٠ الف شخص سنويا .

وبالاضافة الى ذلك فان عدة الالاف يقضون فترات الراحة فــي منتجعات البلاد على حساب النقابة . وعندنــا كذلك منتجعات خاصة بنا ، احدهــا على ساحل البحر الاسود والاخر هنــا على ضفاف نهــر الفولغا . وقــد اشترينا باخرة «ساريتشف» وهي تقوم برحلات سياحية في الصيف الى مدينة استرخان تستغرق كل رحلة اسبوعين وهذه هي كذلك راحة ممتعة وقليلة الكلفة .

سؤال : – ان ذلـــك في ايام الاجازة ، ولكن بماذا ينشغل الناس في الايام الاعتيادية ؟

جواب : – في المصنع اكثر مــن ١٠٠٠ من هواة الصيد ، واعني فقط اعضاء الجمعية منهم . وهناك الكثير ممن نسميهم «فيلة البحر» الذيـــن يمارسون السباحة الشتوية . ولدينا فريق للهوكي يشارك في بطولة البلاد وكذلك حلقات رياضيــة صحية لكبار السن . ولكن ذلـــك كله غير كاف لنحن غير قادرين على قبول اكثر من واحد فقط من كل خمسة اشخاص في القسم الرياضي . امــا اطفال العمال والموظفين فان الالاف منهـم يرتادون المدارس الرياضية .

ان اكثر نسبة تسرب الكوادر هي في قسم المكابس . وقد فتحنا هناك شعبة رياضـــة السيارات ونزلنــا السيارات فيها . فاخــــذ الشباب يتدربون فيهــا ويمارسون الكارتينغ والسياقة الفنية ...

فتقلص التسرب بثلاث مرات .

ولكن التناقض هـــو ان مسؤولي المالية الذين ائتمنونا عـــلى مليار روبل لصناعة السيارات قيدونــا بتعليمات تمنعنا مـــن انفاق بضعة عشرات الالاف «الزائدة» من الروبلات على تربيــة صانعي السيارات هذه رياضيا وروحيا .

ان الجميع يعرفون فريقنا فـــي سباق السيارات ، وشاهدوه اكثــر من مرة عـــلى شاشات التلفزيون وتأكدوا من ان قصب السبق فــي هذه الرياضة لم تعد عند التشيكيين وكما قال عنها الكنديون في فانكوفر : «لو لم نكن نرى ذلك باعيننا لما صدقنا بان رياضيي المصنع قادرون على ذلك» .

يوري يغوروف

نظم في موسكو
معرض لموديلات

السيارات التي توقف انتاجها منذ مدة طويلة . ان بعضا من هذه السيارات القديمة لا تزال تخدم اصحابها بصورة جيدة ، وذلك بعد ان تم ترميمهــا مصورنا اليكس فيودوروف التقط بعض الصور في هذا المعرض الفريد .

العرض في الامام سيارة «مرسيدس-٥٧٠٠» موديل عام ١٩٣٥

لاريسا اوجولينا جاءت من لينينغراد

دار العائلة بريغوجي

شيدت في احد شوارع مدينة فيتيبسك في بيلوروسيا دار لعائلة واحدة . وكان يبدو ان بيتا خاصا تتوفر فيه كل اسباب الراحة وتبلغ مساحته ٣٤٨ مترا مربعا هو ترف غير مسموح به في مدينة ينتظر ٥٥ الفا من سكانها تحسين ظروفهم السكنية بيد ان هذا البيت الجديد تقطنه عائلة لديها ١٧ ولدا .

وبالمناسبة فان عدد مثل هذه العوائل قليل في بيلوروسيا والاتحاد السوفيتي عموما . والان يبدو المثل الشعبي القديم «ربنا لا تهبنا الثروة وهبنا الاولاد» ينطبق على هذه العائلة اذ نادرا ما تجد عائلة لها ٥–٦ اطفال فمعظم العوائل تربي ١–٣ اولاد ، وفجأة تجد عوائل في محافظة فيتيبسك لدى كل منها عشرة اطفال .



ميخائيل بريغوجي وعقيلته اينا

ويرى الباحثون في هذا «الانفجار» تعويضا عن الماضي المحزن . اي الحرب ضد المانيا الهتلريـــة . فعندما حرر الجيش السوفيتي المدينة لم يكن فيها سوى ١٨٨ نسمة . اما الان فيعيش في فيتيبسك ٣٤٠ الف شخص . ويلاحظ الان زيادة الولادات هناك ، وتحتــل عائلة بريغوجي مركز الصدارة . يبلغ رب هذه العائلـــة ميخائيل بريغوجي الثانية والاربعين من العمر . وهو عامل ماهر في صناعة السيراميك . امــا زوجته اينا فكانت تعمل لسنوات عديدة في مصنع الساعات . وقد تزوجا وكان عمر كل منهما ١٨ سنة ، اي قبل ٢٤ وما كما قال ميخائيل «لم يبرمجا ان يكون لهمـــا هذا العدد من الاولاد» وقال :

– لكن عندمــا ولدت البنت البكر ملأنا عمت السعادة الاسرة ، وكنا نحتاج الى صبي ، وهكذا ولد اندريه .

وتذكر ميخائيل انــه بدأ يلاحظ سمات جديدة لدى زوجتـــه : صارت عيناها تلمعان بالطيبة والنور ، ولم تفارقها الابتسامة ، وكان يلاحظهـــا بحنــــان كيف كانت تربي الطفلين بمهارة وتنظف غرفتهما الصغيرة بشكل جيد وتعد الطعام اللذيذ وتغســـل الملابس ...

كانت اينا البنت البكر لوالديهـــا ولها خمسة اخوان واخوات . وكانت تساعد امها . ودرست فن التعامل مع الاطفال الاحياء وليس مع الدمى .

الجيلا هي الوليد الثالث في عائلة بريغوجي ، ويسمونها «زهرة» لانهــا جميلة . وبعدهـــا ولدت زهور اخرى «زهور الحيــاة» . وازداد عدد افراد العائلة فبعد سبعة اعوام ولد سبعــة اطفال : فيتالي وفولوديا واليوشـــا وساشا وجينيا وسيريوجا وآنا . . .

قال ميخائيل : بالرغم مما يقال ان الام يفرح لقطعة الاكل الكبيرة ، فقد ظهرت لدينا عشرة افواه . وان اطعامهم وتوفير الملابس والاحذية لهم ومراقبتهم هو حسب رايي قضية كبيرة . لكن لدى زوجتي وجهة نظر اخرى ، قالت لزوجها مرة : حيث يكون العشرة يكون الحادي عشر ...

لكيف تتغلب هذه العائلـــة على صعوباتها ؟

اولا ، تلقت وتتلقى مساعدات مالية من الدولة ، كما هو مقرر للعوائـــل عديدة الاطفال ورياض الاطفال مجانية وكذلك المدرســـة ، ويتلقى الاطفال وجبات طعام وملابس مدرسية مجانية .

يتكون بيت بريغوجي من ١٦ غرفة وشرفتين صيفيتين وحمام ومغســـل ولكن هل يكفي حمام لهذا العدد ؟ وفيها جراج ومحل لحفظ الخضروات وغير ذلك من المرافق . بلغت كلفة الدار ١٢٠ الف روبل ، انفقت عشرة الالاف منها على الموبيليا والمصابيح ، وغيرها . وقدمت الدار الى العائلة مجانا .

وقد سالت رئيس مجلس البلديـــة نيكولاي فيدوروتشوك : من دفع هذا المبلغ ؟ فاجاب :

– في احد اجتماعات مجلس البلدية قررنا ان نرعى هذه العائلة ، اذ ليس بمقدورهـــا ان تربي هذا «الفريق» وتعهد مصنع الاحذية برعاية العائلة لكن الشيء المهم هـــو مبادرة سكان فيتيبسك . فتكفل بالرعاية عمال مصنع الجوارب النسائيـــة والتريكو . وقد اوضحوا لمصنع البرادات في مينسك ان هذه العائلة تحتاج الى براد كبير ونفذ هذا الطلب شباب المصنـــع واهـــد عمال مصنع التلفزيونات هناك تلفزيون ملون للعائلة . اما المصنع الذي يعمل فيه رب العائلة فقد اهدى للعائلة سيارة باص صغيرة ، ويدفع المصنع ايضا اجرة البيت وكل الخدمات المنزلية .

– تعمل اينـــا الان في البيت ويساعدها الاولاد الكبار . وكل ولد يقوم بعمل منزلي ما ، والاب يراقبهم .

ينتظر الاولاد ايام العطلة الاسبوعية بفارغ الصبر وبخاصة في الصيف ، حيث تجلس العائلة كلها في الباص وتذهب الى الدار الريفية او الى الغابة . ويجلس قرب قائد السيارة الابن اندريـــه فهو مصور العائلة ، وقد اهداه آلة التصوير خاله ايغور كوليغين ، وهو بطل العالم مرتين في المصارعــــة الكلاسيكية . ويلتقط اندريــه الصور بمهارة فائقة ، ويلقى المديح من والده يدرس اندريه في المدرسة ويميل الى الفنون . ويشاطره الميل شقيقـــه الاصغر فيتالي ، فهو يحب الرســـم والتشكيل بالالوان الملونة .

والاعياد المحببة لدى العائلة هـــي اعياد ميلاد افرادها ، وعددها تسعة عشر عيدا في السنة . وفي كل احتفال يتناولون الكاتـــو ويحتسون الشاي وينظمون حفلة فنية يحييها «فنانـــو العائلة» .

يوري ساپوجكوف

اسرة بريغوجي . وقد عادت الى المنزل من الدار الريفية



يختارون الاحذية في المعمل

مدرسة تطوير الخيال

في اسبوع العلم والتكنيك والانتاج الذي ينظم في الاتحـــاد السوفيتي للاطفال والاحداث وامام هيئة تحكيم متخصصة تكلم ايغور فريتشيلسنكي وهو تلميـــذ في الصف العاشر من مدينة كيشينيوف .

ابتسم بعض الكبار بارتياب عندما اعلن ايغور عن انــه سيقوم بعرض جهاز جديد صممه بنفســـه ... وهو جهاز البلازمولرون . بيد ان الارتياب سرعان ما تحول الى دهشة فاهتمـــام حتى انقلب اخيرا الى وعي واقـــع وكانت النتيجة – المرتبـــة الاولى وبراءة اختراع .

من المعروف ان القدرة على التخيل لدى الانسان في اول عمره تنمـــو بسرعة وتبلغ ذروتهـــا ثم تاخـــذ بالانخفاض ...

وفي ايامنا تكون هذه الذروة في سن ١٢–١٤ عاما .

ونحن عندما نقوم باعداد التلميـــذ والطالب للمستقبل نرهقه بالمعلومات التي نقدمها له جاهزة وكمجموعـــة كاملة من الحقائق الثابتة وذلك حرصا على الوقت . اما الخيال في مثل هذا النمط من التعليم فيكون عاملا معرقلا لاغير وبذلك تبرز حالة من التناقض اذ كلما ازدادت سرعة نمو حجـــم المعلومات تزداد اكثر سرعة تدني المقدرة على التخيل . ذلك لان ايـــة قابلية لدى الانسان تضمر حتما اذا لم يطورها . ولحن نعجب حين نرى ان الاختصاصي الناشئ الذي اجتـــاز امتحاناته بامتياز غير قادر على ذلك العمل الذي يتطلب منه الاستقلاليـــة والمبادرة والابداع ...

ان الكثير من العلماء البارزيـــن بدأوا يخترعون منذ الطفولة . فمصمم الطيارات الكسالدر ميكولين قام وهو طفل بتصميم وبناء محرك طائرة جديد وقام المهندس والكاتب الخيالي هيغو غيرنسبيك التشولير من باكو باختراع جهـــاز للغوص تحت المـــاء وكان عمره ١٤ عاما .

ولم يحتل ايغور فريتشيلسكـــي المرتبة الاولى صدفة فهو خريج شعبة تطوير الخيال الابداعي .

عندما كان في الصف السابع دخل لاول مرة قصر الطلائع والتلاميـــذ وانضم الى الشعبة المذكورة ، حيث لا شيء فيها يشبه المدرسة ، فهناك الاجهزة المعقدة التي لايمنع احد من لمسها والرفوف مليئة بالاجهـــزة الجميلة وبدت له وكانها مكان يرتاده الاولاد الذين يهتمون بكل شيء فــي الدنيا .

اثناء الدرس تطرح على التلاميـــذ مسائل مدهشة لا يمكن حلهـــا الا بتطبيق نظرية حل مسائل الاختراع وهو علم حديث نشأ اخيرا في بلادنا . وهذا العلم غير المألوف يستوعبه التلاميذ قبل الكبار . وهو يعيد بناء التفكير تدريجيا ، ويعلم كيفية التغلب على الخمول السيكولوجـــي ، وعادة التفكيـــر التقليدي ويدرس الاولاد لوغاريتم حل مسائـــل الاختــــراع ويشمل المنهاج الاطلاع على معلومات حول مئـــات الظواهر الفيزيائيـــة والكيميائيـــة واكثر من الفين من الاختراعات الشيقة . اما اهم غايـــة مرجوة من هذه الدراســـة – فهي الطموح نحو البحث الخلاق .

ويتردد تلامذة هذه الشعبـــة على مكتبة الاختراعات ، ويطالعون السجلات العلمية ويزورون المنشـــات التي تساهم في حل المسائل الانتاجيـــة ويدرســـون تاريخ التكنيك والخيال العلمي ويجرون تجاربهم الخاصـــة ويضعون ايضا التنبؤات للمستقبـــل وينظمون حلقات في مدارسهم لاطلاع الاخرين على ما اطلعوا عليه .

لعلكم تسالون ، من اين للاطفال الوقت لمثل هذه الدروس أذ ان ذلك يتطلب صرفهم عن امور اخرى ؟ ولكن من الواضح ان ذلك لايتطلب صرفهم عن تلك الامور . اذ ان هذا الاعداد الذي يتم بفضل دروس تطوير الخيال الابداعي سرعـــان ما يعوض عن الساعات التي استغرقها ، وتصبـــح الدراسة في المدرســـة اسهل بكثير ويغدو التلاميذ قادرين على حل اصعب المسائل وتنتفي لديهم ضرورة الحفظ عن ظهر قلب اذ انهم يعتـــادون على التقـــاط مضمون ايـــة معلومات واستيعابها مباشرة ...

لقد درس في هذه المدرسة أكثر من مئـــة تلميذ خلال هذه السنوات وتخرجوا منها ، وبدأنا اخيرا نعلم فيها الصغار – تلاميذ الصفوف الاولى والتي لها ثقة كامنـــة في ان علم الابداع والبحث عن الجديد في مختلف ميادين نشاط الانسان سيغدو واحدا من اهم علوم القرن الواحد والعشرين .

بوريس زلوتين
مهندس ، مخترع ومشرف على شعبة تطوير الخيـــال الابداعي في قصر الطلائـــع والتلاميذ في جمهوريـــة مولدافيا السوفيتية

اسمدة غريبة

(بقية المنشور على ص ١٠)

لقد حدد الان معدل الغبار الفضائي الواصل الى عالمنا . واذا ما ضربنـا هذا الرقم بعمر كوكبنا نحصل عـــلى كمية هذه العناصر التـــي يمكن ان نقارنها مع وجودها في القشرة الارضية ان كوكبنا اذ يتحرك فـــي مداره يعبر دوما تيـــارات الغبار الفضائي وسحبه . وان كمية العناصر النادرة التي تسقط على سطح الارض بشكل غبار فضائي غير ثابتة . الا يعود الى ذلك سبب وفرة المحاصيل في بعض الاعوام وقلتها في بعضها الاخر ؟

لقد اعد لاختبار فرضيـــة الاسمدة الفضائية انشاء سمـــاد متكامل يحتوي على العناصر التي تكرر مضمـــون مادة النجوم المذنبة ، كما يتميز تركيبهـــا بتكامل نسبها ، وحـــدد موعد لادخال السماد .

ان مثل هذه الاسمدة المتكاملــة عامة في حقيقـــة الامر ، وبالـــي استخدامها باكبر فائدة لاسيما فـــي الاراضي المستصلحة . وتؤثر الاسمدة تاثيرا ملحوظا فـــي نمو الاعشاب ومحصول البطاطس والذرة والشوفان والقمح والبنجر والجزر وغيرها مـــن المحاصيل ، ويزداد معدل محصول كل منها بنسبة تتراوح ما بين ٢٠ و٤٠ بالمائة . وقد اجريت تجارب فـــي مختلف مناطق البـلاد ، بما في ذلك وســـط روسيـــا واوزبكستـــان وبيلوروسيا واتت بنتائج ايجابية في كل مكان . ويبلغ المردود الاقتصادي لاستخدام الاسمدة الفضائية ما بيـــن ٥٠ و١٥٠٠ روبل فـــي كل هكتار حسب المحصول .

وقال ستيبانوك ان صنع الاسمدة المتكاملة ذات العناصر النادرة مرتبط ببعض المصاعــب . ويظهـــر ان استخدامها على نطاق واسع من شؤون المستقبل ولكن يمكن القول اليوم ان تكاليفها ستسدد بسرعة نتيجـــة زيادة المحاصيل زيادة كبيرة .

سفيتلانا موسينا

الخطوط العريضة للعمارة في موسكو

حاول غليب ماكاريفيتش كبير المهندسين المعمارين في العاصمة ان يعطي صورة اجمالية للمخطط العام للعاصمة وذلك في الحوار الذي اجراه معه مراسلنا .

— اود ان اسال في البداية لماذا لا يناقش الان المخطط العام للعاصمة ولا حتى اسسه التقنية الاقتصادية بل يناقش مشروع الخطوط العريضة لتطوير موسكو ؟

— يكمن الامر في انه قد تم اعداد الاسس التقنية الاقتصادية التي تحدد ما ستكون عليه موسكو بحلول سنة ٢٠١٠ . وكان قد جرى انجاز هذا المشروع الكبير ولكنه ... رفض . وقد اشار مجلس بناء مدينة موسكو الذي اعيد انشاؤه ، اثناء اتخاذه هذا القرار الى ان الرفض قد حصل لان هذا المشروع يقضي باتباع سبيل التوسع الافقي ذاته لتطوير العاصمة . واذا ما اخذنا بهذه الاسس فان عدم التناسب في تطوير اقتصاد مدينة موسكو سيأخذ بالتفاقم اكثر فاكثر . واذ ذاك قررنا الابتداء من الخطوط العريضة .

وقد نظر المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي منذ امد قريب بمشروع الخطوط العريضة للتطوير الاجتماعي الاقتصادي المتكامل لمدينة موسكو للفترة حتى سنة ٢٠٠٠ والفره ، فضلا عن ان الجزء المتعلق ببناء المدينة مرتبط بشكل وثيق بالمسائل الاجتماعية والاقتصادية .

— ما هي المدة التي تفصل بين الخطوط العريضة والمخطط العام ؟

— سيكون المخطط العام جاهزا في سنة ١٩٨٨ .

— لكن هل اختلافاته الاساسية عن المخططات السابقة واضحة على ما يبدو منذ اليوم ؟

— المهم هو تطوير موسكو ومقاطعاتها كجهاز اقتصادي ومعماري موحد ، وهو ما لم يحصل سابقا .

— ان التغيرات التي تجري اليوم في الحياة الاجتماعية والسياسية لدولتنا تلزمنا بدراسة خططنا بصورة اكثر الحاحا واكثر واقعية . فالوقت الان ليس للابتهاج بالغايات المرسومة اذ يجب تعلم وزن امكانيات بلوغها بدقة واستخلاص النتائج من الاخطاء في حسابات التخطيط . فلماذا لم يتم من وجهة نظركم مثلا تحقيق اي مخطط عام لموسكو بصورة نهائية ؟

— ان الجواب عن سؤال لماذا جرى ذلك واضح بالنسبة لي تمام الوضوح اذ لم يحترم الشرط الرئيسي وهو الحد من توسع المدينة . وانا اتحدث عن عدد سكانها وعن مساحتها . فانظروا كيف جمعت العاصمة الان عددا ضخما من المؤسسات التي لا تحتاجها . وفي الاونة الاخيرة بدأ الاستيضاح بجدية عن مردودية هذا الجيش من الكادرات العلمية الذي تشكل في موسكو خلال العقد الاخير . امر غريب ، الا انه توجد في موسكو معاهد ابحاث علمية تقع مصالحها على بعد الاف الكيلومترات عن العاصمة ، هذا ناهيك عن قصية الناس المسموح باقامتهم في موسكو من اجل العمل بعقود .

— وربما لم نشهد سابقا ابدا هذا العدد الضخم من كلمات الدفاع عن مركز موسكو التاريخي . والتي تتردد في الصحافة والتلفزة ، ومن على منابر الاجتماعات . ويتم مناقشة مستقبل هذا المركز بصورة علانية واحيانا دون محاباة . اما هو مصير هذا المركز وفق التصور العام لتطوير موسكو ؟

— يدور الحديث في الخطوط العريضة لتطوير موسكو عن حماية بنية البناء المدني لموسكو بكليتها ، وذلك ليس كمركز وطني لحسب ، بل وكظاهرة بناء مدني فريد .

— علوا ، ان كلمة «حماية» المتعلقة بالمنازل واثار موسكو تتردد لاكثر من عقد ... لقد كانت هذه الكلمة تدوي ومع ذلك تابعوا الهدم والتغيير وامثلة ذلك كثيرة .

— ما من احد في يوم من الايام كان يبني مدينة موسكو كمدينة متحف لكن كيف يمكن عدم مسخ ملامحها التاريخية والمعمارية الفريدة اثناء تطويرها ؟ وكيف يحافظ على بنيتها الشعاعية الدائرية ؟ لقد بنيت موسكو منذ القدم كمجموعة ابنية متجانسة ففي المدينة القديمة كانت مجمعات الكنائس والاديرة كالسفن تمخر عباب محيط من مبان يتالف كل منها من طابق واحد . يجب المحافظة على هذا المبدأ ! ولكن الى جانب ذلك يجب تطوير وسائل النقل وخطوط المواصلات تحت سطح الارض . وهنا تصطدم المدينة بالابنية التاريخية . ويجب طبعا تناول الموضوع من وجهات نظر جديدة . ان الخطوط العريضة الجديدة تخطط لاستخدام اسلوب ازاحة المباني بصورة واسعة فاثناء تشييد دائرة المواصلات الثالثة مثلا خطط لازاحة عدد من الابنية في حي ليفورتوفو .

— لقد اتيح لي ان اكتب عن مثل هذا العرض المقلق . فالمنازل القائمة في القسم المركزي من موسكو تكاد تكف عن الحياة مع انتهاء يوم العمل اما عدد سكانها الدائمين فهو في حالة تناقص مستمر اذ يقطن حاليا داخل دائرة «سادوفويه» ثلاثة بالمئة فقط من سكان المدينة ...

— اجل فتوزيع المساكن على جميع المؤسسات يؤثر على ذلك . لقد حصل سكان تلك المنازل بالطبع على شقق اوسع ومريحة اكثر ولكن ذلك لايعني ابدا ان المنازل القديمة يجب ان يدب فيها الموت . يجب اعادة السكان اليها الا انه يجب القيام بعمل جبار من اجل ذلك . فايجاد وسائل الراحة في الابنية القديمة سيكلف غاليا . لقد حسبنا ان عملية اعادة تشييد هذه الابنية داخل حدود دائرة سادوفويه وحدها ستتطلب مبلغ ٥ر٢ مليار روبل . لكن المسالة ليست في الدراهم بل بضرورة تاسيس منظمات خاصة بذلك . وسيحتاج الامر الى معلمين ضاعت حرفهم تقريبا ، من مشكلي القطع المعمارية الى حفاري الخشب ونقاشي الحجر والحدادين الفنانين ... لقد وضع مجلس بلدية موسكو برنامجا خاصا لاعادة بناء وتطوير المدينة . وقد خطط فيه لانشاء مدارس من اجل بعث اختصاصات التشييد النادرة .

— كيف تراعي الخطوط العريضة الوضع الديمغرافي القائم في المدينة ؟

— ان ديمغرافية موسكو معقدة . فمن جهة تتالف العائلة الموسكوفية وسطيا من اقل من ثلاثة اشخاص . ومن جهة اخرى يوجد في المدينة عدد كبير من المسنين ولهذا السبب يخطط بشكل واسع لتطوير منشات الرعاية الصحية .

— تجري الان مباراة لافضل مشروع لاعادة بناء مناطق تشيريوموشكي الموسكوفية التي هي اول تجربة في البلاد للبناء الواسع . وانا مثلا غير واثق من ان يعلن في سنة ٢٠١٠ عن مباراة لاعادة بناء المناطق التي تبنى الان ... فكيف تقترح الخطوط العريضة تعمير الابنية السكنية الجديدة ؟

— ان مفهوم البناء الصناعي (هكذا بالضبط يجري تشييد الابنية حاليا) يبدو وكأنه يعرض تشييدا على نمط واحد وممل . كيف يمكن تجنب ذلك ؟ لقد طرح المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي المسالة امام المهندسين المعماريين . وتمتاز هذه المسالة باهمية خاصة . لقد انتقدونا في المؤتمر بسبب عدم تعبيرية الابنية الجديدة . وفي الحقيقة ليس من السهل ايجاد «طابع موسكوفي» معماري جديد وجعل كل حي جديد حيا فريدا . وقد تم تقديم عدد من الاقتراحات المهمة جدا . يدور الحديث ببساطة عن ازالة تلك القطع التي قد توجد اثناء فترة تشييد هذه المنطقة السكنية او تلك من الكمية الاجمالية التي تنتجها الصناعة البنائية انتاجا تجاريا . ويعود هذا الثلث من القطع بالدرجة الاولى الى الواجهات وبعض القطع الداخلية .

— هل تراعي موسكو خبرة البناء المدني واختطاط العواصم الاخرى ؟

— دون شك . فاننا نولي اهتماما خاصا لخبرة زملائنا في الدول الاشتراكية . لقد درسنا منذ مدة قريبة بصورة مفصلة كيف جرى ترميم مركز برلين . انهم يقومون بذلك بصورة جماعية . اذ ياخذون حيا او شارعا دفعة واحدة . وسنحاول بدورنا ان نفعل ذلك ايضا .

— ما هي مسائل البناء المدني لموسكو التي يعتبرها كبير مهندسيها المعماريين اكثر الحاحا واهمية ؟

— انها مسالة خلق عمارة موسكوفية متنوعة متناسبة الاجزاء ، عمارة انسانية وهذا هو الاهم .

اجرى الحوار فيكتور لوشاك

بانوراما موسكو

* ستزيد مساحة موسكو مع حلول سنة ٢٠٠٠ على ١٠٠٠ كيلومتر مربع وسيصل عدد سكانها الى ١٠ ملايين نسمة .

* سيبنى حتى نهاية هذا القرن مساكن مساحتها ٤٨ مليون متر مربع وستضمن شقة مريحة لكل عائلة موسكوفية .

* سيصل طول خطوط المترو في موسكو مع حلول سنة ٢٠٠٠ الى ٣٦٠ كيلومترا . وسيعاد بناء الخطوط القديمة . كما سيصبح لمحطات «ماياكوفسكايا» و«باومانسكايا» و«اليكتروزافودسكايا» و«سيميونوفسكايا» وغيرها مخارج اضافية .

* سيكتمل بناء منظومة المترو القطرية — الدائرية وسيبدأ انشاء خطوط وترية سريعة ، ومحطات تحويل جديدة .

* يخطط للتقارب المطرد بين الفروع العلمية في العاصمة والانتاج ولانشاء مجمعات علمية انتاجية للفروع خاصة بالاتجاهات الرئيسية . وسيولى اهتمام خاص لاعداد تكنولوجيات بلازمية ولازرية واليكترونية اشعاعية وغشائية وغيرها من التكنولوجيات ذات المستقبل .

* سيتقلص امد صنع التكنيك الجديد ثلاثة مرات .

* يخطط لاخراج مؤسسات الابحاث العلمية الخاصة بقضايا المناطق الاخرى من البلاد ما عدا العاصمة .

مجلس التعاضد الاقتصادي: كيف تزول الفوارق

(بقية المنشور على ص ٧)

جمهورية كوريا ٧٫٢٪ وفي جمهورية منغوليا الشعبية ٨٫٩٪ .

— ان اقرار البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي للبرنامج المتكامل للتقدم العلمي التكنيكي حتى سنة ٢٠٠٠ يعني تحول دول الاسرة الاشتراكية الى سياسة علمية تكنيكية ومن الواضح بطبيعة الحال ان لهذا التحول خصائص ما بالنسبة للبلدان الاقل تطورا .

— بالطبع . مثلا ، بغض النظر عن دور الفيتنام وكوبا ومنغوليا في تمويل مؤسسات البرنامج المتكامل فانها ستعطى من جانبها نتائج في الاعمال التكنيكية العلمية المنفذة بشكل جماعي .

ان مشاركة هذه البلدان في تحقيق البرنامج لاتحددها المساعدات التي تحصل عليها فقط ، حيث تسمح لها قدراتها الاقتصادية والتكنيكية العلمية بان تقدم قسطها في تنفيذ البرنامج . مثلا عبرت الفيتنام عن اهتمامها بمعالجة ٣٥ مسالة تتعلق بكل واحد من التوجيهات الخمسة ذات الاولوية في البرنامج . وللمشاركة في هذا العمل خصصت هيئات تقنية علمية وتدريسية وانتاجية ، خاضعة لوزارات ودوائر حكومية في جمهورية الفيتنام الاشتراكية .

او لناخذ كوبا على سبيل المثال فان العلماء الكوبيين في مجموعة فروع علمية قادرون اليوم ان يشاركوا فعالية مع زملائهم في تحقيق البرنامج . والمقصود قبل كل شيء ذلك التوجه الاول ، البيوتكنولوجيا الذي توجد فيه انجازات في كوبا .

ان كل خبرة عمل مجلس التعاضد الاقتصادي تؤكد التشابك المنسجم لمصالح كل الدول الاعضاء فيه بغض النظر عن مستوى تطورها الاقتصادي .

لعبة البيسبول تشق طريقها

اي لعبة هي البيسبول ؟ هذا هو السؤال الذي تبادل طرحه الموسكوفيون في استاد المجمع الرياضي للفروسية في بيتسا . اذ كانوا حتى الان يسمعون فقط بالبيسبول تلك اللعبة ذات المضرب والكرة . لقد لعب طلبة من نيكاراغوا وجمهورية الدومينيكان الذين يدرسون في جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب مباراة في هذا النوع الجديد من الرياضة . وانتهت مباراتهم الاستعراضية بفوز فريق نيكاراغوا بثلاثة اهداف مقابل صفر .

... وهكذا جرى العرض الاول للبيسبول في موسكو . وكانت هذه اللعبة قد ادرجت منذ مدة قريبة في قائمة الالعاب الاولمبية . الا انه اتضح ان هذه اللعبة التي تتطلب السرعة والقوة والدقة لها منذ امد طويل هواة في العديد من مدن الاتحاد السوفيتي . ففي اوكرانيا مثلا ثمة اناس مولعون بالبيسبول . كما يجري الفريق الذي تشكيله في خاباروفسك مباريات مع الرياضيين اليابانيين وكان قد طار غيلا تشيخرادزه الباحث العلمي من معهد الجغرافيا في تبيليسي الى موسكو خصيصا لحضور «العرض الموسكوفي الاول» .

قال غيلا : انني اقوم بتدريب المتحمسين لهذا النوع من الرياضة في موطني قرب بحيرة ليسي ، حيث يجتمع هناك ثلاث مرات في الاسبوع حوالي ٦٠ شخصا ممن يعتقدون ان بامكان البيسبول منافسة كرة القدم «ملكة» الالعاب الرياضية ، وانا واثق من تزايد شعبية البيسبول في بلادنا .

اما الان فان «الجديده» يخطو خطواته الاولى . وسيتعين على الخبراء الرياضيين وضع برنامج لاعداد لاعبي البيسبول السوفييت ولاعبات السوفتبول (شكل مخفف للبيسبول معد خصيصا للنساء ، والناشئين) للمباريات الدولية والالعاب الاولمبية والعاب النية الحسنة .

ويتذكر هواة الرياضة ان لعبة الهوكي بالقرص «الغريبة» قد شقت في حينه طريقها في بلادنا بمباريات استعراضية .

فيكتور غوسيف



لقطة من مباراة الاستعراض بالبيسبول

الركبي: وجدنا الطريقة المثلى

فاز في هذا الموسم فريق الركبي التابع لاكاديمية غاغارين الجوية بكاس الاتحاد السوفيتي للمرة الرابعة ثم فاز للمرة التاسعة (والثالثة على التوالي) بلقب البطولة . يشرف على تدريب هذا الفريق المدرب الاقدم للاكاديمية الجوية يفغيني انطونوف .

انني اذكر كيف كان انطونوف قلقا في شهر اذار (مارس) وقبيل بدء البطولة . وكان سبب هذا القلق واضحا : اذ ان نصف اعضاء الفريق استبدلوا باخرين ، وكان على المدرب ان يجد طريقة مثلى للعب يتم فيها اللاعبون القدامى والجدد بعضهم البعض . وكان المدرب يدرك جيدا ان الرهان على اللاعبين القدامى وحدهم لن يسمح للفريق بان يجتاز كل طريق البطولة وهو في وضع متوازن .

فاخذ اللاعبون القدامى على عاتقهم العبء الرئيسي في بداية البطولة ومن ثم صار اللاعبون الشباب يرفعون من مهارتهم مباراة بعد اخرى ويقتربون الى مستوى مهارة اللاعبين المتصدرين . فشعروا بالثقة بانفسهم في منتصف البطولة ، الشيء الذي اتاح الاستفادة من اللاعبين الاكثر خبرة بصورة افضل ، وتخفيف العبء منهم عند الضرورة . فصار لعب الفريق قويا وثابتا . والاكثر من ذلك فقد لعب الفريق ست مباريات بدون اللاعبين الرئيسيين الاعضاء في منتخب الاتحاد السوفيتي .

اما فرق موسكو التي تعد فرقنا منافسة رئيسية فلم يكن بمقدورها تجاوز الاحباط ، وهي فريق «سلافا» و«لوكوموتيف» ، وكذلك فريق «افياتور» من كييف .

وحدثني المدرب قائلا :

— وكنت اسعى الى تقدير امكانيات الفريق تقديرا اكثر دقة وكنت ، على سبيل المثال ، اعرف ان دفاعنا اضعف من هجومنا في هذا الموسم ، وعلى ضوء ذلك كنت اضع امام اللاعبين في كل لعبة مهمة تكتيكية جديدة . وكان الاعتماد في اللعب على اللاعبين ايغور ميرونوف وفيكتور كوشناريف ، وايغور نيتشايف ، وايغور فرالتسوزوف وفيكتور ايفانوف . غير انني استطيع التاكيد ان جميع اللاعبين قد لعبوا لعب الابطال .

لقد جلبت لي البطولة سعادة النصر وشعور الرضى من عملي مع الفريق غير انها في الوقت نفسه اثارت القلق لدى ازاء مستقبل الركبي الوطني . اذ كان عدد المشاهدين قليلا حتى في المباريات الرئيسية الامر الذي من شانه ان يقود الى هبوط شعبية الركبي — وهي اللعبة التي يمكن ممارستها في اي مرحلة من مراحل العمر عمليا . فالمطلوب ان نهتم جيدا بتنظيم بطولة البلاد ، وان نعد الملاعب اعدادا افضل لاستقبال اللاعبين والمشاهدين على السواء من اجل ان تتحول المباراة الى عيد .

الكساندر بوتسيئين

العاب القوى: نجاح كبير للرياضيين السوفييت

لاول مرة في تاريخ العاب القوى ارقام الابطال القياسية . حصاد الميداليات في شتوتغارت . عداؤو المسافات الطويلة يصابون بخيبة امل ما المهم في سنة ١٩٨٧ ؟

انتهى موسم العاب القوى الصيفي وكان حافلا بشكل لم يسبق له مثيل بالعديد من المباريات الشيقة . لقد شهدنا في الصيف المنصرم مباراتين هامتين سوف تحتلان مكانهما باستمرار في جدول المباريات . انها بالدرجة الاولى دورة العاب النية الحسنة التي اشترك فيها نجوم على مستوى عالمي في موسكو . وقد ضرب فيها رقمان قياسيان عالميان ، الاول حققته جيكي جونر (الولايات المتحدة) في الالعاب السباعية والثاني سيرغي بوبكا (الاتحاد السوفيتي) في القفز بالزانة . والتقى الناشئون كذلك لاول مرة في بطولة العالم في اثينا . وقد املى تطور العاب القوى الجامح ضرورة اجراء هذه البطولة . وفاز الرياضيون الشبان باحدى واربعين ميدالية ذهبية ، حصل الرياضيون السوفييت على ست منها .

نحن لا نطمع في الحساب الدقيق لعدد الارقام القياسية المحطمة ، ولا في الدقة القاطعة لجميع الدرجات . لهذا شان الاختصاصيين . لكن يمكن الان القول بثقة ان الموسم لم يخيب توقعاتنا ولم يهبنا اقل مما وهبه في السنوات السابقة من نتائج ممتازة مما زاد من حدة المنافسة .

سنشير الى بعض النتائج الرائعة للموسم .

لقد اصبحت يوردانكا دونكوفا (بلغاريا) البطلة القياسية في الارقام القياسية العالمية في العدو لمسافة ١٠٠ م حواجز في موسم واحد ، اذ حطمت اربع مرات ارقاما قياسية سجلتها ساعات السباق الاليكترونية .

اما انغريد كريستيانسن ربة المنزل من اوسلو فقد برزت ثلاث مرات ؛ الاول في سباق ١٠ كيلومترات حيث كانت نتيجتها ٣٠ د و٧٥ر١٣ ثانية وسباق ٥ كيلومترات حيث كانت نتيجتها ١٤ د و٣٢ر٣٧ ثا ، وسباق ١٠ كيلومترات في الشارع قطعتها خلال ٣٠ د و٤٥ ثا . وهكذا كانت انغريد الاولى في بطولة اوروبا لمسافة ١٠ كيلومترات ، اذ اجتازتها خلال ٣١ د و٢٥ر٢٣ ثا ، وكانت بطلتنا اولغا بونداريكو الثانية (٣٠ د و٢١ر٥٧ ثا) وهو رقم قياسي سوفيتي . وربما لا داعي للتعليق على ذلك .

وكانت مارينا ستيبانوفا البالغة السادسة والثلاثين من عمرها (ذكرنا سنها عمدا لاظهار اعجابنا بمهارتها وقوة ارادتها وصلابة طبعها) اول رياضية في العالم تجتاز مسافة ٤٠٠ متر حواجز ، باقل من ٥٣ ثانية ، فرقم مارينا القياسي هو ٥٢ر٩٤ ثا . اما فاطمة اوتبريد رامية الرمح من بريطانيا فكانت مدهشة بقوتها وطاقتها المتفجرة اذ زادت الرقم القياسي العالمي بمقدار ٢ متر و٤ سنتيمترات دفعة واحدة ! وهو اليوم ٧٧ مترا و٤٤ سنتيمترا الفنا اعتدنا الكتابة عن ستيفكا كوستادينوفا (بلغاريا) ، فهي لا تعرف الاخفاق خلال موسمين وذلك في القفز العالي . وقد اصبحت في هذه السنة صاحبة الرقم القياسي العالمي ، اذ قفزت الى ارتفاع ٢٠٨ سنتيمترات .

يبدو ان الرجال قد اصبحوا في الظل لدى مقارنتهم بالرياضيات ، فقد ضربوا ارقاما عالمية اقل .

لقد امتاز سيرغي بوبكا لمرة واحدة فقط ، اذ قفز في موسكو الى ارتفاع ٦٠١ سنتيمتر بعد ثلاث قفزات ، وحتى اليوم لا يوجد منافس حقيقي له .

وتحتل قفزة روبرت اميان (الاتحاد السوفيتي) مركز الصدارة بين الارقام القياسية الاوروبية . وقد بلغت ٨٦١ سنتمترا (سجل الرقم في موسكو في دورة العاب النية الحسنة) (ويبلغ الفرق حاليا ٢٩ سنتيمترا عن رقم روبرت بيمون الامريكي وهو ٨٩٠ سم) .

اما قمة الموسم فالكل يعتبرها بطولة اوروبا الرابعة عشرة التي جرت في شتوتغارت . لقد تنافس رياضيون من ٣١ بلدا في ٤٣ نوعا من انواع الرياضة . وقد كانت هذه البطولة للرياضيين السوفييت خطوة الى الامام بالمقارنة مع البطولة السابقة . وهذا ما يلاحظ من عدد الميداليات . ففي البطولة الثالثة عشرة نال السوفييت ٢٦ ميدالية ٩ ذهبية و١٢ فضية و٨ برونزية . بينما نالوا في البطولة الرابعة عشرة ٣٦ ميدالية (١١ ذهبية و١٣ فضية و١٢ برونزية) . وكانت المنافسة حادة جدا .

وتجلت في شتوتغارت ايجابيات وسلبيات العاب القوى عندنا . فالنقص الرئيسي هو غياب العدائين القادرين على المنافسة على المستويين الاوروبي والعالمي بدءا من مسافة ٨٠٠ متر وانتهاء بسباق الماراثون .

لقد اعيد تشكيل المنتخب السوفيتي للرجال في العدو لمسافة ٥ الاف و١٠ الاف متر و٣ الاف متر حواجز وسباق الماراثون وذلك بعد سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي (جرت مباريات العاب القوى في طشقند في ايلول سبتمبر) وقطع الفائز في السبارتاكياد مسابقة ١٠ الاف متر بمدة ٣٠ د و٠٣ر٧ ثا (الرقم القياسي العالمي ٢٧ د و٨١ر١٣ ثا) فهل يمكن بمثل هذه النتيجة الطموح الى الفوز على الساحة الدولية ؟ وهل يمكن بمثل هذا التحضير الضعيف الاشتراك في دورات هامة ؟ فلنتذكر نتائج فلاديمير كوتس وبيوتر بولوتنيكوف (من نحو ثلاثين سنة) . ان نتائجهما افضل بكثير من نتائج «الفائزين» حاليا في المباريات الداخلية .

يبلغ عدد انواع مباريات العاب القوى الان ٤٣ نوعا (بما فيها ١٩ نوعا للنساء) . والمنافسة في كل نوع منها عنيفة بشكل لم يسبق له مثيل كما يمارس هذه الرياضة اكبر عدد من الرياضيين في العالم وهذا هو ضمانة النتائج الرفيعة . لقد برزت عندنا اسماء جديدة ، ذكر قسم منها والقسم الاخر سيذكر عما قريب ، وهذه الحقيقة تفرحنا الى جانب الانتصارات في الدورات المهمة والارقام القياسية ولذلك كان موسم العاب القوى بالرغم من بعض السلبيات ناجحا .

لقد حل الخريف ، وبدأت المباريات بالانتقال الى داخل القاعات . وسيفتتح الموسم الشتوي الجديد باول بطولة للعالم في القاعة (لعلكم تتذكرون الالعاب الشتوية التجريبية الفريدة من نوعها التي جرت في باريس في سنة ١٩٨٥) . لقد اكدت الحياة ضرورتها وسيلتقي الرياضيون في انديانا بوليس (الولايات المتحدة) في مطلع العام القادم اما الحدث الرئيسي في السنة القادمة فسوف يكون بطولة العالم الثاني في روما (جرت اول بطولة منها في هلسنكي في سنة ١٩٨٣) .

اناتولي ايفانوف



البطل يحتفظ "بالتاج"

انتهت مباراة الثار على بطولة العالم فى الشطرنج بين اللاعبين السوفيتيين هارى كاسباروف واناتولى كاربوف وقد حسم الصراع الذى دام شهرين ونصف الشهر ، الاسبوع الاخير .

فقد جاء المشاركان الى الشوط الثانى والعشرين بنقاط متساوية وذلك بعد ثلاث هزائم منى بها كاسباروف على التوالى فى الاشواط السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر . بيد ان كاربوف لم يفلح فى استغلال ذلك .

كانت نتائج الشوطين العشرين والحادى والعشرين سلمية . وبعد ان تغلب كاسباروف على ازمته ، انتقل فى الشوط الثانى والعشرين الى الهجوم واستفاد من المبادرة التى تتيحها له البيادق البيضاء فخلق ضغطا طويلا وقويا على مواقع الخصم . واعتقد بان اختيار كاربوف اسلوب البداية لم يكن موفقا . وبالرغم من انعدام نقاط الضعف فى "معسكره" كان وضع بيادقه السود سلبيا ، اذ حرمت من امكانية الهجوم المضاد . ولعب كاسباروف بنهوض كبير . وكان يعزز مبادراته . وقبل تاجيل الشوط بقليل حصل على افضلية مادية . ومع ذلك كان يبدو للكثيرين ان وضع كاربوف سليم . لكن النقلة الحادية والاربعين المذهلة التى سجلها كاسباروف اظهرت ان موقع كاربوف قد ضعف . وانتهى هذا اللقاء بخطة جميلة للبيادق البيض . وكان كاسباروف بحاجة الى نصف نقطة ليفوز ، بينما كان على كاربوف ان ان يفوز بالشوطين الباقيين .

كانت المهمة غير قابلة للحل عمليا اضافة الى ان كاربوف قد ضعف معنويا ، وتاكد ذلك فى الشوطين الثالث والعشرين والرابع والعشرين ففى كليهما لم يستطع كاربوف خلق ظل للخطر ، وانتهيا بالتعادل .

واصبحت النتيجة النهائية للمباراة ٥ر١٢ مقابل ٥ر١١ نقطة لمصلحة كاسباروف . وهكذا فانه لم يدافع عن لقب بطل العالم فحسب ، بل فاز فى الصراع ايضا .

عندما اصبح كاسباروف بطلا للعالم صرح فى حديث صحفى انه لم يشك فى فوزه . وكان يستند الى نوعية اللعب التى تتناسب والمحصلات الرياضية . وقال بطل العالم ايضا ان اللون الابيض كانت له اهمية كبيرة جدا فى هذا الصراع . لقد وبحت البيادق البيضاء ثمانى مرات فى تسعة اشواط . واعيد الى الذاكرة ان البيادق البيض لم يكن لها فى المباريات السابقة مثل هذه الافضلية . ويقارن الاختصاصيون الان بين مباراتى عام ١٩٨٥ والحالية فقد جريتا ضمن ضوابط واحدة ، اى من ٢٤ شوطا .

اتسمت مباراة الثار باحسن فنون الشطرنج . فقد كنا نشاهد افضل نماذج الالعاب الوضعية . مثلا فى الاشواط الرابع والخامس والرابع عشر والسابع عشر والتاسع عشر ، والخطط الرائعة فى السادس عشر والثانى والعشرين .

كما شهدنا الصراع غير العادى والحاد فى الشوطين الحادى عشر والثامن عشر اما الشوط الحادى عشر فكانت نتيجته سلمية . لكنه حصل على جائزة ، وهذا ليس محض صدفة ، فكان احسن شوط فى لندن . فقد تصارع الغريمان بعقل ثاقب ولعبا بروح عالية دونما مخاطرة وحدثت فرص كان كل منهما يستطيع بالتتابع السير باللعب ، لكنهما لم يغامرا ، واتعب اللعب حتى "الملوك" .

كانت بدايات اللعب شيقة ايضا ولم تؤجل الاشواط فى لعبة الثار تقريبا باستثناء الشوط الثامن عشر . وهذا حدث نادر . اذ عادة ما تتسم الاشواط فى مثل هذه المباراة بطابع مطول اما فى هذه المرة فقد تقرر كل شيء فى الامسية الاولى للعب . وتوضيح ذلك ليس سهلا . وربما كان السبب زيادة الطابع الانفعالى فى الصراع .

وتجدر بالذكر حالة انتهاء الوقت ففى الشوط الثامن استنفد كاربوف احتياطى وقته كاملا عند النقلة ٣١ ولم يحدث ان لعب بهذا الشكل فى الواقع .

. ولم تنس ايضا المرحلة الاخيرة من الصراع . ففى بعض الاشواط وبخاصة فى النصف الاول من مباراة الثار ، تخطى اللعب المرحلة الوسطية وانتقل مباشرة الى نهاية معقدة . وابدى كاسباروف هنا مقاومة متنامية ولم يتنازل لخصمه سواء فى التكنيك ام المناورة فى خضم الصراع . بيد ان الفن الرئيس لبطل العالم هو اللعب فى مواقع حادة مشبعة بالحركة . ويتسم باتخاذ قرارات عاجلة والعطاقات غير متوقعة فى الصراع الاستراتيجى والتكتيك .

كل ذلك يميز اسلوب اللعب الحديث فى الشطرنج ، وهو اسلوب صعب يتطلب طاقات ضخمة وقدرة ، لكنه واعد ويفرح هواة الشطرنج .

انتهت مباراة الثار ، بيد ان موسم الشطرنج لا يزال مستمرا . فامامنا العديد من المباريات ، واقربها اولمبياد الشطرنج العالمى فى دبى (دولة الامارات العربية المتحدة) . وسيتراس وفدنا الغريمان فى مباراة الثار . وفى شباط (فبراير) سيتنافس كاربوف مع الشطرنجى السوفيتى سوكولوف فى مدينة ليناريس الاسبانية ، وسيلتقى الفائز منهما مع بطل العالم كاسباروف حيث سيتنافسان على "التاج" العالمى للشطرنج .

اليكسى سويتين

لينينغراد



لحظة الانتصار السعيدة . نهاية الجولة الثالثة والعشرين من مباراة الثار النتيجة ١١:١٢ وبذلك احتفظ هارى كاسباروف بلقب بطل العالم

انتصار واعد

... بطل اوروبا ، الفائز بالمرتبة الثالثة فى بطولة العالم ، بطل الالعاب الاولمبية . تلك هى منجزات السنوات الثلاث الاخيرة ، التى يحق لفريق كرة القدم الفرنسى ان يفتخر بها . لقد التقى المنتخب السوفيتى بهذا المنافس المحنك فى ١١ تشرين الاول (اكتوبر) فى باريس على ساحة ملعب "بارك دى برنس" فى مباراة التصفية لبطولة اوروبا التى ستجرى مباراتها النهائية فى المانيا الغربية عام ١٩٨٨ .

كان هواة الرياضة السوفيت يخشون نتيجة اللقاء نظرا لان لاعبى كرة القدم السوفيت بدوا فى المباراة مع المنتخب الايسلندى (١ مقابل ١) منهكين وكان لعبهم غير ممتع .

واعتقد بان مباراة باريس قد استعادت سمعة المنتخب السوفيتى فى عالم كرة القدم كفريق قوى العزم ومهاجم . ولو انها لم تحل كل المشاكل فى لعب المنتخب السوفيتى وبودى ان اتكلم كلاما طيبا عن اهل البيت الذين لعبوا بقوامهم "المكسيكى" الكامل تقريبا برئاسة ميشيل بلاتينى .

لقد كانت لدى المنتخب السوفيتى صعوبات قبل هذه المباراة . ففى الساعة الاخيرة قبل التعليق لم يتمكن لاعب الدفاع نكليز سولاكفليدزه من السفر بسبب اصابته . وظهر فى مركز الدفاع الكسندر تشيفادزه ، وفى شبه الدفاع باقل ياكوفنكو وفى خط الهجوم ايغور بيلانوف الذى يتمتع بانطلاقة عجيبة . لقد قوى هؤلاء اللاعبون الماهرون بشكل ملحوظ لعب الفريق ، الذى استخدم شانه شان الفرنسيين مخطط الانطلاق التاكتيكى ٤-٤-٢ . وقد بدا الخط الامامى اقوى بكثير بفضل اشتراك لاعبى شبه الدفاع الكسندر زافاروف وسيرغى الينيكوف وياكوفنكو فى الهجوم بصورة فعالة .

وهدد كابتن المنتخب ولاعب الدفاع اناتول ديميانتكو مرمى الخصم بصورة خطرة جدا مرتين فى الشوط الثانى وكان لعب خط الدفاع وحارس المرمى السوفيتى رينات داسايف دقيقا ويتحلى ببرودة الاعصاب .

وقد مكن كل ذلك الفريق السوفيتى من ان يفوز بهدفين مقابل لا شئ ، وسجل الهدفين بيلانوف وراتس فى الشوط الثانى حينما اخذ اصحاب الملعب يرتكبون الاخطاء بسبب التعب .

هذا وقد عانى داسايف وخط الدفاع السوفيتى فى الشوط الاول ضغطا حادا وشديدا جدا فى بعض الاحيان من جانب الفريق الفرنسى .

لقد اصبح المنتخب السوفيتى المتصدر فى مجموعة التصفية قبل مباراة الموسم الاخيرة . فسوف يلتقى المنتخب السوفيتى فى ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) على ارضه فى مدينة سيمفروبول مع المنتخب النرويجى .

يورى فاليات

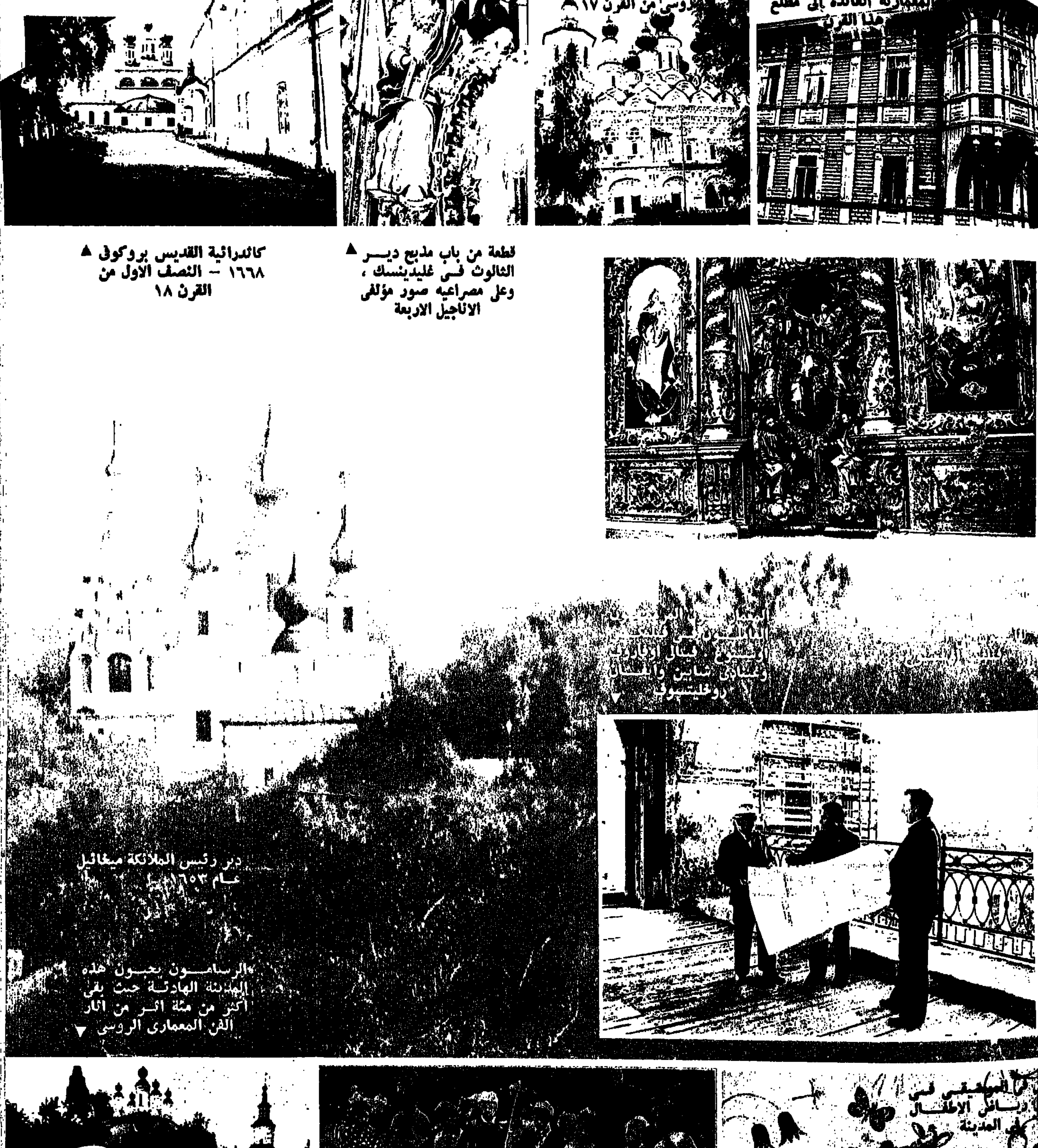
العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : ٧٣ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
انديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
يغور ياكوفليف

* مصر ٥٠ م * سورية ليرة واحدة * اليمن الديمقراطية ٤٠ ق *

اطلب الملحق مع هذا العدد



قطعة من باب مذبح دير الثالوث فى غليدينسك ، وعلى مصراعيه صور مؤلفى الاناجيل الاربعة ▲

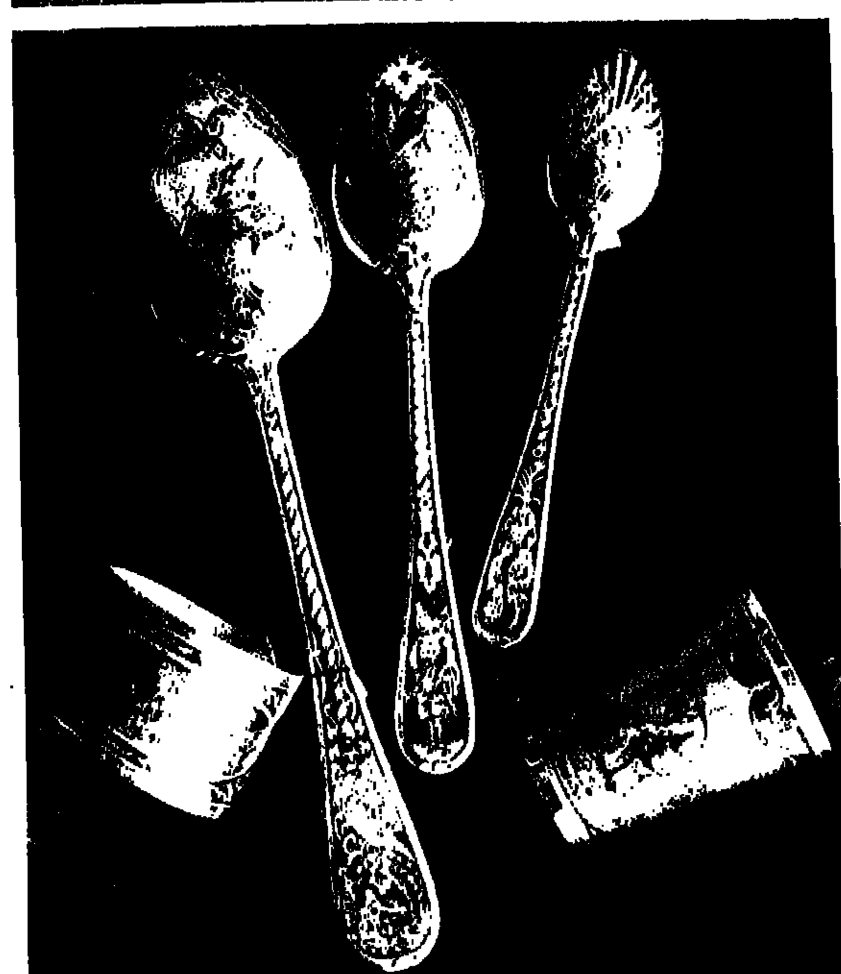
كاتدرائية القديس بروكوفى ▲ ١٦٦٨ – النصف الاول من القرن ١٨

دير رئيس الملائكة ميخائيل عام ١٦٥٣

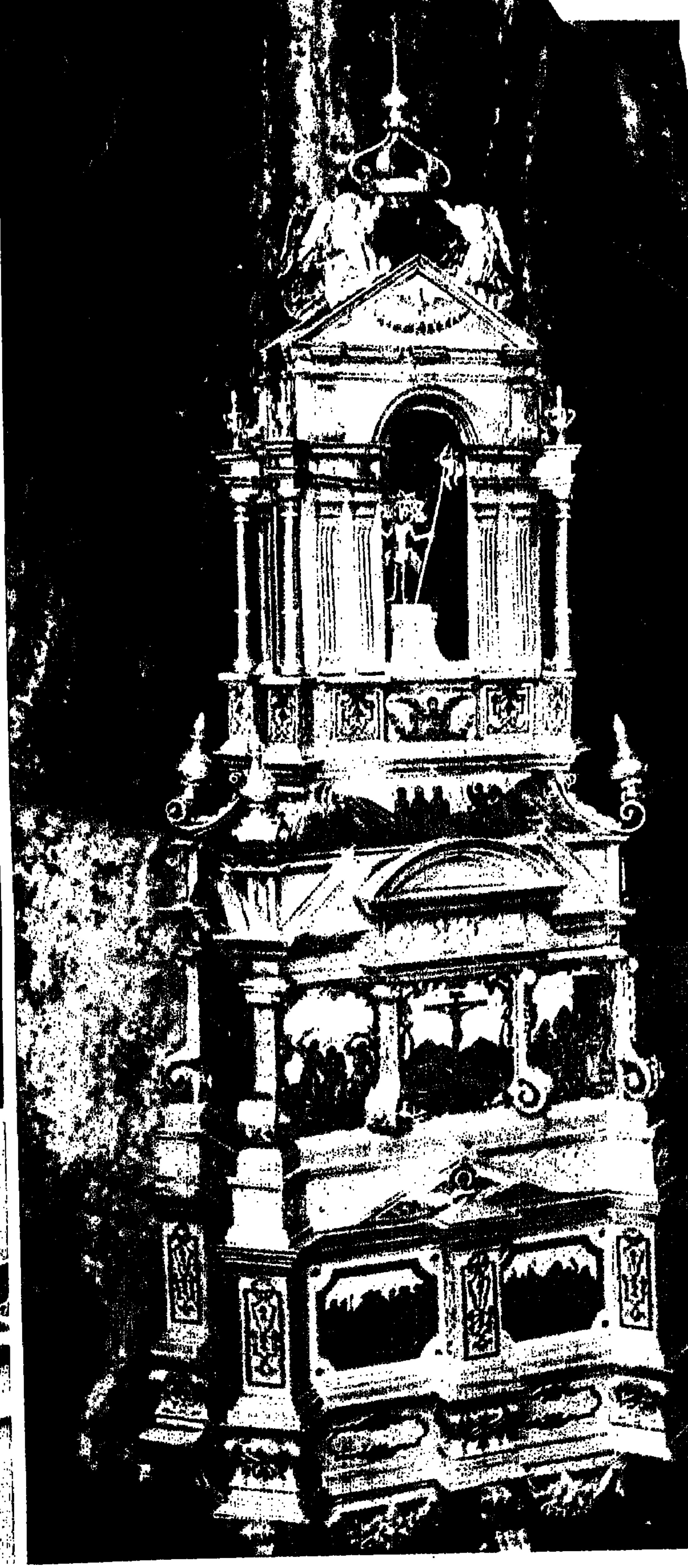
الرسامون يحبون هذه المدينة الهادئة حيث بقى اكثر من مئة اثر من آثار الفن المعمارى الروسى ▼



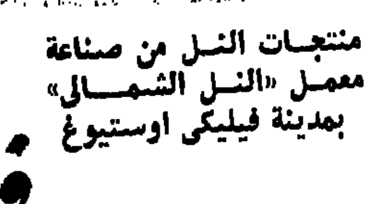








وعاء خبز القربان . فضة
النـــل من صنـــع صاغـة
اوستيوغ عام ١٧٧٠



منتجـات النـل من صناعة
معمـل «النـل الشمـالى»
بمدينة فيليكى اوستيوغ

